

النراث العربكة
سلسلة تصدرها وزارة الاعلام
في الكويت
- ٣ -

المصوب

في الأدب

تأليف

أبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري

المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق

عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

النراث العربى
سلسلة تصدرها وزارة الاعلام
فى الكويت
- ٣ -

المصون

فى الادب
تأليف

أبى أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى
المتوفى سنة ٣٨٢ هـ

تحقيق
عبد السلام محمد هارون

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تصليد

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

عنى علماء العرب بالنقد الأدبي في تاريخ مبكر ، فوصل إلينا أولاً بطريق الرواية الشفوية في القرن الأول والقرن الثاني ، ثم بطريق الكتب التي ألّفها منذ القرن الثالث ثعلب وابن المعتز وقدامة بن جعفر . وقد كانت هذه الروايات والمؤلفات النقدية وسيلة لتقويم الأساليب الأدبية وصقل الأذواق . فقد تناول العلماء في نقدهم الشعراء فجعلوهم طبقات ، ثم نقدوا إنتاجهم ، وحدّثوا معنى « الفن الشعري » الذي سمّوه « صناعة الشعر » ، وقد جمع نقدهم اللفظ والمعنى معاً ، بل ذهبوا في نقد المعاني مذهباً أبعد ، فأرخوا لها ، فذكروا أول من ابتكر المعنى ومن أخذه عنه ، ومن أضاف إليه فحسّنه أو نقص منه فردّه رديثاً . وهذه ناحية تفرّد بها الأدب العربي ونُقّاده القدامى .

هذا الكتاب الذي تقدمه اليوم هو كتاب نادر في نقد الشعر ، لم يعرفه أحدٌ قبل اليوم ، ولم ينوّه به الأدباء والدارسون المُحدّثون . ألّفه أبو أحمد العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ وسمّاه « المصون » ، كأنه يشير إلى نفاسته . وكنا عثرنا عليه في الاسكوريال عام ١٩٥٤م ، ورأينا يومئذ أنه من الأصول الجيدة التي ينبغي أن تظهر للعلماء . ثم واثت الفرصة ؛ فكان من جملة

الكتب التي اختارتها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت لكي تحقق وتنشر . ذلك لأن الكتاب المعروف في النقد وهو « الصناعتين » قد اعتمد عليه واستقى منه . فكان أبو أحمد العسكري سباقاً إلى طرق هذا الموضوع قبل أبي هلال العسكري ، وكان « المصون » مصدراً من مصادر « الصناعتين » ، و« ديوان المعاني » كما أشار إلى ذلك بحق محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام هارون .

ولا شك أن هذه الأصول التي ألفت في القرون الخمسة الأولى ، هي التي ينبغي تقديمها ونشرها ، لأنها المصادر الأصلية لثقافتنا العربية والاسلامية .

*

ومحقق الكتاب ، الأستاذ عبد السلام هارون ، مشهور معروف . وهو من السابقين في مضمار تحقيق النصوص . نشر عدداً كبيراً من أمّات الكتب ، كالحيوان للجاحظ ، والاشتقاق لابن دُرَيْد ، والحماسة للمرزوقي ، وخزانة الأدب للبغدادى ، والمفضليات ، والأصمعيّات ، ومعجم مقاييس اللغة لابن فارس . وأصدر مجموعة من الرسائل المخطوطة النادرة ، قارب عددها الثلاثين ، فأثاره تدلّ على علمه وفضله . وقد قبل ، عندما اقترحنا عليه تحقيق هذا الكتاب ، أن يضيف إلى آثاره القيّمة أثراً جديداً شأنه كبير وأصالة واضحة .

فلعلّ هذا الكتاب يكون مرجعاً للباحثين في النقد الشعري عند العرب ، ولعلّه يكون أيضاً معلماً للأدب وصاقلاً للأذواق لمن شاء أن يكون أديباً حقاً . فمثل هذه الكتب هي التي تصنع الأدباء قبل كل شيء .

صلاح الدين المنجد

القاهرة ١٩٦٠

(ب)

مقدمة المحقق

أبو أحمد العسكري :

هو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن زيد بن حكيم العسكري . ونسبته إلى عسكر مكرم ، وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان . ومكرم هذا هو مكرم بن مغراء بن الحارث ، أحد بني جَعُونَة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة .

ويلتبس اسمه باسم تلميذه أبي هلال العسكري ، واسمه أيضا الحسن بن عبد الله^(١) ، توافق اسماهما واسم والديهما . وقد روى بعضهم أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد^(٢) .

وكان أبو أحمد عالما فاضلا ، راوية متقنا ، موصوفا بالعفة ، وكان يتنَزَّرَ - أى يبيع البَرَّ من الثياب - احترازا من الدناءة والتبذل . وكان الغالب عليه الأدب والشعر .

ولد أبو أحمد سنة ٢٩٣ وتوفي سنة ٣٨٢ .

شيوخه وتلاميذه :

وقد روى العسكري عن أبي بكر بن دريد وطبقته من العلماء . كما روى عن أبي بكر محمد بن يحيى الصولى ، كما يظهر ذلك بكثرة في هذا الكتاب وكما نقل أبو هلال في ديوان المعاني وفي الصناعتين . فالصولى شيخ أصيل لأبي أحمد وإن كان قد غفل عن ذلك المترجمون له .

(١) أبو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى . توفي سنة ٣٩٥ .

(٢) ياقوت ٨ : ٢٦٣ .

وروى أبو أحمد أيضا عن أبي القاسم البغوي ، وأبي داود السجستاني ، ونفطويه ، وأبي جعفر بن زهير ، وأكثرَ عنهم وبالع في الكتابة . وبقي حتى علت به السن واشتهر في الآفاق بالدراية والانتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والإملاء للآداب والتدريس بقُطر خوزستان ، ورحل إليه الأجلاء للأخذ عنه والقراءة عليه .

وكان يملئ بعسكر مكرم وتستر ومدن ناحيته ما يختاره من على روايته عن متقدمي شيوخته .

فروى عنه أبو عباد الصائغ التستري ، وذو النون بن محمد ، والحسين ابن أحمد الجهمي ، وابن العطار الشروطي ، وأبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني ، وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي شيخا أبي بكر الخطيب البغدادي ، وكذا الحافظ أبو نعيم الأصفهاني وخلق سواهم لا يُحصون كثرة .

وأخص تلاميذه به في الأدب والنقد هو أبو هلال العسكري . والمتصفح لكتاب أبي هلال : ديوان المعاني (١) يلمح رواية واسعة لأبي هلال عن شيخه أبي أحمد الذي يروي عن شيخه أبي بكر الصولي ، وكذا يجد هذا متصفح أوائل كتاب الصنائع لأبي هلال .

أبو أحمد والصاحب ابن عباد :

وقد لمع أبو أحمد في عصر الصاحب ، وكان الصاحب أبو القاسم إسماعيل ابن عباد يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه الفينة بعد الفينة ، ويستميل قلبه فيعتل عليه هذا بالشيخوخة وعلو السن ، فلما يش منه احتال في أن يوفده السلطان إلى ناحية عسكر مكرم ليحظى بلقاء هذا الشيخ ، فقال لمخدومه

(١) نشره القدس في سنة ١٣٥٢ في جزأين .

مؤيد الدولة بن بويه : « إن عسكر مكرم قد اختلّت أحوالها وأحتاج إلى كشفها بنفسى » . فأذن له مؤيد الدولة فسافر إلى عسكر مكرم وتوقع أن يزوره أبو أحمد ، ولكن أبا أحمد لم يزره فكتب إليه الصاحب :

ولما أبيتم أن تزوروا وقتلتم ضعفنا فلم نقدر على الوخدانِ
أتيناكم من بعد أرضٍ نزوركم وكم منزلٍ بكرٍ لنا وعوانِ
نسائلكم هل من قيرى لنزيلكم بملء جفونٍ لا بملء جفانِ

وكتب مع هذه الأبيات شيئاً من النثر ، فجأبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله : وعن هذه الأبيات بالبيت المشهور :

أهمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه وقد حيلَ بين العير والنزوانِ
فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له ، وقال : والله لو عامت أنه يقع له هذا البيت لما كتبتُ إليه على هذا الروى . ويذكرون أنه بعد أن كتب هذا الجواب نهض وقال : لا بدّ من الحمل على النفس ، فإنّ الصاحب لا يُقنعه مثل هذا ! فركب بغلةً وقصده فلم يتمكن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الحشَم ، فصعد تلعةً ورفع صوته بقول أبى تمام :

مالى أرى القبة الفيحاء مقفلةً دونى وقد طال ما استفتحت مقفلها
كأنّها جنة الفردوس معرضة وليس لى عملٌ زالكِ فأدخلها
قالوا : فناده الصاحب : ادخلها يا أبا أحمد ، فلك السابقة الأولى . فتبادر إليه أصحابه فحملوه حتى جالس بين يديه ، فسأله عن مسألة فقال أبو أحمد : « الخبير صادفت » فقال الصاحب : يا أبا أحمد ، تغرب في كلّ شيء حتى في المثل السائر^(١) . فقال : تفاعلت عن السقوط خضرة مولانا :

(١) أصل المثل : « على الخير سقطت » .

وبذلك زادت منزلته عند الصاحب . ونال منه أوفر حظ ، وأدرّ عليه وعلى المتصلين به إداراً كانوا يأخذونه إلى أن توفي .

وقد رثاه الصاحب بقوله :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمد وقد رثوه بضروب الشدب
فقلت ماذا فقد شيخ مضى لكنّه فقد فنون الأدب

كتبه :

ذكر المترجمون منها :

١ - التصحيف والتحريف ، وهو أشهر كتبه ، وقد طبعت قطعة منه سنة ١٣٢٦ . وعلمت أن الكتاب يعاد طبعه الآن كاملاً في مصر .

٢ - تصحيح الوجوه والنظائر .

٣ - الحكم والأمثال .

٤ - راحة الأرواح .

٥ - الزواجر والمواعظ .

٦ - علم النظم ، وسماه ياقوت صناعة الشعر .

٧ - ما لحن فيه الخواص من العلماء .

٨ - المختلف والمؤتلف ، في مشتهه أسماء الرجال .

٩ - الورقة ذكره أبو هلال العسكري في ديوان المعاني ١ : ٢٨

وانظر لترجمة أبي أحمد العسكري هذه المراجع :

إنباه الرواة للقفطي ١ : ٣١٠-٣١٢

أنساب السمعاني ٣٩٠

بغية الوعاة للسيوطي ٢٢١

- تاريخ ابن الأثير ٧ : ١٨٨
تاريخ أبي الفداء ٢ : ١٣٣
تاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٠
خزائن الأدب ، تليغدادى ١ : ٩٧
ابن خلكان ١ : ١٣٢
روضات الجنات ٢١٦
شذرات الذهب ٣ : ١٠٢
كشف الظنون ٤١١ ، ٦٧٥ ، ٨٢٩ ، ٩٥٦ ، ١٥٤٨ ، ١٦٣٧
مرآة الجنان ٢ : ٤١٥
معجم الأدباء ٨ : ٢٣٣ - ٢٦٧
معجم البلدان ٦ : ١٧٦
النجوم الزاهرة ٤ : ١٦٣

الكتاب المصنوع

لم أجد من ذكره في ثبت كتبه ، ولكن الكتاب بسنده وروايته وما فيه من النصوص التي استوعب معظمها تلميذه أبو هلال في ديوان المعاني ينطق بأنه كتاب أبي أحمد .

ونسخة الأصل التي نشرنا منها هذه النسخة نسخة وحيدة محفوظة بمكتبة الاسكوريال تحت رقم 377 ، اهتدى إليها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد ، وتكرم مشكوراً فكلّفني تحقيقها عن صورة محفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية؛ بعد أن اعتمدت دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت تحقيقه ونشره ضمن سلسلة التراث العربي التي اضطلعت بها خدمة منها للثقافة العربية .

وعلى صدر هذه النسخة تمليكات خمسة كلها غير واضح القراءة ، كما يرى في مصورة صدر الكتاب الملحقة بهذا التقديم .

والكتاب مخطوط بخط نسخي واضح مع الضبط والتقييد التام ، ولم يعرف كاتب النسخة وإن كان الخط وقاعدته يوحى بأنه من رجال القرن السابع .

وجاء في ختام النسخة : « تم الكتاب المصون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم كثيرا » .

ويعدّ أبو أحمد العسكري في الرعيّل الأول من كتّاب النقد .

وقد بدأ أبو أحمد كتابه بفصول في نقد الشعر ، وهو يردّ معايير النقد إلى الذوق الشخصي والإحساس الفني ، ويرى أنه لا علاقة بين النقد والإنتاج « فقد يقول الشعر الجيد من ليس له المعرفة بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله » .

وينقل من أقوال الأدباء قول الجاحظ : « أجود الشعر . . » وقول ابن الأعرابي وغيره في « التضمين »

كما ضمّن كتابه موازنات بين الشعراء : هذا أشعر أم ذاك؟ ولم؟ ثم يجرى على نهج كان سائدا عند النقاد الأوائل إذ يقولون : أحسن ما قيل في اللون كذا ، وأحسن ما قيل في السنّ أو العين أو الرثاء أو الهجاء أو المدح ، أو المراء أو السّيل أو الدّرع كذا .

ويعقد فصلاً لأحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه ، وفصلاً لما يستحسن من تشبيهات شاعر عصره عبد الله بن المعتز^(١) ، وفصلاً لما وقع من مليح التشبيه للمحدثين ، مع موازنة تلك التشبيهات بتشبيهات الأقدمين .

ويقسم تشبيه العرب إلى أربعة أضرب : تشبيه مفرط ، وتشبيه مصيب ،

(١) ولد ابن المعتز سنة ٢٤٦ وتوفي سنة ٣١٥ .

وتشبيهه مقارب ، وتشبيهه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

ويعقد كذلك فصلا للتشبيهات العجيبة ، وللتشبيهات المشهورة ، وللسرقات الشعرية وتسلسل المآخذ ، ثم يمدنا بمختارات من جيد الشعر مقرونة بتفسيرها ، وبأشعار أخرى قصد بها أصحابها المعايه ، ولا سيما قصيدة ذى الرمة الرائية .

ولا يقصر جهده في النقد على نقد الشعر ، بل يسرد لنا فصولاً من النثر ، ونماذج من الكتب والجوابات والمخاطبات ، وكلام الأعراب وأهل البادية ، والفصحاء من الخلفاء والوزراء والأدباء ونماذج أخرى من التوقيعات .

والكتاب يعد بحق في طليعة كتب النقد العربي ، كما يعد أبو أحمد من مؤسسي المدارس النقدية الأولى ، ويكفيه فخراً أن يكون شيخاً لأبي هلال العسكري زعيم المدرسة النقدية المعروفة .

عبد السلام محمد هارون

نظر في هذا الخطاب السيد
الشيخ عبد الله بن عبد الله
عمره الله

1944-1945

کامیاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله الذي
 ركب الفقير الموحى
 عفرته روى للمسليم

6-10-68

[illegible]

من ترجمہ النفاہ السیوطی

المصون
في الأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب

في نقد الشعر

● - (١ ب) قال الحسن بن عبد الله بن سعيد : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، قال : أخبرنا الرياشي عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

كان النابغة الذبياني تَضْرِبُ له قُبَّةً من أَدَمٍ بسوق عُكَاظٍ ، فتَأْتِيهِ الشعراءُ تَعْرِضُ عليه أَشْعَارَهَا ، فَاتَاهُ الْأَعَشَى فَأَنْشَدَهُ أَوَّلَ مَنْ أَنْشَدَ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ حَسَّانُ (١) :

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى

وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةِ دَمًا

وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ

فَأَكْرَمُ بَنَا خَالًا وَأَكْرَمُ بَنَا ابْنَمَا

(١) ديوان حسان ٣٧١ - ٣٧٢ والموشح ٦٠ وخزانة الأدب ٣ : ٤٣٢ والأغاني ٧ : ١٨٠ .

قال النابغة : أنت شاعرٌ ^(١) ولكنك أقللت جفانك
(١٢) وسيوفك ، وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك !

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :

حدثني علي بن العباس قال : رآني البحتري ومعي دَفترٌ .
فقال : ما هذا ؟ فقلت : شعر الشنفرى . قال : وإلى أين
تمضى ؟ قلت : أقرؤه على أبي العباس أحمد بن يحيى .
قال : رأيتُ أبا عباسكم هذا منذ أيام ، فلم أَرَ له علماً
بالشعر مرضياً ، ولا نقداً له . ورأيتُه يُنشد أبياتا صالحةً
ويُعيدها : إلاَّ أنَّها ^(٢) لا تستوجب الترييد والإعجاب بها :
قلت : وما هي ؟ قال : قول الحارث بن ولة الشيباني ^(٣) :

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي

فَإِذَا رَمَيْتْ يَصِيبُنِي سَهْمِي ^(٤)

(١) الكلمة مطبوسة في الأصل ، وقراءتها من الموشح والخزانة .

(٢) في الأصل : « أنه » .

(٣) هو الحارث بن ولة بن المجالد بن يثرب بن الديان بن الحارث بن مالك بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة . الأغاني ٢٠ : ١٣٢ والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٩٧ . وهو غير الحارث بن
ولة الجرمي شاعر المقصليات .

(٤) أميم ، أى يا أميمة . والبيتان في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٢٠٤ .

فلئن عفوت لأَعْفُونَ جَلالاً
ولئن سطوت لأُوهَن عَظْمِي

قلتُ : وهل يكون الحسنُ إلّا مثل هذا ، فما يعجبك
أنت ؟ قال : يعجبني والله قولُ ربيعة بن دؤاب الأسدي^(١) :

(٢ ب) إن يقتلوك فقد هتكت [بيوتهم] ^(٢)

بعتيبة بن الحارث بن شهاب

بأحبهم فقدًا إلى أعدائه

وأشدّهم فقدًا على الأصحاب

قال : فإذا هو لا يُعَجِّب من الشعر إلّا بما وافق مذهبه.

● - قال أبو بكر^(٣) : نقد الشعر وترتيب الكلام ،
ووضعه مواضعه ، وحسن الأخذ ، والاستعارة ، ونفى
المستكره والجاسي صنعة برأسها ، ولا تراه إلّا لمن صحّت

(١) كذا . والصواب أنه « ربيعة أبو ذؤاب الأسدي » . وابنه ذؤاب كان قد قتل عتيبة بن الحارث يوم خو ، وأسرت بنتو يربوع يومئذ ذؤابا ، أسره الربيع ولد عتيبة بن الحارث ، وهو لا يعلم أنه قاتل أبيه ، فعرض أبوه ربيعة الفدية على الربيع فقبل ، ولما حضر لأدائها لم يكن الربيع حاضرا فظن ربيعة أن الربيع علم بأنه قاتل أبيه فقتله ، فرفأه بهذا الشعر وسار عنه وبلغ يربوعا فعلموا أن ذؤابا قاتل عتيبة فأقادوه به . انظر شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٦٠ وأمالى القالي ٢ : ٧٢ والمؤتلف ١٢٥ والحيوان ٣ : ٢٤٦ .

(٢) التكملة من الأمالى حيث روى هذه الرواية . وفي الحماسة : « فقد ثلثت عروشهم » .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى ، كما سيأتي قريبا .

طبائعهم ، واتقدت قرائحهم ، وتنبهت فطنهم^(١) ، وراضوا
الكلام ، وروؤا وميزوا .

هذا شاعر حاذقٌ مميّزٌ ناقد ، مهذب الألفاظ ، مثل
البحرّي ، لم يكمل لنقد جميع الشعر . ولو أنّ نقد الشعر
والعرفة كان يُدرّك بقول الشعر وبالرواية ، لكان من
يقول الشعر من العلماء ويعرض له أشعر الناس .

هذا الخليل بن أحمد ، وحماد الراوية ، وخلف ،
والأصمعي ، وسائر (١٣) من يقول الشعر من العلماء ، ليس
شعرهم بالجيّد من شعر زمانهم ، بل في عصر كلّ واحدٍ
منهم خلق كثيرٌ ليس لجماعتهم علمٌ واحدٌ من هؤلاء ،
وكُلّهم أجود شعراً . فقد يقول الشعر الجيّد من ليس له
المعرفة بنقده ، وقد يميّزه من لا يقوله .

وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشعر مع علمك به ؟
فقال : أنا كالمسنّ ، أشحذ ولا أقطع .

● - أخبرنا الفسويّ قال : حدّثنِي يموت بن المزرع قال :
سمعتُ الجاحظ يقول^(٢) : أجود الشعر ما رأيته متلاحمٌ

(١) في الأصل : « وظنهم » ، والوجه ما أثبت .

(٢) البيان ١ : ٦٧ . ويموت هذا ، هو ابن أخت الجاحظ كما في وفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ -

الأجزاء ، سهل المخارج ، كأنّه قد سُبِكَ سبكاً واحداً ،
وأُفْرِغَ إفراغاً واحداً ؛ فهو يجرى على اللسان كما يجرى
فرسُ الرّهان^(١) ؛ وحتى تراها متّفقةً مُلْساً^(٢) ، وليّنة المعاطف
سهلة . فإذا رأيَتها متخلّعة متباينة ، ومتنافرة مستكرّهة
تشقُّ على اللسان وتستكده^(٣) ، ورأيت غيرها سهلةً ليّنةً رطبةً
(٣ ب) متواتيةً سلسلةً في النظام ، حتّى كأنّ البيتَ بأسره
كلمةً واحدةً ، وحتّى كأنّ الكلمةَ بأسرها حرفاً واحداً ،
لم يخفَ على من كان من أهله .

● من ذلك قوله^(٤) :

من كان ذا عضدٍ يُدرِكُ ظُلامَتَه

إنّ الذليل الذي ليست له عضدُ

تنبو يدها إذا ما قلَّ ناصره

ويأنفُ الضّيمَ إن أثرى له عددُ

(١) في البيان : « كما يجرى الدهان » .

(٢) في الأصل : « كأنها متّفقة ملسا » والوجه حذف « كأنها » كما في البيان ، وكما يقتضيه الإعراب .

(٣) في البيان : « تكده » .

(٤) هو الأجرد التقى ، كما في الشعراء ١٧٢ . وانظر الحيوان ٤٥ : ٣ وعيون الأخبار ٣ : ٢

● وقوله (١) :

رمتني وسترُ الله بيني وبينها

عشيّة أحجار الكناس رميمٌ (٢)

فلو كنتُ أسطيعُ الرماءَ رميمها

ولكنّ عهدي بالنّضال قديم (٣)

فمیلٌ (٤) بين هذا وبين قوله (٥) :

لم يَضُرّها والحمدُ لله شيءٌ

وانشئتُ نحو عَزَفِ نفسٍ ذهول (٦)

فتفقّد النّصفَ الآخرَ من هذا البيت ، فإنّك ستجد

بعضَ ألفاظه (٤ ا) يتبرأ من بعض ، كما قال :

وبعضُ قريضُ القوم أولادُ علّة

يَكُدُّ لسانَ الحافظ المتحفّظ (٧)

(١) هو أبو حية النبري ، كما في الكامل ١٩ ليسك ، والحمامة ١٣١٤ بشرح المرزوقي . وانظر الجوان ٣ : ٤٩ .

(٢) في الأصل فوق كلمة أحجار « آرام » إشارة إلى رواية أخرى .

(٣) في الأصل : « بالنضال » صوابه بالضاد المعجمة ، كما في المراجع المتقدمة .

(٤) في اللسان : « التميل بين الشيئين كالترجيح بينهما ... تقول العرب : إني لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما » .

(٥) هو محمد بن يسير الرياشي ، كما في البيان ١ : ٦٥ - ٦٦ .

(٦) في الأصل : « نحو عرق » صوابه من البيان . والعزف والعزوف بمعنى ، وهو الزهد في الشيء بعد إعجابك به . والذهول من الذهل ، بالفتح ، وهو تركك الشيء تناساه على عمد

(٧) البيان ١ : ٦٦ والعمدة ١ : ١٧٢ .

● - وأنشد أبو بكر محمد بن يحيى أبيات ابن الرومي :

ومنهفي تمت محاسنه

حتى تجاوزَ منتهى النفسِ
تصبو الكؤوسُ إلى مَراشفيه

وتَهْتَسُ في يده إلى الجسِّ
أبصرته والكاسُ بين فمِّ

منه وبين أناملٍ خمسٍ
فكانها وكان شاربها

قمرٌ يقبِّلُ عارضَ الشمسِ

فقال أبو بكر : قد أحسنَ وملح . إلا أنه جاء بالمعنى
في بيتين ، واقتضى البيت الأول ديناً على البيت الثاني (١) .
وخير الشعر ما قام بنفسه . وكمل معناه في بيته : وقامت
أجزاء قسمته بأنفسها ، واستغنى ببعضها لو سكنت عن بعض ،
مثل قول النابغة (٤ ب) :

فلست بمستبقٍ أخاً لا تلمُّه

على شعثٍ أي الرجال المهذبُ

فهذا أجلُّ كلام وأحسنه . ألا ترى أن قوله : فلست

(١) عني ما يسميه العروضيون بالإيطاء .

بمستبقي أخاً لا تلمه ، كلامٌ قائم بنفسه . فإن زدت فيه
 « على شعثٍ » كان أيضاً مُستغنياً . ولو قلت « أَى الرجال
 المهذب » ، وهو آخر البيت ، مبتدئاً به كمثلاً أردتَه .
 كنتَ قد أتيت بأحسن ما قيل فيه .

● - قال أبو أحمد : وحدثني جماعةٌ من أصحابنا عن
 أحمد بن يحيى البلاذري قال (١) :

قرأت على ابن الأعرابي شعرَ الأعشى ، فلما بلغت قوله :
 لا تَشْكِي إِلَى من أَلَمَ النَّسْ
 عَ ولا من حَفَى ولا من كَلالِ
 نَقَبِ الخَفِّ للسُّرى

قال ابن الأعرابي : « نَقَبَ الخَفِّ للسُّرى » ، فقلت :
 أصلحك الله ، إِنَّ تَضْمِينَ بَيْتَيْنِ عِيبٌ فِي الشعرِ شَدِيدٌ .
 أفيضمَّن الأعشى مع حذفه وتقدمه ثلاثة أبيات فيقول (١٥) :

لا تَشْكِي إِلَى من أَلَمَ النَّسْ
 عَ ولا من حَفَى ولا من كَلالِ
 نَقَبِ الخَفِّ للسُّرى وتُرى الأَزْ
 سَاعَ من حَلِّ سَاعَةٍ وارتحالِ

(١) التصحيف العسكري ٨٣ - ٨٤ .

أَثَرْتُ فِي بَجَانِ كَارَانَ —
 مَيَّتَ عُولَيْنَ فَوْقَ عُوجِ طَوَالِ
 فقال ابنُ الأَعرابيِّ : أَنتَ شاعرٌ ؟ فقلتُ : شاعرٌ كاتبٌ .
 فقال : منها ^(١) عَلِمْتَ ، اروه كما رَوَيْتَ : « نَقَبَ الخَفُّ
 للسرِّى » .

● — قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وأبو روق ،
 قالا :
 أنشدنا الرياشي :

زَوَامِلُ لِلْأَشْعَارِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُمْ
 بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الْأَبَاعِرِ ^(٢)
 لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذَا غَدَا
 بِأَوْسَاقِهِ أَوْ رَاحَ مَا فِي الْغَرَائِرِ

● — أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن معرفة نفطويه
 قال :

(١) أى من الشاعرية . أو لعلها « منها » من كونه شاعرا كاتباً .
 (٢) الشعر لمروان بن أبي حفصة ، كما في اللسان (زمّل) والكامل ٥٠٨ .

أنشدنا أحمد بن يحيى :

الشعر لب المرء يعرضه

وتراه مثل مواقع النبيل (١)

منه المتقصر عن رميته

ونوافد يذهب بالخصل (٢)

● (٥ ب) أخبرنا أبو بكر النديم قال : حدثني
يحيى بن علي أبو أحمد قال :

نازعني محمد بن القاسم بن . فيه يوماً فقال : دعبل
أشعر من أبي تمام . فقلت له : بأي شيء قدمته ؟ فلم يأت
بمنقوع . فجعلت أنشده محاسنها فيرى محاسن أبي تمام
أكثر وأضر (٣) . فأقام على تعصبه فقلت فيه :

يا أبا جعفر أتحكم في الشعر

ر وما فيك آلة الحكم

إنه نقي الدينار إلا على الصية

سرف صعب فكيف نقد الكلام

(١) شعر معتز بن حصار البارق، كما في الحيوان ٦١:٣ - ٦٢ . وفيه : « والقول مثل مواقع » .

(٢) محصل : الغيبة في النضل .

(٣) من نوع : هذا طرز هذا . أي شكله .

قد رأيـنـاك ليس تفرق في الأشـيـء
عـار بـين الأرواح والأجسام

● - قال : وحدثني أبو أحمد عن أبيه عن إسحاق قال :
كان إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ، أخو مروان ،
يُنشد الشعرَ الجيدَ لنفسه ثم يقول : يا أبا محمد ، قولُ
الشعر أشدُّ من قضمِ الحجارة على من يعلمه !
وهو القائل :

وأنفي الشعرَ لو يلقاه غيري
من الشعراءِ ضمًّا بما نفيستُ

● - (١٦) قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد : سرق [إدريس بن (١)] سليمان هذا القولَ من قول
الفرزدق : أنا عند العرب أشعرُ الناسِ ، ولربِّما كان
نزعُ ضررس أسهلَ عليَّ من قول بيت شعر .

● - قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله : وأنشدني أبو أحمد
يعحي بن علي (٢) :

(١) الكلمة ما يقتضيه الكلام . وإدريس بن سليمان شعر في الأغاني : ٥ : ١١٣ ، ١٢٢ .
(٢) هو أبو أحمد يحيى بن علي ، المعروف بابن المنجم . ولد سنة ٢٤١ وتوفي سنة ٣٠٠ .
ابن خلكان ٢ : ٢٣٥ - ٢٣٦ .

اعرِف الشعرَ قبلَ تَعَرُّضِهِ
 وادرِ ما وَكَّدَهُ وما سبَّبَهُ (١)
 وأعارِضَهُ التي أَخَذَتْ
 مِنْ أسَالِيْبِهِ ... وها شُعبُهُ (٢)
 إنما الشعرُ حُسْنٌ وَحيٌّ إِلَى
 حرٍّ مَعْنَى وَبَعِيدِهِ طُنْبُهُ
 وَحُلَاةُ أَلْفَاظِهِ لَا كَمَنْ ضَا
 مٌ قُمَاشاً بِاللَّيْلِ مُحْتَطِبُهُ (٣)

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا أبو العيناء قال :
 سمعتُ الأصمعيَّ يقول : أحسنُ ما قيلَ في اللَّونِ قولُ
 عمرَ بنِ أبي ربيعة :

وهي مَكْنُونَةٌ تَحْيِرُ مِنْهَا
 فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ (٤)

(١) الورك : القصيد ، يقال وكد وكده : قصد قصده .

(٢) كذا ورد هذا البيت متورا .

(٣) القاف : الرمى من كل شؤ . وكتب في الأصل : « قنشا » .

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة ٢٢٣ وديوان ألمعاني لأبي هلال ٢٣٢ : ١ وأخبار أبي تمام ٣٥ .

(٦ ب) شَفَّ عَنْهَا مُحَقِّقُ جَنْدِيٍّ

فهى كالشمس من وراء السحاب (١)

وأحسن ما قيل في السنِّ قولُ بشر بن أبي خازم :
يفلِّجُن الشَّفَاةَ بأقحوان (٢)

جَلَّاهُ غِبُّ سَارِيَةِ قَطَارُ

وأحسن ما قيل في العين قول عدي بن الرقاع (٣) :
وكانَّها بين النساءِ أَعَارَهَا

عينيه أخورٌ من جاذرِ جاسمٍ
وسنانُ أقصدَه النعاسُ فرنَّقت

في عينه سنةٌ وليس بنائم

● - قال أبو أحمد : سمعت أبا بكر يقول :

سمعت محمد بن يزيد يقول : لو سُئِلْتُ عن أحسن

أبياتٍ تصرَّفتُ (٤) من المراثي لم أختَرُ على أبيات الخريمي (٥) :

(١) في الأصل : « شق » صوابه من الديوان ٤٠٨ . والمحقق : الذي عليه وثى شبه الحق .
والجندى : نسبة إلى الجند وهو موضع باليمن . والصواب أن هذا البيت من مقطوعة أخرى
غير مقطوعة البيت الأول .

(٢) المفضليات ٣٣٩ رواية : « عن أتحنان » .

(٣) الأغاني ٨ : ١٧٤ ومجم البلدان ٣ : ٣٧ والشعر والشعراء ٦٠٢

(٤) كذا : وفي ديوان المعاني ٢ : ١٧٥ : « تعرف في المراثي » .

(٥) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي ، مولد ابن مخريم . تاريخ بغداد ٦ : ٣٢٦
والشعراء ٨٢٩ .

أَلَمْ تَرَنِي أَبْنَى عَلَى اللَّيْثِ بَيْتَهُ
 وَأَحْشُوا عَلَيْهِ التُّرْبَ لَا أَتَخْشَعُ
 وَأَعَدَدْتُهُ ذَخْرًا لِكُلِّ مُلَمَّةٍ
 وَسَهْمُ الْمَنَاسِيَا بِالذَّخَائِرِ مُوَلَّعٌ ^(١)
 (١٧) وَإِنِّي وَإِنْ أَظْهَرْتُ مِنِّي جِلَادَةً
 وَصَانَعْتُ أَعْدَائِي عَلَيْهِ لَمُوجَعٍ
 وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ
 عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

● - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَرَأَيْتَ بَيْتَ قَيْلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا

إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا ^(٢)

● - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَرَأَيْتَ [بَيْتَ] قَوْلِ عَبْدِ :

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هَلَكَ وَاحِدٌ

وَلَكِنَّهُ بَنِيَانُ قَوْمٍ تَهْلَمَا ^(٣)

(١) الحيوان ٣ : ١٤٨ ، ٦٤ : ٤٢٣ والبيان ١ : ٤٠٦ والكامل ٧٠٣ ليسك وديوان المعاني

١٧٥ : ٢

(٢) البيت لأدريس بن حجر في ديوانه ص ١٣ .

(٣) الشعر والشعراء ٧٠٧ والحماسة ٧٩٢ بشرح المرزوقي .

● - وقال خَلَفٌ : أرثى بيت :

الآن لَمَّا كُنْتَ أَكْمَلَ مَنْ مَشَى
وافْتَرَّ نَابُكُ عَنْ شَبَاةِ الْقَارِحِ^(١)
وتكاملتُ فيكَ المروءَةُ كُلُّهَا
وأعنتَ ذلكَ بالفعالِ الصالحِ

● - وقول الخنساء :

أَغْرُ أَبْلَجُ تَأْتُمُ الْهُدَاةَ بِهِ
كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

● - (٧ ب) وقال غيره :

أَرَادُوا لِيُخَفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ
فطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ^(٢)
وقال غيره^(٣) :

لَنْ يَلْبَثَ الْقُرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
لَيْلٌ يَكُرُّ عَلَيْهِمْ وَنَهَارٌ

(١) لزياد الأعجم ، من قصيدة يهجو بها المهلب بن المغيرة . الأغاني ١٤ : ٩٩ والأمال ٣ : ٨-١١ والشعر والشعراء ٣٩٧ . وانظر البيان والتبيين ٤ : ٥٩ وديوان المماني ٢ : ١٧٥
(٢) ديوان المماني ٢ : ١٧٥ والأغاني ١٣ : ١٥ .
(٣) هو جرير . ديوانه ٢٠١ .

● - قال الأصمعي : أرثي بيتِ قولهُ :

ومن عَجَبٍ أَن بَتَّ مُسْتَشْعِرَ الثرى
وبتُّ بما زودتني متمتعاً
ولو أننى أنصفْتُك الودَّ لم أبستُ
نحلافك متى نطوى في الثرى معا

● - قال أبو أحمد : أخبرني أبو عبد الله نبطويه ،
أخبرنا أحمد بن يحيى عن الرياشي عن الأصمعي قال : قيل
لأبي عمرو بن العلاء : ما أحسنُ ما قيل (١٨) في الماء ؟
فقال : قول امرئ القيس :

فلما استطابوا صُبَّ في الصَّحن نصفهُ
وشُجَّ بماءٍ غير طَرَقٍ ولا كدرٍ (١)
بماءٍ سحابٍ زلَّ عن صَخْرَةٍ إلى
بطنٍ أخرى طيَّب طعمهُ خَصِرُ

● - وقيل له : ما أجود ما قيل في صفة سيل ؟ قال :
قول أبي ذؤيب :

(١) ديوان امرئ القيس ١١١ .

لكلّ مَسِيلٍ من تهامة بعد ما

تَقَطَّعُ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجٌ^(١)

قيل : فما أحسن ما قيل في السحاب ؟ قال : قول أوس :

دَانِ مُسِفٍّ فُوقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ^(٢)

فَمَنْ بَنَجَوْتَهُ كَمَنْ بَعَقَوْتَهُ

وَالْمُسْتَكْنُ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاكِ^(٣)

يَقْشِرُ جِلْدَ الْحَصَى أَجَشُّ مَبْتَرَكَا

كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاكِ^(٤)

● - (٨ ب) قال : وأهجي بيت قالت له العربُ قولُ
الأعشى :

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مَلَاءَ بَطُونِكُمْ

وَجَارَاتِكُمْ غَرْنِي يَبْتَنَ خُمَائِصَا^(٥)

(١) ديوان الهذليين ١ : ٥٥ وديوان المعاني ٢ : ٤ .

(٢) ديوان أوس بن حجر .

(٣) كتب في الأصل تحت «بنجوته» : «المرتفع من الأرض» . وتحت «بعقوته» : «المنهبط»
وتحت «بقرواح» : «صحراء واسعة» .

(٤) في الديوان : «ينى الحصى عن جديد الأرض» .

(٥) ديوان الأعشى ١٩ .

● - وقول زيد الخيل :

وخيبةٌ من يخيب على غنى
وباهلة بن أعصرَ والرَّبابِ

● - وقول جرير :

فغضَّ الضرفَ إنك من نَمِيرٍ
فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

● - وقوله :

وإنك لو رأيتَ عبيدَ تيمٍ
وتيماً قلتَ أيُّهم العبيدُ
ويُقتضى الأمرُ حينَ تغيب تيمٌ
ولا يُستأذنون وهم شهـودُ

● - وقوله :

وكنتَ إذا حللتَ بدارِ قـومٍ
رحلتَ بخزيرة وتركتَ عارا

● - (١٩) وأفحش بيتِ قالتَه العرب قولُهُ :

قومٌ إذا طرق الأضيافُ دارهمُ

قالوا لأئمتهم بولى على النارِ

● - وقال عبد الملك بن مروان : أهجى بيت :

فإن تُصَبِّك من الأيام جائحةٌ

لم أبكِ منك على دُنْيَا ولا دينِ

وأهجى بيت فى الإسلام :

قُبُحْتُ منَاظِرُهُ فحينَ خَبرْتُهُ

قَبُحْتُ منَاظِرُهُ لِقُبْحِ المَخْبَرِ

قال : وأمدحُ بيت قول زهير :

تراه إذا ما جئتُه متَهَلِّلا

كَأَنَّكَ مُعْطِيهِ الذى أنت سائلُهُ

وبيتُ النابغة :

بأنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبدُ منهم كوكب^(١)

وبيت جرير :

(٩ ب) أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونًا رَاحَ^(٢)

وبيت أبي الطَّمَحَانِ الْقَيْنِيِّ :

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزَعُ ثَاقِبُهُ

● - وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : أَمَدَحُ بَيْتَ قَالَتِهِ الْعَرَبُ قَوْلُ
أَوْسَ بْنِ مَغْرَاءَ^(٣) فِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ :

مَا بَلَغَتْ كَفُّ أَمْرِي مَتْنًا - أَوَّلُ
مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَالَّذِي نَلَتْ أَطْوَلُ

(١) فِي الدِّيَوَانِ ١٣ : « لَأَنْتَ شَمْسٌ » .

(٢) انْظُرْ دِيَوَانَ الْمَعَانِي ١ : ٣١ ، ٧٦ .

(٣) فِي دِيَوَانِ الْمَعَانِي ١ : ٢٧ أَنَّ الشَّعْرَ لِلْخَنَسَاءِ أُخْتُ بَنِي الشَّرِيدِ تَقُولُهُ فِي أُخْيَاهَا صَخْر .

وَلَا بَلَغَ الْمُهْدُونَ فِي الْقَوْلِ مَدْحَةً
وَإِنْ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكَ أَفْضَلُ

● - وقال غيره : أمدح بيت قول الأعشى :
فَتَى لَوْ يُبَارَى الشَّمْسَ أَلَقْتَ قِنَاعَهَا
أَوِ الْقَمَرَ السَّارَى لَأَلْقَى الْمَقَالِدَا (١)

● - وقال ابن شبرمة : قول الحطيئة :
أَوْلُثْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنَى
وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا (٢)
(١٠) وَإِنْ كَانَتِ النِّعْمَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا
وَإِنْ أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوهَا وَلَا كَدُّوا

● - وقالوا أيضاً : بيت زهير :
عَلَى مُكْثَرِهِمْ حَقٌّ مِنْ يَعْتَرِيهِمْ
وَعِنْدَ الْمُقْلِينَ السَّمَاحَةُ وَالْبِذْلُ

(١) في ديوان الأعشى ٤٩ : « لو ينادى الشمس » . ويؤيد رواية الديوان رواية المعاني الكبير
١ : ٥٤٦ وقال في تفسيره : « ينادى : يجالس ، من النادى » .
(٢) ديوان الحطيئة ٢٠ وديوان المعاني ١ : ٣٨ والتصحيح والتحريف للعسكري ٥٧ .

وقالوا : بيتُ حَسَّانَ :
يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ
لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

وقالوا : بيتُ النابغة الجعديّ :
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ
عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(١)

● - وقال الأصمعيّ : أحسن بيتٍ وُصف به درعٌ
قول أبي دُوادٍ الإياديّ^(٢) :

وأعددتُ للحرب فضفاضةً
تضباعلُ في الطّيّ كالببرِردٍ^(٣)
● - وأحسن ما قيل في زمامٍ قوله :

(١) ديوان المعاني ١ : ٣٤ .

(٢) الصواب أنه امرؤ القيس . انظر ديوانه ١٨٧ .

(٣) في الطي ، أي إذا طويت . البيت ملفق من بيتين ، وهما :

وأعددت للحرب وثابة جواد المحشة والمردود
ومشدودة السك موضونة تضاعل في الطي كالمبرد

(١٠ ب) تنازع مثنى حضرمي كأنه
 خباب نقأ يتلوهُ مرتجل يرمى (١)

وأحسن ما وُصف به هاجرة قوله :
 أشم مخارم الأعلام صخذ
 كأن الشمس تنفخ فيه نارا
 صخذ (٢) : شديد الحر .

● - وقال يحيى بن خالد : أحسن بيت انتظم
 وصف الدنيا :
 حتوفها رصد وعيشها رنق
 وكذاها نكد وملكها دُول (٣)

● - قال جرير : وددت أني قلت بيتي مزاحم العتيلي
 ولم أقل شيئا من الشعر :
 وددت على ما كان من سرف الهوى
 وغر الأمانى أن ما شئت أفعَلُ
 فترجع أيام تقصت وعيشة
 تولت وهل يُثنى من الدهر أولُ

(١) وكذا أُنشد ابن تيمية في المعاني الكبير ٦٦٨ .

(٢) كذا ورد بضم اللام في نص البيت وتفسيره .

(٣) في ديوان المعاني ٢ : ١٨١ :

حتوفها رصد وعيشها نكد وصفوفها رنق وملكها دُول

من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه

● - (١١١) أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال :
قال الهيثم بن عدي :

قال لنا صالح بن حسان : أنشدوني أحسن شيء قيل في الثريا .
قلنا : بيت امرئ القيس :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت

تعرض أثناء الشاح المفصل

قال : أريد أحسن من هذا . قلنا : بيت عبد الله بن
الزبير (١) :

وقد حزن الغور الثريا كأنها

يبدأ راية بيضاء تخفق للطعن (٢)

(١) ضبط في الأصل بضم الزاي ، وإنما هو بفتحها ، وعبد الله بن الزبير الأسدي من شعراء
الدولة الأموية . مات في خلافة عبد الملك بن مروان . الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ والخزانة
١ : ٣٤٤ .

(٢) في معاهد التنصيص ٢ : ٢٨ والأغاني ١٥ : ١٥٩ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٦ : « وقد
لاح في الغور الثريا » .

قال : أُريدُ أحسنَ من هذا . قلنا : بيتُ ذى الرِّمَّةِ :
وردتُ اعتسافاً والثُّريا كأنَّها

على قِمةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محلَّقٌ (١)
يَدِفُّ على آثارها دَبْرانها
فلا هو مسبوقٌ ولا هــ يلحقُ

قال : أُريدُ أحسنَ من هذا . قلنا بيتُ يزيد بن
الطَّثرية :

إذا ما الثُّريا في السماءِ كأنَّها
جُمانٌ وهى من سلكه فتبددا (٢)

(١١ ب) قال : أُريدُ أحسنَ من هذا . قلنا : قولُ الآخرِ :
نظرتُ إليها والثُّريا كأنَّها
قِلادةٌ سلكٍ سُلِّ منها نظامُها (٣)

(١) ديوان ذى الرمة ٤٠١ واللسان (عسف) وديوان المعاني ١ : ٣٣٤ والأزمنة والأمكنة
١ : ١٨٨ .

(٢) ديوان المعاني ١ : ٣٣٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤
والأغاني ١٥ : ١٥٩ ومعاهد التنخيص ٢ : ٢٨ . والرواية في الأخيرين : « ففسرعا » .

(٣) ديوان المعاني ١ : ٣٣٣ .

قَالَ : أُرِيدُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا . قُلْنَا : مَا عِنْدَنَا . قَالَ : بَيْتُ
 بَنِي قَيْسِ بْنِ الْأَسْلَتِ :
 وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثَّرِيَا لِمَنْ رَأَى
 كَعَنْقُودٍ مُلَاحِيَّةٍ حِينَ نُورَا (١)

● - وَمَا جَاءَ فِي صِفَةِ الثَّرِيَا :
 وَلَاحَتْ لِسَارِيهَا الثَّرِيَا كَأَنَّهَا
 لَدَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ قُرْطٌ مُسْلَسَلٌ (٢)
 فَخَذَهُ ابْنُ الرَّوْمِيِّ فَقَالَ :
 حَيْبَ رَيْقِهِ إِذَا دُقَّتْ فَهَادَ
 وَالثَّرِيَا لَجَانِبِ الْغَرْبِ قُرْطٌ (٣)

● - وَمِمَّنْ أَحْسَنَ وَصَفَ الثَّرِيَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فِي قَوْلِهِ :
 أَلَا سَقْنِيهَا وَالظَّلَامُ مَقْوُوضُ
 وَخَيْلُ الدُّجَى فِي حَلْبَةِ اللَّيْلِ تَرْكُضُ (٤)

(١) معجم التنخيص ٢ : ١٧ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ . ونسبه عبد القاهر في أمرار
 التبدلات ١٥ : ١٧ قيس بن الخثيم . وليس في ديوانه .

(٢) نسب في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٣٤ إلى أبي الأشهب الأسدي وفي الأصل : « لدى »
 تحريف . وفي ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « على الأفق الغرب » وفي محاضرات الراغب :
 « على جانب الغرب » . وفي الأزمنة والأمكنة : « لدى الأفق الغربي » .

(٣) في ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ : « في جانب الغرب » .

(٤) ديوان المعاني ١ : ٣٣٦ ومعجم التنخيص ٢ : ٢٥ وأسرار البلاغة ١٤٣ .

(١٢) كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا
تَفْتَحُ نَوْرَ أَوْ لَجَامٍ مُفَضَّضٍ

● - وَقَالَ أَيْضاً فَلَمْ يَقَعْ لَهُ جَيْدًا :
فَنَاوَلْنِيهَا وَالثَّرِيَّاءَ كَأَنَّهَا
جَنَى نَرْجَسٍ حَيًّا النَّدَامَى بِهِ السَّاقِي (١)

فَلَمْ يَسْتَوِ (٢) ، لِقَوْلِهِ « كَأَنَّهَا جَنَى نَرْجَسٍ . وَلَوْ وَقَعَ
لَهُ وَزَنٌ يَقُولُ فِيهِ بَاقَةٌ أَوْ طَاقَاتُ نَرْجَسٍ . عَلَى أَنَّهُ جَنَى
نَرْجَسٍ بِمَعْنَى مَجْتَنَى نَرْجَسٍ ، كَمَا يُرَوَى عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ :

* هَذَا جَنَائٍ وَخِيَارُهُ فِيهِ (٣) *

● - وَقَالَ فَأَحْسَنَ وَشَبَّهَ طُلُوعَهَا فِي اللَّيَالِي الْمَظْلَمَةِ :

قُمْ يَا نَدِيمِي نَصْطَبِحْ بِسُودٍ
قَدْ كَادَ يَبْدُو الْفَجْرُ أَوْ هُوَ بَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيَّاءَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا
قَدَمٌ تَبَدَّتْ مِنْ ثِيَابِ حِدَادٍ (٤)

(١) ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ .

(٢) في الأصل : « فلم يستو » .

(٣) الأغاني ١٤ : ٧٠ وأمثال الميداني ٢ : ٣٢ واللسان (جنى) .

(٤) في الأصل : « جداد » بالجمع ، صوابه في الديوان ٢ : ٣٧ والأزمة والأمكنة ٢ : ٢٣٥ .

● - وقال عبد الله بن المعتز :

(١٢ ب) وترى الثريا في السماء كأنها

بيضاتٌ أدحى يلحن بفدْفِدِ

● - وقال غيره (١) :

وترى النجومَ المشرقاً

تِ كأنَّها دَوْرُ العِصَابِ

وترى الثريا وسطها

وكانَّها زَرْدُ الدُّوَابِ (٢)

● - أنشدني أبو نضلة مهلهل بن يموت بن المزرع (٣) لنفسه :

وتأمَّلتُ الثَّريَّ

في طُلُوعٍ ومَغِيبِ

فتخيَّرتُ لها التَّشـ

بيه بالمعنى المصيبِ

(١) هو غلذ الموصلي ، كما في ديوان المعاني ١ : ٣٣٥ .

(٢) قال بعده أبو هلال في ديوان المعاني : « وزرد الذوايبة يشبه نجومها ، وتأليفه يشبه تأليفها ، فهو تشبيه مصيب » .

(٣) هو أبو نضلة العبدى مهلهل بن يموت بن المزرع بن يموت ، بصرى الأصل ، سكن بغداد ، وكان شاعراً مليح الغزل . ترجم له في تاريخ بغداد ١٣ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٤٥ . وأبوه يموت هو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ . والمزرع ، بضم الميم وفتح الزاي بعدها راء مشدودة مفتوحة ، كما ضبطه ابن خلكان نقلاً عن الحافظ المنذرى .

هـى كَأْسٌ فى شـروقٍ
وهى قُرْطٌ فى غـروبِ

● - وقال عبد الله (١) :

قد سقانى المدامَ والـ_____
لَيْلٌ بالصبح مؤتـزِرٌ
والثريّا كـنـُـور غـصـ
نِ على الغرب قد نُـثـر

● - (١٣) وقال ابن طباطبا :

كَأَنَّ الثريّا لَوُلُوْ متـراصفٌ
يُرى أبداً حلياً لظلماء عاطلـ

● - ومّا وُصف به الجوزاءُ والشعرى ، قال ابن طباطبا :

إذا ما الثريّا والهلالُ جَلَّتْهُما
لى الشَّمْسُ إذْ ودَّعتْ كَرهاً نهارها (٢)
كَأَسْماءُ إذْ نابتْ عشاءً وغادرتْ
لدينا دلالاً قُرطها وسوارها

(١) عبد الله بن المعتز . ديوانه ٢ : ٤٠ .

(٢) البيتان الأولان فى معاهد التنصيص ٢ : ٢٣ برواية : « أما والثريا » ، وفى محاضرات

الراغب ٢ : ٢٤١ برواية « كأن الثريا » .

وَمُنْقَلَبِ الْجُوزَاءِ يَحْكِي وَشَاحُهَا
لَأَلَىٰ فِيهَا لَا تَخَافُ انْتِشَارَهَا (١)
وَأُنْسِيَّ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ كَدْمَعَةٍ
بَعَيْنٍ مُحِبٍّ لَا يَحِبُّ انْحِدَارَهَا
وَرَعْيِي سَهِيلاً مِثْلَ نَارٍ بِرَبْوَةٍ
يَحْرِّكُ مِنْهَا الْمَوْقِدَاتُ اسْتِعَارَهَا (٢)
وَنَهْجٍ ابْيَضَاضٍ لِلْمَجْرَةِ لِاحِبٍ
إِذَا شَقَّ مِنْ رَوْضِ الْبَنَاتِ اسْتِتَارَهَا (٣)

وقال :

كَأَنَّ سَنَا خَطَّ الْمَجْرَةِ بَيْنَهَا
تَرْقُرُقُ مَاءٍ بَيْنَ نُوَارِهِ جَارٍ
(١٣ ب) كَأَنَّ يَدَ الْجُوزَاءِ مِنْ لَمَعِ بَرْقِهَا
تَهْزُ صَفِيحاً أَوْ تُشَبُّ سَنَا نَارٍ

● - وقال عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر :

أَقُولُ لِمَا هَاجَ شَوْقِي الذِّكْرَى
وَاعْتَرَضَتْ بَطْنَ السَّمَاءِ الشَّعْرَى

(١) فيها ، أى فيها .
(٢) فى الأصل : « ورعى » .
(٣) كذا ورد هذا البيت .

كَأَنَّهَا يَاقُوتَةٌ فِي مِدرَى
مَا أَطُولَ اللَّيْلَ بِسُرٍّ مَنْ رَا

● - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَصِفُ الْجُوزَاءَ :
وَقَدْ هَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَتَّبِعُهُ
كَذَاتِ قُرْطٍ أَرَادَتْهُ وَقَدْ سَقَطَا

وَقَالَ يَصِفُ الْعَقْرَبَ :
حَتَّى تَهَاوَتْ زُهْرُ الْكُوكَبِ
وَأَصْغَتْ الْعَقْرَبُ لِلْمَغَارِبِ
بَذَنْبٍ كَصَوْلَجَانِ اللَّاعِبِ

● - وَقَالَ ابْنُ طِبَاطِبَا :
وَلَيْلٍ أَرَى الْجُوزَاءَ فِيهِ مُطْلَّةٌ
عَلَى تَحَاكِي شَخْصٍ نَشْوَانَ مَائِلٍ (١)
وَقَدْ أَتَلَعَتْ مِنْهَا نَجُومٌ وَشَاحَهَا
كَأَنَّ سَنَاهَا فِضَّةٌ مِنْ حَمَائِلِ (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ : « مُطْلَةٌ عَلَى » وَ « تَحَاكِي مَشْخَص » ، تَحْرِيفَانِ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَقَدْ تَلَعَتْ » . أَتَلَعَتْ : أَظْهَرَتْ .

● - (١٤ ١) وقال عبد الله :

ولاحت الشعرى وجوزاؤها
كمثل رُمحٍ جرَّه رُمحٌ^(١)

وقال في سهيل :

وقد لاح للسارى سهيلٌ كأنه
على كل نجمٍ في السماء رقيبٌ^(٢)

● - وقال ابن طباطبا :

ها إنها الجوزاء في غربها
ناعسةٌ أنجمها تُسحبُ

نطاقها واهٍ لتغريبها
ينسلُّ منها كوكبٌ كوكبٌ

كأنما الشعرى سنانٌ له
نيطَ به ديباجه الغيبُ

كأنما لمع سهيلٌ سنا
نارٍ على رابيةٍ يُثقبُ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٥ .

(٢) قبله في الديوان ٢ : ٣٢ :

ألا فاسقنيها قد نعى اليليل ديكه وأغرى بأفق اليليل فهو سليب

ومما استُحسن في وصف القمر والهِلال

● - قال عبد الله بن المعتز :

(١٤ ب) ومصباحنا قمرٌ مشرقٌ
كُترسٍ لُجَيْنٍ يشقُّ الدُّجَى (١)

● - وقال محمد بن أحمد العلوى :

ما للهِلالِ ناحلاً في المغربِ
كالنُّونِ قد حُطَّتْ بماءٍ مُذهَبٍ (٢)

وقال (٣) :

أهلاً بفطريّ قد أنارَ هلالُهُ
فالآنَ فاغْدُ على المُدامِ وبِكرٍ
وانظرِ إليه كزورقٍ من فضةٍ
قد أثقلتُهُ حَمُولَةٌ من عنبرٍ

● - وقال أبو نواس :

يا قمرًا للنَّصفِ من شهرِهِ
أبدي ضياءً لثمانٍ بَقِيْنِ

(١) من قصيدة على روى الألف في أول ديوان ابن المعتز .

(٢) يقال حط الجلد بالمحط يحطه حطاً : سطره وصقله وفقشه .

(٣) كذا بدون نسبة . وهو لابن المعتز في ديوانه ٢ : ١١٦ وديوان المعاني ١ : ٣٤٠ وكتبت

حاشية فوق هذه الكلمة بالأصل : « هذا لابن المعتز » .

يقول : أنت كاملُ الحُسْنِ وإنَّما جُدتَ لنا ببعض
وصلك !

أخذه من قول قيس بن الخطيم :
تبدتُ لنا كالشمس تحت غمامةٍ
بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجب (١)

● - (١٥ ١) وقال (٢) :

في قمر مُشرقٍ نصفه
كأنه مجرقة العطر (٣)

● - وقال عبد الله بن المعتز :

وجاءني في قميص الليل مستتراً
يستعجل الخطو من خوفٍ ومن حذرٍ
ولاح ضوء هلالٍ كاد يفضحه
مثل القلّامة قد قصّت من الظفر (٤)

(١) ديوان قيس بن الخطيم ١١ .

(٢) القائل هو عبدالله بن المعتز . ديوانه ٢ : ١٢٠ .

(٣) في الأصل : « مسترق » ، صوابه من الديوان ومن ديوان المعاني ١ : ٣٤٢ .

(٤) في الصناعتين ٢٢٢ : « إذ قدت من الظفر » ، وفي ديوان المعاني ١ : ٣٤٠ : « قد قدت » .

وقال أيضا يصف الهلال :

قد انقضت دولة الصيام وقد

بَشَّرَ سَقَمَ الهلالِ بالعيد^(١)

يتلو الثريا كفاغرٍ شره

يَفْتَحُ فاهَ لِأَكْلِ عُنُقُود^(٢)

وقال أيضا :

في ليلة أكل المحاق هلالها

حتى تبدى مثل وقف العاج^(٣)

● - وقال ابن طباطبا :

(١٥ ب) وقد غمض الغربُ الهلالَ كأنما

يُلاحِظُ منه ناظر ذات أشفار^(٤)

كأن الذي بقى لنا منه أفقُه

فضيضُ سِوارٍ أو قراضة دينار

(١) قبله في ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٩ :

أهلا وسهلا بالنسب والعسود وكاس ساق كالغصن مقتود

(٢) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٢ وفي ديوان المعاني ١ : ٣٣٤ : « تبدو اثريا »

وكتب في الأصل تحت كلمة شره : « أي حريص » .

(٣) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ وديوان المعاني ١ : ٣٤٠ .

(٤) كذا ورد هذا الشطر . وفي ديوان المعاني ١ : ٣٤٠ « ذات أشفار » ، فيكون قد أنش

الناظر لتأويله بالعين ، وهي مؤنثة .

● - وقال عبد الله بن المعتز :

وقد بدت فوق الهلال كُرْتُهُ (١)

كهامة الأسود شابت لحيته

وقال عبد الله يهجو القمر :

يا سارقَ الأنوار من شمس الضُّحى

يا مثكلى طيبَ الكرى ومنغصى (٢)

أما ضياءُ الشمس فيك فذاقص

وأرى حرارة نارها لم تنقص

لم يظفر التشبيهُ منك بطائل

متسلخٌ بهَقًا كلون الأبـرص

(١) في الأصل : « كوته » ، صوابه في الديوان ٢ : ١١٠ وديوان المعاني ١ : ٣٤٠ .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٣ .

ومما قيل في الليلة القمرية والليالي المظلمة

● - قال عبد الله بن المعتز :

هل لك في ليلة بيضاء مقمرة
كانها فضة ذابت على البلد^(١)
(١١٦) وقهوة كشعاع الشمس صافية
كان أقداحها عُمْن بالزبد

● - وقال أبو نضلة^(٢) :

والبدرُ يَجْنَح للغروب كأنما
قد سلَّ فوق الماء سيفاً مُذهَباً

● - وقال إبراهيم بن المهدي :

إذا الليلُ أسبلَ سربالَه
على الأرضِ واسودَّ وجهُ البلدِ

● - وقال ابن المعتز :

فخلتُ الدُّجى والليلُ قد مدَّ خيطَه
رداءً مُوشًى بالكواكب مُعلماً

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٨ وديوان المعاني ١ : ٣٤٢ .

(٢) سبقت ترجمته في ص ٣٠ .

وقال :

لِسِنَا إِلَى الْخَمَّارِ وَالنَّجْمِ غَائِسٌ
غِلَالَةَ لَيْلٍ طُرَّتْ بِصَبَاحٍ (١)

(١٦ ب) وقال أيضاً :

وَالصُّبْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ
عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسَرَّاجٍ (٢)

وقال أيضاً :

أَمَّا تَرَى الصُّبْحَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ
كَمَوْقِدٍ بَاتَ يَنْفُخُ الْفَحْمَا (٣)

● - وقال ابن طباطبا يصف السماء :

تَحْتَ سَقْفٍ مِنَ الزَّبْرِجَدِ قَدْ
رُصِّعَ حَسَنًا بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ

وقال أيضاً :

كَأَنَّ السَّمَاءَ اسْتَكْسَتْ اللَّيْلَ حُلَّةً
مَنْمَمَةً خِيَطَتْ عَلَيْهَا بِمَقْدَارِ

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ٣٦ ، وبعده :
وظلت تدبر السراج أيدي جلاذر عتاق دنائير الوجوه صلاح
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٧٤ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .
(٣) محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٤ .

مرصعةً بالدرّ من كلّ جانب
يُزرُّ عليها في الهواء بأزرار^(١)

وقال أيضاً :

ومطايا تبيت بالليل تسرى
تحت سقفٍ مرصّعٍ بلالٍ
فإذا أشرق النهار تراها
زاملات في مثل ماء زلال^(٢)

● - وقال أبو نضلة [مهلهل بن^(٣)] [يموت بن المزرع :

(١١٧) لم أنسَ دجلةَ والدُّجى متصرّماً
والبدرُ في أفق السماء مغرباً^(٤)
فكأنّه فيه رداءٌ أزرقُ
وكانه فيها طرازٌ مُذهبٌ

(١) في الأصل : « نور عليها » .

(٢) زاملات ، من الزميل ، وهو ضرب من سير الإبل . في الأصل : « زائلات » وفي ديوان

المعاني ٢ : ٣٦٢ « زاملات » والوجه ما أثبت .

(٣) ليست في الأصل . وانظر ترجمته في ص ٣٠

(٤) نسب البيتان في معجم البلدان ٣ : ٤٠ إلى أبي القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي .

ومما يُستحسن في وصف الشمس

● - أنشدني أبو بكر محمد بن يحيى قال : أنشدني علي بن

نصيباح قال :

أنشدني أبو محلم . لشاعرٍ قديم^(١) . يصف الشمس :

مخبَّاةً أَمَّا إِذَا اللَّيْلُ جَنَّتْهَا

فَتَخَفَى وَأَمَّا بِالنَّهَارِ فَتَظْهَرُ^(٢)

● - وقال بن طباطبا :

وشمسٍ تجلَّت في رداءٍ مُعَصْفَرٍ

كَأَسْمَاءٍ إِذْ مَدَّتْ عَلَيْهَا خِمَارَهَا^(٣)

● - وقال ابن الرومي فأحسن في وصف غروبها :

كَأَنَّ حَنَوَّ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبَهَا

وَقَدْ جَعَلَتْ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمْرُضُ^(٤)

(١٧ ب) تَخَاوُضُ عَيْنٍ مِّنْ أَجْفَانِهَا الْكَرَى

يَرْتَقُ فِيهَا النَّوْمُ ثُمَّ تُغْمَضُ^(٥)

(١) في النص : شاعر قديم .

(٢) في النص : مخبَّاةً أَمَّا .

(٣) في النص : ٣١ وديوان المعاني ١ : ٣٦٠ .

(٤) وكذا في محاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ . وفي أصل ديوان المعاني ٢ : ٣٦١ : « كَأَنَّ حَنَوَّ . وفي مجموعة المعاني ١٨٥ : « كَأَنَّ حَبْوَهُ » .

(٥) من : أضغث . وفي محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ : « مل أجفانها » وفي مجموعة المعاني ١٨٥ : « مل أجفانها » . وفي ديوان المعاني : « بين أجفانها » .

وقال أيضا في غروبها وأحسن :
 إذا رنقت شمسُ الأصيل ونفّضتُ
 على الأفق الغربيّ ورساً مذعدعا^(١)
 ولاحظت النُّوَّارَ وهي مريضّةٌ
 وقد وضعت خدّاً إلى الأرض أضرعا
 وظلّت عيونُ الروض تخلصُ بالندى
 كما اغرورقت عين الشجى لتدمعا

● - وقال ابن المعتز :
 تظل الشمسُ ترمُقنا بلحظ
 خفيٍّ مُدَنِّفٍ من خلف سِتْرِ^(٢)
 يحاول فتقَ غيمٍ وهو يابئ
 كعنين يريدُ نكاحَ بكرٍ

● - وقال ابن طباطبا :
 وأفذيت عينُ شمسِه فجَلَّتْ
 من خلَّلَ الغيم طرفَ عمشاء^(٣)

(١) أخذه من قول حميد بن ثور :

* والشمس قد نفّضت ورساً على الأفق *

انظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٤١ . وفي الأصل : « وردا مذعدعا » صوابه في ديوان المعاني ٢ : ٣٦١ .

(٢) ديوان المعاني ٢ : ٣٦٠ ومحاضرات الراغب ٢ : ٢٤٠ .

(٣) ديوان المعاني ٢ : ٣٦٠ .

ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

(١١٨) وموقداتِ بَتْنٍ يضرمن اللهبُ

يُشِغْنَهُ من فَحَمٍ ومن حَطَبٍ

رفَعْنَ نيراناً كأشجار اللهبِ

وقال يصف سيفاً :

لنا صارمٌ فيه المنايا كوا منُ

فما يُنتَضَى إِلَّا لسفكِ دماءٍ (١)

تَرى فوق متنيه الفِرْنَدَ كأنه

بقيةُ غيمٍ رَقَّ دون سماءِ

وقال يصف بئراً ودلويها :

حَفَرْتُهَا جوفاءً منقورةً

في دَمِثٍ سهلٍ وطىءِ التُّرابِ (٢)

تَضْمَنُ رِيَّ الجحفلِ المستقي

كَأَنَّ دلويها جناحاً عُقابِ

(١) في الديوان ٢ : ١٠٥ : « ولى صارم » .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٦ .

وقال وقد أحرَقَ كُورَ الزَّنَابِيرِ (١) :

- وجنود أْبَرْتَهُمْ بحريقٍ
(٢) يتلظى إذا أَحَسَّ بريحٍ
قَرَّتْ العينُ إذْ رَأَتْهُمْ سَقُوطاً
(٣) كَنُشَارٍ من الصَّبِيحِ المَليحِ
(١٨ ب) طال ما قد حَمَوْا أَعَالَى دَارِي
ونَفَوْنِي عن طِيبِ رِيحِ السُّطُوحِ
كم صرِيعٍ مِنْهُمْ لَنَا مُسْتَغِيثٍ
مِثْلَ زَقٍّ بَيْنَ النَّدَامَى طَرِيحِ

- وقال في الثلج :
غَدَتْ مَبْكَرَةً لِلْمَزْنِ فَاحْتَجَبَتْ
(٤) شَمْسُ النِّهَارِ فَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرَا
وَاعْرُورِقَتْ لَانْسِكَابِ الْمَاءِ دَمْعَتُهَا
(٥) فَجَاءَ ثُلُجٌ كُورِدٍ أَبْيَضٍ نُثْرَا

(١) الكور ، بالضم : بيت الزنابير .
(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٠٩ . أبرتهم من الإبادة ، وهى الإبادة والإهلاك . وفي الأصل :
« يتلظى » ، صوابه في الديوان .
(٣) في الديوان : « من الصنيع » .
(٤) بين هذا البيت وتاليه في الديوان ٢ : ١١٩
حتى إذا ثقلت حملا وما بقيت أرض بيفساد إلا ترتجى مطرا
(٥) في الديوان : « جاءت بثلج » .

● - وقال البحتري في الثلج :

كيف المقام بآمدٍ وبلادها
من بعد ما شابت ذوائبُ آمدٍ^(١)
فقرٌ كفقير الأنبياءِ وغُرْبَةٌ
وصبابةٌ ليس البلاءُ بواحدٍ

● - وقال ابن المعتز في الجرجس :

بتّ بليلى كله لم أطرفِ
جرجسُهُ كالزئبرِ المنتصفِ^(٢)
فمن ملاءٍ علَقًا ونُصَّـفِ
برَّحن بالعرِيان والملفِّ^(٣)
(١١٩) وتثقب الجلدَ وراءَ المُطـرَفِ
حتَّى ترى فيه كنَقْطَ المُصْحَفِ
أو مثل رشِّ العُصْفُرِ المدَوَّفِ

(١) في ديوان البحتري ١ : ١٦٩ :

من كان يحمده أو ينم زمانه
فقر كفقير الأنبياء وغربة
كن نقد أمهه عن حر الهوى
كيف المقام بآمد وبلادها

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٤ وديوان المعاني ٢ : ١٤٨ .

(٣) التبريج : أن يؤذيه بلحاح . في الأصل : « يوحن » تحريف .

ويستحسن قوله يصف فرساً :

ولقد غدوتُ على طِمْرٍ قَارِحٍ
(١) رفعتُ حوافره غمامةً قَسَطِلِ

متلهم لُجْمَ الحديد يلو كُها
لَوْكَ الفتاة مَسَاوِكاً من إِسْحِلِ
ومحجّل غيرَ اليمين كأنه

متبخترٌ يمشى بكمٍّ مُسْبَلِ

وقوله في الحية :

أَنْعَتُ رَقِشَاءَ لَا تَحِيَا لَدَيْغَتُهَا
(٢) لو قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ يَعْلَقْ بِهِ بِلَلُ
تُلْقَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتُهَا
كَأَنَّهَا كُمٌ دِرْعٍ قَدَّه بَطْلُ (٣)

ومن مليح تشبيهه قوله :

وَكَأَنَّمَا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
وَكَأَنَّ مَاءَ الْوَرْدِ دَمْعٌ نَدَاكُ (٤)

(١) ديوان ابن المعتز ٢ : ١٢٦ .

(٢) في الأصل : « أفعت » تحريف صوابه في ديوان المعاني ٢ : ١٤٥ .

(٣) في الأصل وديوان المعاني : « تلقى » والوجه ما أثبت . وفي الأصل : « كأنه » ، صوابه في ديوان المعاني .

(٤) ديوان ابن المعتز ٢ : ٨٨ .

وَكأنما أَيْدى الربيع ضَحِيَّةٌ
نَشَرْتُ ثِيَابَ الوشَى فوق رُبَاكِ
(١٩ ب) وَكَأنَّ درعاً مُفْرَغاً من فضَّةٍ
ماءُ الغدير جَرَتْ عليه صَبَاكِ
والآل تنزرو بينه أَمْواجُـه
نَزَوَ القُطا الكُدرى فى الأَشراكِ
ومنها قوله :

خَلِيلَى قد طاب الشرابُ المبرَّدُ
وقد عُدْتُ بعدَ النُّسكِ والعودُ أَحْمَدُ
فَهَاتِ (١) عُقَاراً فى قَمِيصِ زجاجةٍ
كِياقوتَةٍ فى دُرَّةٍ تتوقَّدُ
يَصوغُ عليها الماءُ شُبَّاكَ فضَّةٍ
له حَلَقٌ بيضٌ تُحَلُّ وتُعَقَّدُ
فَظَاهَرُها حلمٌ وقورٌ على الأذى
وباطنُها جهلٌ يقومُ ويقعُدُ (٢)

(١) فى الأصل : « فِهَاتِ » .

(٢) فى اللبوان : « صبور » .

ومنها قوله :

ومستكبر^(١) يزهى بخضرة شارب
وفترة أجفان وحده^(٢) مورد
تبسم إذ مازحته^(٣) فكأنما
تكشف عن درّ حجاب زبرجد

وقوله في البرق :

(١٢٠) إذا تفرى البرق فيها خلته
أبلى مال جلّه حين وثب^(٣)
وتارة تخاله إذا بدا
سلاسل مصقولة من الذهب

ومن جيد تشبيهاته :

يضاحك الشمس أنوار الرياض بها
كأنما نثرت فيها الدنانير

(١) في ديوانه ١ : ٧٨ : « ومستنصر » .

(٢) في الأصل : « مازحته » ، صوابه من الديوان . وفي الديوان : « حجاب زمرد » .

(٣) تفرى : انشق انشقاقا . وفي الديوان ١ : ١٣ : « تمرى » تحريف . على أن هذا البيت ملفق من بيتين هما :

إذا تفرى البرق فيها خلته	بطعن شجاع في كتيب يضطرب
وتارة تبصره كأنه	أبلى مال جلّه حين وثب

وفيها :

تجذبُ كفيه أسباهُ معرقةُ

كأنَّ أفواهها فيها المناشيرُ^(١)

ومهمه فيه بيضات القطا كسرُ

كأنَّها في الأفاحيص القواريرُ

كأنَّ حرباءها والشمسُ تصهره

صالِ دنا من لهيب النار مقرورُ^(٢)

وفيها :

ينفى خفاف الحصى والنقعُ منتشرُ

كأنَّها بين رجليه الزنابيرُ

وقد يُباكرني الساق بصافية

كأنَّها قبسٌ بالكف مشهورُ

(٢٠ ب) هُرِّيقَ في كأسها من صوب غادية

فالخمر ياقوتةُ والماء بلُّور

(١) كذا ورد هذا الصدر . والبيتان التاليان في ديوان المعاني ٢ : ١٤٧ .

(٢) في الأصل : « مفرور » صوابه في ديوان المعاني .

وقوله :

وكم عِناقٍ لنا وكم قُبُلٍ

مختلفاتٍ حِذارَ مرتقبٍ

نقُرَ العصافير ، وهى خائنةٌ

من النواطير ، يانع الرُّطبِ

ومن مליح التشبيه للمُحدثين

● - قول عبد الصمد بن المعذل يصف عقربا :

تُبرز كالقرنين حين تُطلعه^(١)
تزحله مرًّا ومرًّا ترجعه
أعصلَ خطارًا تلوحُ شُعه
أسودَ كالسبجة فيه مبضعه^(٢)
لا تصنعُ الرقشاء ما لا تصنعه
أنحتُ عليه كالشهابِ تلذعه
يا بؤسَ للمودعه ما يودعه
يزدادُ من نَغْبِ الحمامِ جرعه^(٣)
والبأسُ من تيسيره توقعه

(١) في ديوان المعاني ٢ : ١٤٦ :

يبرز ذئبُ إفسك كثير خدعه يبرز كالقرنين حين يطلعه

(٢) السبجة ، بالضم : كساء أسود . في الأصل : « كالسبجة » وفي ديوان المعاني :
« كاليحة » ، كلاهما محرف عما أثبت .

(٣) النغب : الابتلاع والحو . في الأصل : « نعت » تحريف .

● - (١٢١) مثله قول يزيد بن ضبة :

ولكنهم بانوا ولم أدر بختة
وأفطعُ شئ حين يفجؤك البغت^(١)

● - ومن حسن التشبيه :

وتخال ما جمعت عليه
٤ ثيابها ذهباً وعطرا^(٢)

● - وقال مسلم :

* كأن في سرجه بدرًا وضرغاما^(٣) *

● - وقال غيره :

يأتيك في جبة مخرقة
أطول أعمار مثلها يوم
وطيلسان كالآل يلبسه
على قميص كأنه غيم

(١) في اللسان (بنت) : « ولكنهم ماتوا » . وفي الأصل : « وأفطع » صوابه من اللسان .

(٢) لبشار بن برد . المختار من شعر بشار ٣٤ وزهر الآداب ١٧ والكامل ٥١٨ . وقبلة :

وكان تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا

(٣) في الأصل : « في سرحه » ، صوابه من ديوان مسلم ٦٥ . وصدره فيه :

* تمضي المنايا كما تمضي أسته *

● - وقال الحكمي يصف سفينة :

بُنيت على قَدَرٍ فَلَائِمٍ بَيْنَهَا
طَبَقَانِ مِنْ قِيرٍ وَمِنْ أَلْوَاكِ
فَكَأَنَّهَا وَالْمَاءُ يَنْطَحُ صَدْرُهَا
وَالْخِيزُرَانَةُ فِي يَسَدِ الْمَلَاكِ
(٢١ ب) جَوْنٌ مِنَ الْعِقْبَانِ تَبْتَدِرُ الدُّجَى
تَهْوِي بِصَوْتٍ وَاصْطِفَاقٍ جَنَاحِ

● - وقال عمرو بن معديكرب :

كَأَنَّ مُحَرَّشًا فِي جَنْبِ سَلْمَى
يَعْلُ بِعَيْبِهَا عِنْدَى شَفِيعٍ^(١)

● - للقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا
في صفة الأترج :

وَتَوَائِمٌ لَمْ تَنْشُ فِي نَسَبٍ
لَكِنَّهَا اقْتَنَصَتْ مِنَ الْقُضْبِ^(٢)
صُفْرَ الثِّيَابِ كَأَنَّمَا التَّحَفَّتْ
بِغَلَائِلٍ نُسِجَتْ مِنَ الذَّهَبِ

(١) في الأسميات ١٩٨ : « ورب محرش في جنب سلمى » . ويعل بعيبها ، أي يردده مرة بعد مرة .

(٢) جسع قضيب ، وهو الفرع .

● - وأنشدني غيره في وصف الأترج :

جِسم لجينٍ قميصُه ذهبٌ
رُكِّبَ في الحسنِ أيّ تركيب
فيه لمن شمه وأبصره
لونُ محبٍّ وريحُ محبوبٍ

● - وأنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد
(١٢٢) لنفسه في صفة اللُّفّاح (١) :

ولُفّاحة طيِّبٍ ريحُها
حَبَّوتُ بها مستهماً حزيناً
حكّت طيِّبَ نَشْرِكِ بين النسا
ءٍ وصفرةً وجهي في العاشقينَا

● - وأنشدنا محمد بن يحيى قال: أنشدنا وكيع عن إبراهيم
ابن القاسم بن إسماعيل الحسنيّ لأبيه في صفة الدّستنبو (٢) :

ومُخَطَفَاتٍ كَأَنَّ الحُبَّ أَنْحَفَهَا

هَيْفَ الصَّدُورِ ثَقِيلَاتِ المَآخِيرِ (٣)

(١) اللُّفّاح ، كرمان : نبات يقطبي أصفر يشم ، شبه بالباذنجان .

(٢) كذا ، وهى الدستنبويه ، وهو نوع من البطيخ الأصفر صفار مستطيلة تعرف بالشمام .
تذكرة داود

(٣) المخطفات : الضامرات . في الأصل : « كأن الحب أحافها » .

صُفْرُ الثِّيَابِ كَانَ الرُّوضِ أَلْبَسَهَا
مِنْ زُهْرَةِ النَّبْتِ أَلْوَانَ الدَّنَانِيرِ

● - وقال محمد بن أحمد العلوي في غير هذا المعنى ،
وأخذه من العباس بن الأحنف :

أُتْرَجَّةٌ قَدْ أَتَتْكَ بَحْتًا
لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ سُرِرْتَا
(٢٢ ب) لَا تَهَوَّ أُتْرَجَّةً فَإِنِّي
رَأَيْتُ مِنْكُوسَهَا هَجَرْتَا

● - ابن الرومي في صلعة :
يَجْذِبُ مِنْ نُقْرَتِهِ طُرَّةً
إِلَى مَدَى يَقْصُرُ عَنْ نِيلِهِ
فَوَجْهُهُ يَأْخُذُ مِنْ رَأْسِهِ
مِثْلَ نَهَارِ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِهِ

[أنواع التشبيه عند العرب]

العرب تشبّه على أربعة أضرب :

تشبيهه مفرط ، وتشبيهه مصيب ، وتشبيهه مقارب ،
وتشبيهه يحتاج إلى التفسير ولا يقوم بنفسه .

فمن المفرط قولهم للسخيّ : هو كالبحر ، وسما حتى
بلغ النجم .

ثم زادوا في ذلك . فمنه قولٌ بعضهم^(١) :

له هممٌ لا مُنتهى لكبارها
وهمته الصغرى أجلُّ من الدهرِ
له راحةٌ لو أنّ معشارَ جودها
على البرّ كان البرُّ أندى من البحرِ

(١٢٣) ولو أنّ خلق الله في مسكٍ فارسيٍّ
وبارزه كان الخليّ من الذعر^(٢)

(١) هو بكر بن النطاح ، يقوله في أبي دلف القاسم بن عيسى . الكامل ٥٠٦ .

(٢) المسك ، بالفتح : الجلد .

● - ومن تشبيههم المتجاوز الجيد قوله (١) :

أضاعت لهم أسبابهم ووجوههم
دُجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

● - قالت امرأة لعمران بن حطان : زعمت أنك لم تكذب
في شعر قط . وقد قلت :

فهنالك مجزأة بن ثور
ر كان أشجع من أسامه

أفيكون رجل أشجع من الأسد؟ قال : أنا رأيت مجزأة
فتح مدينة . والأسد لا يفتح مدينة :

● - ومن التشبيه القاصد الصحيح قوله (٢) :

وعيد أبي قابوس في غير كنهيه
أتاني ودوني راكس فالضواجع

(١) هو أبو الطمحان القيني ، كما في الخماسة ١٥٩٨ بشرح المرزوق وديوان المعاني ١ : ٢٢
والمرشح ٧٨ والكامل ٣٠ ليسك والوساطة ١٥٩ . ونسبه الجاحظ في الحيوان ٣ : ٩٣
إلى لقيط بن زورارة .

(٢) هو النابغة الذبياني . ديوانه ٥١ والكامل ٥٠٧ .

فَبْتُ كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي ضَّيْلُهُ
مِنَ الرُّقْشِ فِي أَنْيَابِهَا السَّمُّ نَاقِعٌ

(٢٣ ب) يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ التَّمَامِ سَلِيمُهَا
لَحْلِي النَّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ
تَنَازَرُهَا الرَّاqُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا
تَطْلُقُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجِعُ
فَهَذِهِ صِفَةُ الْخَائِفِ الْمَهْمُومِ ^(١) .

وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخِرِ ^(٢) :

تَبَيْتَ الْمَهْمُومَ الطَّارِقَاتِ يُعْدِنِي
كَمَا تَعْتَرِي الْأَهْوَالُ رَأْسَ الْمَطْلَقِ

● — وَأَمَّا التَّشْبِيهُ الْبَعِيدُ الَّذِي لَا يَقُومُ بِنَفْسِهِ فَكَقَوْلِهِ :

بَلْ لَوْ رَأَيْتَنِي أُخْتِ جَيْرَانِنَا
إِذَا أَنَا فِي الْحَيِّ كَأَنِّي حِمَارٌ ^(٣)

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَهْمُوم » ، وَانْظُرِ الْكَمَلُ ٥٠٧ .

(٢) هُوَ الْمَمْرُوقُ الْعَبْدِيُّ . انْظُرِ الْخَيَوَانَ ٤ : ٢٤٨ وَالْكَمَلُ ٥٠٧ وَالْمَعْنَى الْكَبِيرُ ذَاتُ بَيْنٍ قَتْبِيَّةٌ . ٦٦٣ .

(٣) انْظُرِ الْكَامِلُ ٥٠٧ .

أراد الصحة . وهذا بعيدٌ لأنَّ السامع إنما يستدلُّ عليه
بغيره .

● - وقد وقع على ألسُن الناس من التشبيه المستحسن
عندهم وعن أصل أخذوه ، أن يشبَّهوا عينَ المرأة وعينَ
الرجل بعين الطيبة أو البقرة الوحشية ، والأنفَ بحدِّ
السيف ، والفمَ بالخاتم ، (١٢٤) والشعرَ بالعناقيد ،
والعنقَ بإبريق فضَّة ، والساقَ بالجُمارة .

ومن عجيب التشبيه

● ... فـ...واه :

لَعَيْنُكَ يَوْمَ الْبَيْنِ أَسْرَعُ وَارَكْفَأَ

من الغُصْنِ المَظْطُورِ وهو مَرْوَحٌ^(١)

● ... وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: إنكم معاشر
أهل الحَضَرِ^(٢) لتَظْطُونُ المعنى . إِنَّ أَعْدَاءَكُمْ ليُصِفُ الرَّجُلَ
بِالشَّجَاعَةِ فيقول: كَأَنَّهُ الْأَسَدُ ؛ وَيُصِفُ الْمَرْأَةَ بِالْحُسْنِ
فيقول: كَأَنَّهَا^(٣) الشَّمْسُ . لَمْ تَجْعَلُونْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ بِهِمْ
أَشْبَهُهُ ؟ ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَأُنْشِدَنَّكَ شِعْرًا يَكُونُ لَكَ إِمَامًا :
ثُمَّ أَنْشَدَنِي :

إِذَا سَأَلْتَ الْوَرَى عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
لَمْ تُلَفْ نَسَبَتَهَا إِلَّا إِلَى الْهَوْلِ
فَتَى جِوَادًا أَنْسَالَ النَّيْلَ نَسَائِلَهُ
فَالنَّيْلُ يَشْكُرُ مِنْهُ كَثْرَةُ النَّيْلِ

(١) الكامل، ٥٠٩ .

(٢) في الأصل : « الخمر » ، صوابه في ديوان المعاني ١ : ٢٥ .

(٣) في الأصل : « كأنه » .

(٦٤ ب) والموت يَرهب أَن يلقى منيته
 في شدة عند لفّ الخيل بالخيل
 لو بارز الليل غطته قوادمه
 دون الخوافي كمثل الليل في الليل
 أمضى من النجم إن نابته نائبة
 وعند أذننه أجرى من السيل

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا عبد الأول
 ابن مرثد ، أحد بني أنف الناق ، عن ابن عائشة عن أبيه
 قال :

قال عبد الملك يوما وقد اجتمع الشعراء عنده : تشبهونا
 بالأسد والأسد أبخر ، وبالبحر والبحر أجاج ، وبالجبل
 مرة والجبل أوعر ، ألا قلتم كما قال أيمن بن خريم^(١)
 ابن فاتك لبني هاشم :

نهاركم مكابدة وصوم
 وليلكم صلاة واقتراء^(٢)

(١) الشعر والشعراء ٥٢٦ .

(٢) الاقتراء : افتعال من القراءة : تلاوة القرآن . في الأصل : « واقتراء » ، صوابه في

ديوان المعاني ١ : ٢٦ .

أَجْعَلْكُمْ وَأَقْوَاماً سَوَاءً
 وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ هَـ____وَاءُ
 (١٢٥) وَهُمْ أَرْضٌ لَأَرْجُلَكُمْ وَأَنْتُمْ
 لَأَعْيُنَهُمْ وَأَرْوُسُهُمْ سَمَـ____اءُ

● - قال : أخبرني أبي قال : أخبرني محمد بن الوليد
 العقيلي قال : أخبرنا أبو بكر البصري عن الهيثم بن
 عدي قال (١) :

دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فقال : يا أمير
 المؤمنين ، قد امتدحتك فاستمع مني . فقال عبد الملك :
 إن كنت إنما شبّهتني بالصّقر والأسد فلا حاجة لي في
 مدحتك ، وإن كنت قلت كما قالت أخت بني الشريد (٢)
 لأخيها صخر فهات . فقال الأخطل : وما قالت يا أمير
 المؤمنين ؟ قال : هي التي تقول :

وما بلغتُ كفُّ امرئٍ متناولٍ
 من المجدِ إلا حيثُ ما نلتُ أطولُ
 وما بلغَ المُهدونَ في القولِ مدحةً
 ولو أطنبوا إلا الذي فيك أفضَلُ

(١) ديوان الماعاني ١ : ٢٧ .

(٢) يعني الخنساء ، وهي تماضر بنت عمرو بن الشريد .

(٢٥ ب) وجارك محفوظٌ منيعٌ بنجوةٍ

من الضيم لا يبكي ولا يتسائل

قال الأخطل : والله لقد أحسنت القول ، ولقد قلتُ
فيك بيتين ما هما إلا قولها . فقال : مات . فأنشأ يقول :

إذا مُتَّ مات الجودُ وانقطع الندي

من الناس إلا من قليل مصيرٍ

ورُدَّتْ أكفُ الدائنين وأمسكوا

من الدين والدينا بخلفٍ مجدٍّ (١)

● - وأخبرني أبي قال : أخبرني العقيلي قال : أخبرنا ابن

عائشة قال : دخل جرثومة الشاعر على عبد الملك بن مروان ،
فأنشده والأخطل حاضر ، فلما بلغ إلى قوله :

إليك أمير المؤمنين بعثتها

وكلفتها شرفاً من الأرض باقما

فما تجدُ الحاجاتُ دونك منتهى

سوالك ولا تلقى وراءك مطالعا

قال عبد الملك للأخطل : هذا المذبحُ وملكُ يا ابن
النصرانية !

(١) الخلف ، بالكسر : الضرع . والمجدد : المقطوع الأظفار .

● - (١٢٠) كتب إسماعيل بن صبيح إلى بعض الرؤساء . « في شكر ما تقدم من إحسان الأمير شاغل عن استبطاء ما تأخر منه ! » .

فأخذه أحمد بن يوسف فكتب إلى بعضهم : « أَحَقُّ من أثبت لك العذر في حال شُغلك مَنْ لم يخلُ ساعة من برك وقت فراغك » .

ثم < أخذه > من أحمد بن يوسف سعيد بن حميد فكتب : « لست مُستَقِلًّا ^(١) بشكر ما مضى من بلائك ^(٢) فاستبطئْ درك ما أوْمَل من مزيدك » .

ثم أخذه حمد بن مهران فكتب في فصل : « ولئن تعذرت حاجتي قبلك لطلال ما تيسر لي أمثالها عندك . ولست أجمع إلى العجز عن شكر ما أمكن التسرع إلى الاستبطاء فيما ^(٣) تعذر » .

أخذ هذا كله من قول علي أبي طالب صلى الله عليه : « لا تكوننَّ كمن يعجز عن شكر ما أُوتى ويبتغي الزيادة فيما بقي » .

(١) استقل الشيء : حمله ، أي لا يستطيع حمل الشكر لكثرة . وفي الأصل : « مشتغلا » ولا

يستقيم به المعنى .

(٢) البلاء : الإتمام .

(٣) في الأصل : « فبا » .

● - (٢٦ ب) أول من بدأ بتشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد امرؤ القيس فقال :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً
لدى وَكَرَهَا الْعُنَابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وقال منصور النمرى :

لَيْلٌ مِنَ النَّقْعِ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ
إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ^(١)

ثم تبعه بشار فقال :

كَأَنَّ مِثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبَهُ^(٢)

وقال العتّابي :

تَبَنَى سَنَابِكُهَا مِنْ فَوْقِ أَرُوسِهِمْ
سَقْفاً كَوَاكِبُهُ الْبَيْضُ الْمَبَاتِيرُ^(٣)

● - وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ هِشَامٍ الشَّاعِرُ، وَشَبَّهَ

(١) الحيوان ٣ : ١٢٦ وديوان المعاني ١ : ٥٩ ، ٢ : ٦٧ والمختار من شعر بشار ص ١ .

(٢) ديوان بشار ١ : ٣١٨ والشعر والشعراء ٧٣٦ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٨ . والمختار من شعر بشار ص ١ .

(٣) في الأصل : « رؤوسهم » والصواب في الشعراء ٧٣٦ . وفي المختار من شعر بشار ص ١ : « من فوق هامهم » و « البيض المباتير » .

ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء في بيت يصف (١٢٧) شعر امرأة
وبياضها ويصف نفسه :

فَكَأَنِّي وَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُ
صَبْحَانِ بَاتَا تَحْتَ لَيْلٍ مُطِيقٍ

● - واستحسن الناس قول النابغة :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ
تُمَدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ نَوَازِعُ

تبعه سلم الخاسر^(٢) فقال :

وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ مَبْشُوثًا حَبَائِلُهُ
وَالدَّهْرُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ وَلَا هَرَبُ

وَلَوْ مَلَكَتْ عِنَانَ الرِّيحِ أَصْرَفُهُ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مَافَاتِكَ الطَّلَبُ

(١) انظر ديوان المعاني ١ : ١٧ .

(٢) في ديوان المعاني ١ : ٢١ أن الشعر للأخطل . ولم أجده في ديوان الأخطل .

● - وقال علي بن جبلة^(١) يمدح حميداً^(٢) الطوسي :

وما لامرئ حاولته منك مهرب

ولو رفعته في السماء المطالع

(٢٧ ب) بلى هارب لا يهتدي لكانه

ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع^(٣)

وسرقاه جميعاً من قول الفرزدق :

ولو حملتني الريح ثم طلبتني

لكنت كشيء أدركته مقادره^(٤)

● - وقال البحري :

سلبوا وأشرقت الدماء عليهم

محمرة فكانهم لم يسلبوا^(٥)

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن

لمجدهم من أخذ بأسك مهرب

(١) هو المشهور بالمكوك . توفي سنة ٢١٣ . وفيات الأعيان ١ : ٣٤٨ . والشراء ٨٤٠ وانظر بقية مراجع ترجمته فيها .

(٢) كذا ورد ضبطه في النسخة ، والمعروف أنه بهيئة التصغير .

(٣) وكذا في الأزمدة والأمكنة للفرزدق ٢ : ٢٧٥ . وأخبار أبي تمام ٢١ . ووقع مصحفاً في ديوان المعاني ١ : ٢١ : « يلى هارب »

(٤) وكذا في ديوان المعاني ١ : ٢١ والأزمدة والأمكنة ١ : ١٦٦ . وفي ديوان الفرزدق ٣١٣ : « وأن لو ركبت الريح » .

(٥) ديوان البحري ١ : ٦٣ وأخبار أبي تمام ٢١ .

قول سَلَم^(١) : « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول
الأخطل :

وإن أمير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عارٌ بما فعل الدهر^(٢)

● - أنشد أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى لعدى بن زيد :

قد يدرك المبطل من حظِّه
والخير قد يسبق جهد الحريص^(٣)

(١٢٨) فسرقة القطامي فقال :

قد يدرك المتأنى بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل^(٤)
وأنشد لعلقمة بن عبدة :

تراعت وأستار من الليل دونها
إلينا وحانت غفلة المتفقد^(٥)

(١) في الأصل : « سلام » ، وصوابه في أخبار أبي تمام .

(٢) ديوان المعاني ١ : ٢١ .

(٣) الشعراء ١٨٣ .

(٤) ديوان القطامي ٢ وديوان المعاني ١ : ١٢٤ .

(٥) ديوان علقمة ١٣٥ .

بِعَيْنِي مَهَا تَحْدُرُ الدَّمْعَ مِنْهُمَا
بَرِيمَيْنِ شَتَّى مِنْ دُمُوعٍ وَإِثْمِدٍ^(١)

فسرقه ابنُ ميادة فقال :

وما أنسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنْسَ قَوْلَهَا
وَأَدْمَعُهَا يُنْذِرِينَ حَشَوِ الْمَكَاحِلِ
تَمَتَّعْ بِذَا الْيَوْمِ الْقَصِيرِ فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِأَيَّامِ الْبَلَاءِ الْأَطْوَلِ
فسرقه بعضُ المحدثين فقال :

خُذِي أَهْبَةً لِلْبَيْنِ إِنِّي رَاحِلٌ
قَرَا أَمَلٌ يُحْيِيكَ وَاللَّهُ صَانِعٌ^(٢)
فَسَحَتْ بِسِمَطِي لَوْلَوْ خِلَطَ إِثْمِدٌ
عَلَى الْخَدِّ إِلَّا مَا تَكُفُّ الْأَصَابِعُ

❶ - (٢٨ ب) قال الشماخ :

وَتَقْسِمُ طَرَفَ الْعَيْنِ نَصْفًا أَمَامَهَا
وَنَصْفًا تَرَاهُ خَشِيَةَ السَّوْطِ أَزُورَا^(٣)

(١) البريم : كل شيء فيه لونان مختلفان .

(٢) في الأمل : « أمل يحبك » .

(٣) ديوان الشماخ ٣٠ .

أَخَذَهُ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ :
تَمْشِي الْعِرْضُنَّةُ قَدْ تَقَسَّمَتْ طَرْفَهَا
وَضَحَّ الطَّرِيقُ وَخَوْفٌ وَقَعَ الْمُحْصَدُ^(١)

● - أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : أَنَشَدَنِي
أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ، لَزِيَادِ بْنِ مَنْقَذٍ^(٢) أَخِي الْمَرَّارِ :

لَا حَبْدًا أَنْتِ يَا صَنْعَاءُ مِنْ بَلَدٍ
وَلَا شَعُوبُ هَوًى مِنَّا وَلَا نُقُومُ
وَلَا أَحَبُّ بِلَادًا قَدْ رَأَيْتُ بِهَا
عَنْسًا وَلَا بِلَدًا حَلَّتْ بِهِ قَدَمُ
وَحَبْدًا حِينَ تُمَسِّي الرِّيحُ بَارِدَةً
وَادِي أُثْنَى وَفَتِيَانُ بِهِ هُضُمُ
مُخَدَّمُونَ كِرَامٌ فِي مَجَالِسِهِمْ
وَفِي الرِّحَالِ إِذَا صَاحَبَتْهُمْ خَدَمُ
كَمْ فِيهِمْ مَنْ فَتَى حُلُومَ شَمَائِلُهُ
جَمُّ الرَّمَادِ إِذَا مَا أَخْمَدَ الْبَرَمُ^(٣)

(١) ديوان مسلم ٢٢٢ .

(٢) اختلف في هذه النسبة . انظر حواشي سبط اللآل ٧٠ وحواشي شرح المازوني للحماسة . ١٣٨٩ .

(٣) البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ، أي إذا ما أخمد البرم النار لشدة بخله . في الأصل : « أحمد » ، صوابه من الحماسة .

(١٢٩) غَمِرَ الندى لا يبيت الحقَّ يثُمُّده
 إلَّا غَدَاً وهو سامى الطرفِ يبتسمُ
 إلى المكارم يبنيتها ويعمُّرها
 حتَّى ينالَ أموراً دونها قُحْمُ
 يا رَوْقُ إنَّنى وما حِجَّ الحُجَّيجُ له
 وما أَهْلٌ بجَنبى نَخْلَةَ الحُرْمِ (١)
 لم أَلْقَ بعدهمُ حَيًّا فَأَخْبَرَهُمْ
 إلَّا يَزِيدُهُمْ حَبًّا إلى هُم (٢)

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى ، لمحمود بن مروان بن أبى حفصة (٣) :

وقد كنتُ أَخشى من هواهُنَّ عقرباً
 فقد لسعتنى من هواهُنَّ عقربُ
 بَخِلْنَ بِدِرْيَاقٍ على مَنْ لَسَعَنَّهُ
 ألا حَبِّذا دِرْيَاقُهُنَّ المَجْرَبُ

- (١) نخلة : مكان بقرب المدينة يقال له بطن نخلة .
 (٢) فى الأصل : « بعدكم حيا فأخبركم » ، وصوابه من الحماسة . أى لم أخالط بعد فراقى لهم حيا من الأحياء فأخبرهم إلّا وازدادوا فى عيى ورجعوا .
 (٣) هو محمود بن مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن سليمان بن أبى حفصة ، جالس المتوكل والمعز . وهو القائل :

لى حيلة فيمن ين
 من كان يكذب ما يري
 سم وليس فى الكذاب حيلة
 قد فحيتلى فيه قليله
 معجم المرزبانى ٥٠٢ .

أَخَذَهُ ابْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ :

وَكَاَنَّ عَقْرَبَ صُدْغِهِ وَقَفَّتْ

لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجَنَّتِهِ (١)

● - وَأَنْشَدَنِي أَبُو نُضْلَةَ مَهْلَهْلُ بْنُ يَمُوتَ لِنَفْسِهِ :

كَأَنَّ أَجْفَانَهُ مِنْ جِسْمِ عَاشِقِيهِ

قَدْ رُكِّبَتْ فِيهِ فِي الْأَسْقَامِ تَحْكِيهِ

(٢٩ ب) فِي صُدْغِهِ عَقْرَبٌ لِلْقَلْبِ لَادِغَةٌ

دِرْيَاقٌ لَدَغَتْهَا يَا قَوْمٍ مِنْ فِيهِ

● - أَنْشَدَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو حَاتِمٍ

عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :

أَطْلَسُ يَخْفَى شَخْصَهُ غُبَارُهُ

فِي شِدْقِهِ شَفَرَتُهُ وَنَارُهُ

هُوَ الْخَبِيثُ عَيْنُهُ فُرَارُهُ (٢)

(١) ديوان ابن المعتز ١ : ٧٠ . وقوله :

رِيمٌ يَتِيهِ بِحَسَنِ صُورَتِهِ عَيْثُ الْفَتَسُورِ يَلْحِظُ مَقْلَتَهُ

(٢) انظر الحيوان ١ : ١٤٧ والأماشي ٣ : ١٢٩ والكامل ٢٠٨ وديوان الماعني ٢ : ١٣٤

والعمدة ١ : ١٦٨ .

● - وأنشدنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعيّ أن أعرابيا أنشده :

يتعاوران من الغبار مُلأةً

بيضاء مُخَملةً هما نسجاها (١)

تُطَوّى إذا سلكا مكاناً جاسياً
وإذا السنايكُ أسهلتْ نَشَراها

● - وفي وصف الذئب من المشهور أبيات الفرزدق التي فيها :

(١٣٠) وأطلسَ عَسَّالٍ وما كان صاحباً

دعوتُ لنارى مرةً ودعاني (٢)

وأبيات حميد بن ثور التي يقول فيها :

ينام بإحدى مُقلتيه ويتَّقَى

بأخرى المنايا فهو يقظان هاجع (٣)

● - أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة ، قال : أنشدنا

أحمد بن يحيى لابن حنّش الفزارى

وذنبى حاضر لا ستر عنه

لطالبه وعُذرى بالمغييب

(١) البيتان لعدي بن الرقاع . ديوان المعاني ٢ : ١٣٢ والمختار من شعر بشار ٢٦٣ والخزاعة ٣ : ٢٧٧ ومجموعة المعاني ٢٠٣ .

(٢) ديوان الفرزدق ٨٧٠ .

(٣) ديوان حميد بن ثور ١٠٥ .

ولا عُذْرٌ يَرُدُّ عَلَى نَفْعَاءُ
وَكَرُّ الْعُذْرِ مِنْ فَعْلِ الْمُرِيبِ
وَقَدْ جَاهَدْتُ حَتَّى لَا جَهَادُ
وَقَلْتُ حِيلَةَ الرَّجُلِ الْأَرِيبِ
فَلَوْ صَدَقَ الْهُوَى أَوْ كُنْتُ حَرًّا
لَمْتُ مَعَ الْبُغْدَى يَوْمَ الْقَلِيبِ
وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنِ أُحْيَلْتُ
مَحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنَ الذَّنْبِوبِ

أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

(٣٠ ب) فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَةٌ فَفِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِيَ الْعُذْرُ^(١)

وَأَخَذَهُ الْبَحْتَرِيُّ فَقَالَ :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أُدِلُّ بِهَا

كَانَتْ عَيْبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ^(٢)

(١) ديوان أبي تمام ٤٧٥ .

(٢) ديوان البحتري ١ : ٤٣ .

وأخذه بعضُ المحدثين فقال :
وكيف يكون كما اشتَهَى
حيبٌ يرى حسناتِ ذنوبها

● - أنشدني أبي قال : أنشدني عَسَلُ بن ذكوان قال :
أنشدني لإسحاق بن خلف يهجو الحسن بن سهل :
بابُ الأميرِ عرائِ ما به أحدٌ
إلاَّ امرؤٌ واضعٌ كفًّا على الذَّقْنِ
كفيتك الناسَ لا تلقَى أخا طلبِ
بفئءٍ بابك يستعذى على الزمنِ
في اللهٍ منه وجدوى كفُّه خلفٌ
ليس النَّدَى والسدى في راحة الحسنِ

● - قال أبو عليّ البصير في ضبدها :
(١٣١) مالى أرى أبوابهم منهجورةً
وكانَّ بابك مجمعُ الأسواقِ (١)
أرجوك أم خافوك أم شأموا الحيا
بيديك فانتجعوا من الآفاق (٢)

(١) في الأصل : « الأسواق » صوابه من عيون الأخبار ١ : ٩٠ والمختار من شعر بشار ٩٥
(٢) في عيون الأخبار : « بمرآك فانتجعوا » . والحرا والحراة : الناحية .

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :
 تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجاً إِلَى بَابِ دَارِهِ
 كَأَنَّهُمْ رِجَالٌ دَبُّوا وَجَرَادٍ^(١)
 فَيَوْمًا لِلْإِحْقَاقِ الْفَقِيرَ بِذِي الْغِنَى
 وَيَوْمًا رِقَابُ بُو كَرْتُ بِحَصَادٍ
 وَقَالَ الْبَصِيرُ :
 يَزْدَحِمُ النَّاسُ عَلَى بَابِهِ
 وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(٢)
 سَرَقَ الْجَمِيعُ مِنْ قَوْلِ زَهِيرٍ :
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْتَغُونَ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ
 وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طَرَقًا^(٣)
 مَنْ يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا
 يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا

● - الْحُسَيْنُ بْنُ الضَّحَّاكِ :

(٣١ ب) فَبِتُّ فِي لَيْلَةٍ مَنَعْمَةٍ
 أَلْتَمُّ دُرًّا مَفْلَجًا بِفَمِي

(١) ديوان أبي نواس ٧٤ .
 (٢) البيت بدون نسبة في عيون الأخبار والمختار من شعر بشار .
 (٣) ديوان زهير ٤٩ ، ٥٣ .

أخذه من قول بشر بن أبي خازم :
يفلّجن الشفاء بأقحـوان
جلاله غب سارية قطيار^(١)

● - وقال ابن الرومي :
يارب ريق بات بسدر الدجى
يمجّنه بين ثناياكا
تروى ولا ينهاك عن شربه
والماء يرويك وينهاكا^(٢)

● - وقال العطوي^(٣) :
ذات خدين ناعمين ضنيني
نر بما فيهما من التفاح
وثنايا ، وريقة كغدير
من عقار وروضة من أقاح

(١) انظر ما سبق في ص ١٥ .
(٢) أى أن رى الماء له نهاية تنهى الشارب عن الاستمرار فيه ، وأما الرضاب فإن شاربها لا يروى .
(٣) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، شاعر كاتب من شعراء الدولة العباسية ، كان على صلة بأحمد بن أبي دواد . الأغاني ٢٠ : ٥٨ .

فجمع هذا كله البحتري في بيتٍ وأحسن :
كأنَّما يضحك عن لؤلؤٍ
منضَّد أو بَرَد أو أقاح^(١)

● - (١٣٢) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :
حدثنا السكرى قال :

قيل لأبي حاتم : من أشعر المُحدثين ؟ قال : الذي يقول :
ولها مبسمٌ كغُرِّ الأَقاحِ
وحديثٌ كالوشى وشى البرود^(٢)
نزلت في السَّواد من حبة القل

ب ونالت زيادة المستزید
عندها الصَّبْرُ عن لقائي وعندي
زَفَرَاتٌ يَأْكُلْنَ صَبْرَ الْجَلِيدِ

أخذه أبو نواس فقال :

ولو أنى استزدتك من بلائ

إلى ما بي لأعوزك المزيـد

(١) ديوان البحتري ١ : ١١٢ ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٨ . وقبله وهو أول القصيدة :
بات نديماً لي حتى الصَّباح أغيد مجدول مكان الوشاح
(٢) الأبيات لبشار بن برد في ديوانه ٢ : ٢٧٢ والمختار من شعر بشار ٢٤٢ وتاريخ بغداد
٧ : ١١٧ والأغاني ٣ : ٤٢ .

ولو عُرِضَتْ عَلَى المَوْتَى حَيَاتِي
بِعِشٍّ مِثْلَ عِشِّي لَمْ يُرِيدُوا

● - قال : أَنشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطَوِيَهُ قَالَ :
أَنشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرَّدُ :

وَلَيْلَةٌ وَاكْفٍ فَتَقَتْ هُمُومًا
أَكَابِدَهَا إِلَى الصُّبْحِ الْفَتِيْقِ
حَمَى فِيهَا الْكَرَى عَيْنِيَّ بَيْتُ
كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنُ الْمَشُوقِ
(٣٢ ب) تَجَمَّعَتِ السَّحَابُ وَهُوَ بَيْتُ
وَأَجَلْتُ وَهُوَ قَارَعَةُ الطَّرِيقِ
تَرَقَّ قُلُوبٌ جِيرَتْنَا عَلَيْنَا

إِذَا نَظَرُوا إِلَى الْغَيْمِ الرَّقِيقِ
وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ لِلْعَبَّاسِ الْمَشُوقِ . وَسَمَّى الْمَشُوقَ بِقَوْلِهِ :

كَأَنَّ سَمَاءَهُ عَيْنُ الْمَشُوقِ *
وَأَنشَدَهُ غَيْرَهُ لَدَيْكَ الْجَنِّ :
لَا بَتُّ إِخْوَانِي وَلَا بَتُّهُمْ
بَلِيلَةٌ بَتُّ بِهَا الْبَنَارُ حَه

لم يَبْقَ لِي فِي مَنْزِلِي بَقْعَةٌ
إِلَّا وَفِيهَا لُجَّةٌ سَايِحَةٌ
وللصنوبري :

وَبَيْتٌ ظَلْتُ فِيهِ ضَجِيعَ وَكُفٍ
مُبْنٍ لَيْسَ يُؤْذُنُنِي بِبَيْتِنِ^(١)
إِذَا بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ بَعِينٍ
بَكِي هُوَ لِلسَّمَاءِ بِأَلْفِ عَيْنٍ
وقال ابن المعتز :

(٣٣) رَوَيْنَا فَمَا نَزْدَادُ يَارَبَّ مِنْ حَيًّا
وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ
سَقُوفُ بَيْوتِي صَرْنُ أَرْضًا نَدُوسُهَا
وَحِيطَانُ بَيْتِي رُكَّعٌ وَسَجُودُ^(٢)
وقال ابن الرومي :

يُورِّقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ
مِنَ الْوُكُفِ تَحْتَ الْمُذْجَنَاتِ الْهَوَاضِبِ

(١) المبن : المقيم الدائم ، يقال ابن بالمكان : أقام .

(٢) في ديوان ابن المعتز ٢ : ١١٦ : « وحيطان داري » .

يَظَلُّ إِذَا مَا الطِّينَ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
تَصْرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَادِبِ

- - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَنشَدَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ :
إِذَا مَا اجْتَلَى الرَّأْيُ إِلَيْهَا بِطَرَفِهِ
غُرُوبَ ثَنَائِيهَا أَضَاءَ وَأَظْلَمَا
يَقُولُ : أَضَاءَ الثَّغْرُ وَأَسْوَدَ لَحْمُ الْأَسْنَانِ . وَكَانُوا رَبَّمَا
جَعَلُوا فِيهِ الْكَحْلَ لِيُضِيَ بَيَاضَ الْأَسْنَانِ .
● - ... (١)

سَيَكْفِيكَ أَلَّا يَرْحَلَ الْبَصِيفُ سَاخِطًا
عَصَا الْعَبْدِ وَالْبِئْرُ الَّتِي لَا تُجِيبُهَا (٢)

(٣٣ ب) الْعَصَا : الْمَفْأَدُ الَّذِي (٣) يَسْتَخْرِجُ بِهِ اللَّحْمَ
مِنَ الْحَفْرَةِ ، وَهِيَ الْبِئْرُ . يَقُولُ : لَيْسَ يَحْفَرُهَا لِيُخْرِجَ
مَاءَهَا ، إِنَّمَا يَحْفَرُ لِيَشْتَوِيَ فِيهَا اللَّحْمُ . وَتُسَمَّى إِرَّةً
وَتَجْمَعُ إِرُونٌ .

(١) لم يرد سند لهذا البيت كما ترى . وفي التصحيف والتحريف ١١٢ : « أخبرني محمد بن يحيى
عن السكري عن أبي حاتم » .

(٢) أنشده في اللسان (عصا ٢٩٦) ، وكذا ورد في التصحيف والتحريف ص ١١٢ .

(٣) المفأد : الخشبة التي يحرك بها التنوير ، أو يجعل بها موضع في الرماد للخبزة أو اللحم . في
الأصل : « المفأذ التي » ، صوابه من التصحيف والتحريف ١١٣ . وفي اللسان : « يعني
بعصا العبد العود الذي تحرك به الملة » .

● - الأعشى :

الواطئين على صدور نعالهم
يمشون في الدَّفئِ والأَبْرادِ^(١)
يقال : جاء فلان على صُدور راحلته ، أى على
راحلته . فأراد الأعشى : على نعالهم ، أى هم ملوكٌ
لا يمشون حفاة .

ونحوه لطْفِيل :
وأطنابُه أَرسانُ جُرْدَ كأنَّها
صدور القنا من بادئ ومعقب^(٢)

أراد كأنَّ هذه الأَرسانَ القنا لصلابتِها .

● - وقال ابنُ أَحمر :

(١ ٣٤) أَرى ذا شِيبَةٍ حَمالٍ ثَقِلَ
وأَبْيَضَ مِثْلَ صدرِ السِّيفِ نالا
أَراد : مِثْلَ السِّيفِ ، فقال مِثْلَ صدرِ السِّيفِ . ويريد
أَنَّ هَذِينَ مِنْ قَوْمِهِ نالا ما يريدان .

(١) ديوان الأعشى ٩٩ .

(٢) في الأصل : « جود » ، و « صدور الثَّيَّاس » وصوابه من ديوان طفيل ٤٠ والمقاييس
(عقب) .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا البلّعيّ
عن أبي حاتم قال : سألت الأصمعيّ عن قوله (١) :

لذى الحلم قبلَ اليوم ما تُقرَع العصا
وما علّم الإنسانُ إلّا ليعلمنا

فقال : يقول : إنّما يقبل التذكرة والموعظة ذو العقل .
وقال : ألا ترى قول الآخر (٢) :

وزعمت أنا لا حلوم لنا
إنّ العصا قرّعت لذى الحلم

● - وقال :

رمانى بأمرٍ كنت منه ووالدى

بريئاً ومن جوف الطوى رمانى (٣)

(٣٤ ب) يقول : رمانى من جوف بشر فرجع عليه عارٌ
ذلك . وقال « بريئاً » وهما اثنان لعلم المخاطب بالمعنى ،
كما قال الله تعالى : ﴿ والله ورسوله أحقُّ أن يَرْضَوْهُ ﴾ (٤) .
والرّمى : القذف بالقبيح . قال الله عزّ وجل : ﴿ إنّ الذين

(١) هو المتلس . ديوانه الورقة الأولى من مخطوطة الشنقيطى والبيان والتبيين ٣ : ٣٨ .

(٢) هو الحارث بن ولة ، كما فى البيان والتبيين والحماسة بشرح المازوقى ٢٠٥ .

(٣) البيت لابن أحمر ، أو للأزرق بن طرفة ، كما فى اللسان (جول) برواية : « ومن جوى
الطوى » .

(٤) الآية ٦٢ من التوبة .

يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ (١) . وَالرَّمَى : نزوعك من بلدٍ إلى بلد . قال ذو الرمة :

وَأَرَمِي إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي مِنْ وَرَائِكُمْ
لَتَرْجَعَنِي يَوْمًا إِلَيْكَ الْرَّوَاجِعُ (٢)

● - وأنشد لزهير :

عَفَا مِنْ آلٍ لِيلى بطنُ ساقٍ
فَأَكْشَبَةُ الْعَجَالِزِ فَالْقَصِيْمُ (٣)
عَجَلَزَ : اسم كَثِيب ، فجمعه بما حوله . وتجمع
العرب الشيء وإن كان واحداً .
قال أبو ذؤيب :

(١٣٥) فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ (٤)

● - وقال آخر :

* تَمَدُّ لِلْمَشْيِ أَوْصَالًا وَأَصْلَابًا *
فجمعه بما يلفه .

(١) الآية ٢٣ من سورة النور .

(٢) ديوان ذى الرمة .

(٣) ديوان زهير ٢٠٨ . وساق : هضبة .

(٤) ديوان المهذلين ١ : ٣ والمفصليات ٤٢٢ .

● - ولأعرابي^(١) :

وبيتٍ ليس من شعرٍ وقُطُنٍ
على ظهر الخيلة قد بنيتُ
ولحمٍ لم يذُقه الناس قبلي
أَكَلْتُ على خلاءٍ واشتويتُ
يعنى : عملتُ بيتَ شعرٍ في هجاءِ ملكٍ لم يهجه أحدٌ
رهبةً منه . فكأنَّه أَكَلَ لحمه .

● - لفكيفة الفزارى من قصيدة :

فلم أجبن ولم أنكل ولكن
شددتُ على أبي عمرو بن عمرو
تركتُ الرُمحَ يبرقُ في صَلاه
كَأَنَّ سِنَانَهُ خُرطومُ نَسْرِ^(٢)

● - النابغة :

(٣٥ ب) تجلو بقادمتي حمامة أَيْكَة
بَرَدًا أُسِفَ لِشَاتِهِ بِالْإِثْمِ^(٣)

(١) هو عمرو بن قعاس المرادي . والخزانة ١ : ٤٦٠ .

(٢) البيت في الكامل ٦٦ بدون نسبة .

(٣) ديوان النابغة ٣٠ - ٣١ .

كالأقحوان غداة غبَّ سماءه
جَفَّتْ أَعَالِيه وأَسْفَلُهُ نَدَى

أراد : تجلو بشفتيها إذا تكلمت أو ضحكت .
وشبه شفتيها بقادمتي حمامة لرقتها . و « أَسْفَلُ لثاته
بالإِثْمِد » كانوا يجعلون الكُحْلَ في أصول الأسنان
ليُشرق السواد مع البياض . وكان ذلك مما يستحسنونه
ولاسيما إذا كانت اللثة بيضاء غير حمراء . فكَرِهوا أَنْ
تكون اللثة بيضاء كالأسنان ، فغيروها بذلك . ثم قال :
« كالأقحوان » ، رجع إلى وصف الثَّغْرِ فوصفه بالأقحوان
لبياض نوره وطيبه . « جَفَّتْ أَعَالِيه وأَسْفَلُهُ نَدَى »
(١٣٦) شبهه بالأقحوان في هذه الحال ، وذلك أَنَّ الأقحوان
إذا كان في غِبٍّ مطر ولم تطلع عليه الشمس فهو ملتفُّ مجتمعٌ
غير منبسط ، وكذا كلُّ الأنوار يُكرَه أَنْ يشبه الثَّغْرَ به
في هذه الحال فيكون كالمتراكب بعضه على بعض ، فشبهه
بالأقحوان إذا أصابته الشمس فقال : « جَفَّتْ أَعَالِيه » ، يريد
انبسطت وذهب تجعُّدها . وقال : « وأَسْفَلُهُ نَدَى » فاحترز
من أَنْ يكون جَفَّ وذَوَى^(١) كَلَّهُ فقال : « وأَسْفَلُهُ نَدَى » .

(١) كذا ضبط في الأصل ، وهي لغة رديئة ، والأفصح ذوى يذوى كرمى يرمى .

● - وأنشد :

وساقتي كأسَ الصبا وسقيتها
رقاق الثنايا عذبة التريق
ونُحْمَصَانَةٍ تَفْتَرُّ عن متنسِّق
كنُورِ الأَقاحي طيّبِ المتذوق
إذا مَضَعَتْ بعد امتناع من الكرى
أَنَابِيْبَ من عُودِ الأَرَاكِ المخلَّق
(٣٦ ب) سَقَتْ شَعَثَ المِسْوَكَ ماءً غَمَامَةً
فضيضاً بجادى العراق المروِّق .

« بعد امتناع » : بعد ارتفاع . يقال مَتَعَ النَّهَارُ وَأَمْتَعَ ،
إذا ارتفع وطالت مِن وقتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ مُدَّتِهِ .
و « المخلَّق » : الذى قد عُلِقَ به الخَلْقُ والطَّيْبُ مِنْ يَدِهَا .
ويكون المخلَّقُ المَنَلَسُ ^(١) . و « الفضيض » : أول ما سال
من الغمامة . وترك ذكر الشراب لعلم المخاطب به .

● - أخبرنا [محمد بن يحيى ^(٢)] قال : أخبرني البُلْعَى
قال : أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي قال :

(١) في الأصل : « التلس » .

(٢) ليست في الأصل . وانظر ما سبق في ص ٨٤ .

جاء رجلٌ من بني عَبَسَ إلى جماعةٍ وفيها الطَّرِمَّاحُ ، فقال :
 ما عني كثيرٌ بقوله لعبد الملك بن مروان :
 فأنْتَ المَعْلَى يومَ عُدَّتْ قِداحُهم
 وجاء المنيحُ وسطها يتقلقلُ ^(١)

فقال الطَّرِمَّاحُ : ما تقولون ؟ فقالوا : أراد بالمعلَى
 (١٣٧) أنه أعلاهم حظاً كالمعلَى في القداح . فقال الطَّرِمَّاحُ :
 لا ، ولكنه أراد أنك السابعُ من ملوكهم ، ولك أوفر
 الحظ ؛ ^(٢) لأنَّ أهل الجاهليَّة كانوا يسمُّون القداحَ إلى سبعة :
 أولها الفدُّ ، والتَّوأم ، والرقيب ، والمُسبِلُ ، والحِلْسُ ،
 والنفَسُ ، والمعلَى .

● - وقال في ذلك أعشى بني ربيعة ^(٣) :

ومروانٌ سادسٌ من [قِداح] مضى
 وكان ابنُه بعده سابعاً ^(٤)

-
- (١) في الأغاني ١٠ : ١٥١ حيث أورد الخبر :
 فكنت المعل إذ أجيئت قداحهم وجمال المنيح وسطها يتقلقل
 (٢) جاء في الأغاني : « ولكنه موه عليه في الظاهر وعني في الباطن أنه السابع من الخلفاء الذين
 كان كثير لا يقول بإمامتهم ، لأنه أخرج عليا عليه السلام منهم ، فإذا أخرجه كان
 عبد الملك السابع » . وكان الطرماح على مذهب الشراة الأزارقة .
 (٣) في الأغاني أن الشعر للترماح نفسه .
 (٤) بعده في الأغاني : « فعجبنا من تنبه الطرماح لمعنى قول كثير ، وقد ذهب على عبد الملك فظنه
 مدحاً » .

● - ذو الرمة :

وبيضاء لا تنحاشُ مني وأُمُّها
إذا ما رأتني زال مني زويلُها (١)
تزوج ولم تلّقح لما يُمتنّى له
إذا نُتجت ماتت وحى سليلُها
يعنى البيضة . والامتناء : أن يعلم الناس أنها قد
حملت.

● - (٣٧ ب) وسئل أبو العباس ثعلبٌ عن قول الشاعر:

دعاني دعوةً والخيّلُ تردى
فما أدري أياسمى أم كنانى
فقال « دعاني دعوةً » : فتح فمه فتحةً . فأراد أنه
كما أوماً إلى ملت إليه . وإلا فسد المعنى وكان ذلك جُبناً
منه ودهشاً .

● - ولذى الرمة :

وذى شُعب شتى كسوتُ فروجه
لغاشيةً يوماً مقطّعةً حمراً (٢)

(١) ديوان ذو الرمة ٤٥٤ واللسان (حوش ، زول ، منى) والحيوان ٥ : ٥٧٤ .

(٢) ديوان ذو الرمة ١٨٠ .

يعنى سَفُوداً . وفُروجه : ما بين شُعبه . « لغاشية » :
لقوم غُشوه . يعنى لِحماً شواه -

ونخضراء فى وكرين غرغرتُ رأسها

لأُبلى إذا فارقت فى صحبتى عذرا^(١)

خضراء يعنى قارورة . وكرين : غلافين . غرغرت ، أى
جعلت لها غرغرة^(٢) كأنه صبَّ فيها أدهانا -

(١٣٨) وأسودَ ولّاج مع الناس لم يَلِجْ

بإذنٍ ولم يَقْرِفْ على نفسه وزرا

قَبِضْتُ عليه الكفَّ ثم تركته

ولم أَتَّخِذْ أرساله عنده ذُخرا^(٣)

يعنى الليل . قبضتُ الكفَّ على الليل فلم يقع فى
كفى منه شيء -

وفاشية فى الأرض تَلَقَى بناتِها

عَوَارَى لا تُكْسَى دُرُوعاً ولاخُمراً

(١) فى ديوان ذى الرمة ١٨٠ : « لأبلى إذ » .

(٢) فى الأصل : « حملت لها غرغرت » صوابه من شرح الديوان ١٨٠ . والغرغرة : سداد
القارورة الذى يسد به رأسها . لأبلى عذرا لأصحابي ، أى فعلاً جميلاً .

(٣) فى ديوان ذى الرمة ١٧٨ : « قبضت عليه الخمن » . والأرسال : جمع رسل ، وهو
القطيع من كل شيء .

فاشية ، يعنى شجرة الحنظل . يقول : وتلقى
بناتها أيضاً كذلك (١) -

إذا ما المطايا سُفِنَهَا لم يَسُنُقْنَهَا
وإن كان أعلى نبتها ناعماً نَضُرَا
سُفِنَهَا . أى شَمِنَهَا -

وواردة فرد ذات قرينة
تُبَيِّنُ ما قالت وما نطقت شعرا (٢)

يعنى قطاة . وذات قرينة : معها غيرها -

وحاملة تسعين لم تلق منهم
على موطنٍ إلا أختا ثقة صقرا (٣)

(٣٨ ب) يعنى الكنانة ، لم تجد لها ولداً إلا
أختا ثقة : يريد السهم -

وأقصم سيار مع الركب لم يدع
تراوح حافات السماء له صدرا

(١) المراد بالبنات الحنظل نفسه . عوارى ، أى بلا ورق .

(٢) فى ديوان ذى الرمة ١٨٢ : « واردة فردا » .

(٣) فى الديوان ١٨٢ : « وحاملة ستين » . و « صقرا » هى فى الأصل : « صغرا » ، صوابه من الديوان .

يعنى الهلال . وحافات السماء : نواحيها -

وأصغر من قَعْب الوليد ترى به
. بيوتاً مُبْنَةً وأوديةً خُضْرًا

يعنى عين الإنسان . والقَعْب : القدح ، يريد هـى
أَصْغَرَ منه . يريد أنك ترى بالعين بيوتاً وأوديةً ، أى
ترى بها كلَّ شىء وهى أصغر من كلِّ شىء رَدَّه إلى أصغر^(١)

وشِعْبِ أَبِي أَنْ تَسْلُكَ الْغُفْرَ فَوْقَهُ
سَلَكْتُ قُرَانِي مِنْ قِيَاسَةِ سُمرَا^(٢)

يعنى شِعْبُ فُوقِ السَّهْمِ . والغُفْرُ : ولد الأروية .
وقُرَانِي ، يعنى الوتر ، مثل فُرَادَى . وواحد قُرَانِي قرين .
« من قِيَاسَةِ » يعنى إِبْلًا^(٣) ، يعنى وترًا من جلود هذه
الإبل القيسرية السُّمر . وسلكت فى معنى أَسَلَكْتُ -

(١٣٩) ومربوعة رُبْعِيَّةٌ قَدْ لَبَّاتُهَا
بِكُفْيٍّ فى دَوِيَّةٍ نَفْرًا سَفْرًا

يعنى بيض النعام ، يقول : كسرتها فأخرجت مافيهـا

(١) ديوان ذى الرمة ١٨١ .

(٢) وردت « قران » فى البيت وفى التفسير بعده « قرانا » تحريف .

(٣) فى الأصل : « ليلا » . وفى اللسان : « والقيسرى من الإبل : الضخم الشديد القوى ، وهى القياسرة » .

كَانَ الْمَاءُ . وَالْمَرْبُوعَةُ : الْكَمَاءُ أَصَابَهَا مَطَرُ الرَّبِيعِ .
لِبَاتِهَا : جَعَلْتُهَا لَهُمْ مِثْلَ اللَّبَاءِ -

• - وأنشد :

فَلَمَّا عَلَا سِطَّةُ الْمَضْبِئَةِ
نَ مِنْ لَيْلِهِ الذَّنْبُ الْأَشْعَلُ (١)
وَأُطْلِعَ مِنْهُ اللَّيَّاحُ الشَّمِيمُ
طُ حَذَوًا كَمَا سُلَّتِ الْأَنْصُلُ

يصف ثوراً عند أرطاة وكلاباً . يريد مضباً الشور
ومضباً الكلاب، حيث ضباً وضبأت، أى لصقت بالأرض.
والذنب الأشعل ، يريد آخر الليل من الفجر الأول .
واللياح : الأبيض، يريد الصُّبح . والشَّمِيط : < ما > فيه
لونان من ظُلْمة وضوء .

● - ونحوه لآبِي ذُوَيْب :

(٣٩ ب) شَعَفَ الكلابُ الضارياتُ فَوَادَه
فإذا يرى الصُّبحَ المصدَّقَ يَفزعُ^(٢)

(١) السطة : الوسط .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٠ .

يريد أنه يأمن بالليل ، لأنَّ القُنَّاصَ إنما يجيئون نهاراً
فإذا رأى الصُّبْحَ فزَرَ ع .

وأما قول الحارث بن حلَّزة :
آنستُ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقُنَّاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ (١)
فالعُصْران : الغداة والعشي ، وكذلك البردان .

● - وأنشد لغيره :

ولا يُدَبِّحُ مِنْهُمْ مُحَدِّثٌ أَبَدًا
إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ الْقَمْرَا (٢)
التدبيح : أن يخفض الرجلُ رأسه حتَّى يكون أشدَّ
انخفاضاً من أليتيه . «إِلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ أَسْتِهِ الْقَمْرَا»
يريد أَنَّهُمْ بُرَّصُ الْأَسْتَاهِ .

ومثله :

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ نُورُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ
وَأُخِّرَ فِي أَسْتَاهِ حِمَّانَ نُورُهَا (٣)

(١) البيت من مملقته المشهورة .
(٢) البيت لزياد الأعجم في الأغاني ١١ : ١٦١ وعيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٦ .
(٣) في عيون الأخبار ٤ : ٦٦ والمعاني الكبير ٥٩٥ مع نسبه إلى كثير عزة :
ويحشر نور المسلمين أمامهم ويحشر في أَسْتَاهِ ضَمِيرَةٌ نُورُهَا

● - (١٤٠) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: أخبرنا
على الصَّبَّاح قال: سمعت أبا محلِّمٍ الشاعر يُنشد لعيسى بن
أوس أبي الجويرية العبدى ، يمدح الجنيد بن عبد الرحمن
المُرِّى :

إلى مُستنيرِ الوجه طال بسوددٍ
تَقَاصَرَ عنه الشاهقُ المتناولُ (١)
إذا سُئِلَ المعروفَ أَشْرَقَ وجهُهُ
سُروراً فلم تكبُرْ عليه المسائلُ
إذا راحَ فَوْجٌ بالغنى من نواله
أناخَ به فَوْجٌ من الناسِ نازلُ
عفاؤكَ معروفٌ وعقلُكَ كاملُ
ورأيُكَ لا وانٍ ولا متواكلُ
وحزْمُكَ معلومٌ وجَدُّكَ صاعدُ
كذاك جَدودُ الناسِ عالٍ وسافلُ
مدحتُكَ بالحقِّ الذى أنتَ أهْلُهُ
ومن مِدَحِ الأَقْوامِ حقٌّ وباطلُ

(١) ديوان المغانى ١ : ٢٤ .

يَعِيشُ النَّدَى مَا دَمْتَ حَيًّا وَإِنْ تَمُتْ

فليس لباقي بعد موتك نائل^(١)

إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ أَكْرَمُ خُلَّةً

أشارت ولم تَظْلِمِ إليك الأنامل

(٤٠ ب) وما لامرئٍ عِنْدِي مَخِيلَةٌ نِعْمَةٌ

سواك وقد جادتُ على مخايل^(٢)

● - وَأَخْبَرْنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَخْبَرْنَا عَلِيُّ بْنُ الصَّبَّاحِ

قَالَ : أَنْشَدَ بِحَضْرَةِ أَبِي مُحَلِّمٍ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَجْرَمًا غَيْرَ أَنَّنَا

كَالْنَا مِنَ الثَّوبِ الْمَضْرُجِ لَابِسُ^(٣)

فَقَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ : أَلَا أَنْشَدُكَ فِي هَذَا النَّحْوِ مَا يَسْجُدُ^(٤)

هَذَا لَهُ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ رَأَيْتَ وَقِيَتَ الْأَسْوَءَ . فَأَنْشَدْنِي

لَا بِنَ مِيَادَةٍ :

وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَّنِي

أَقْبَلُ بِسَامًا مِنَ الثَّغْرِ أَفْلَجَا^(٥)

(١) في ديوان المعاني : « فليس لحي » .

(٢) كلمة « عندي » ساقطة من الأصل ، وإثباتها من ديوان المعاني .

(٣) المضرج : المصبوغ بالحمرة دون الإشباع . في الأصل : « المضرج » تعريب .

(٤) في الأصل : « ما شجد » .

(٥) البيتان الأولان في عيون الأخبار ٤ : ٩٤ بدون نسبة .

وَأَلْتَمَّ فَاها تارةً بعد تارةٍ
 وَأَتَرَكَ حَاجَاتِ النُّفُوسِ تَحْرُجاً
 وَإِنِّي عَلَى سَوَاطِئِ الْهَوَى ذُو تَجَلُّدٍ
 أَصَابِرُهُ مَا لَمْ أَجِدْ عَنْهُ مَخْرَجاً
 وَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تَبِيتَ مُلْهَوْجاً
 عَلَى نَارٍ مَنْ تَهْوَى وَتُصْبِحُ مُنْضَجاً

(٤١ ١) أَنَشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ لَتَأْبِطُ شِراً :

وَلَيْلٍ بِهِمْ كُلَّمَا قَلَّتْ غَوَّرَتْ
 كَوَاكِبُهُ عَادَتْ فَمَا تَتَزَيَّلُ
 بِهَا الرِّكَبُ أَيُّمَا يَمُّمُ الرِّكَبُ يَمُّمُوا

وَأِنْ لَمْ تُلُحْ فَالْقَوْمُ بِالسَّيْرِ جُهْلٌ (١)

سَرَقَهُ أَبُو نُؤَاسٍ فَقَالَ وَقَدْ سَمِعَ غَلاماً يَقْرَأُ : *كُلَّمَا
 أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا* :
 *وَسَيَّارَةٌ جَارَتْ عَنِ الْقَصْدِ (٢) *

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ لَمْ يُلْح » .

(٢) قِطْعَةٌ مِنْ بَيْتٍ فِي دِيْوَانِهِ . وَالْأَبْيَاتُ :

وَسَيَّارَةٌ ضَلَّتْ عَنِ الْقَصْدِ بِعَدَمِهَا
 فَأَصْنَعُوا إِلَى صَوْتٍ وَنَحْنُ عَصَايَةٌ
 فَلَا حَتْمَ لَنَا عَلَى النَّأْيِ قَهْوَةٌ
 إِذَا مَا حَسَوْنَاهَا أَقَامُوا مَكَانَهُمْ
 وَتَرَادَفَهُمْ أَنْفَقَ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٌ
 وَفِينَا نَفْسٌ مِنْ سَكْرِهِ يَتَرَنَّمُ
 كَأَنَّ سَنَاهَا ضُوءُ نَارٍ تَضْرَمُ
 وَإِنْ مَزَجْتَ حَشَوَا الرِّكَابَ وَيَمْمُوا
 وَالْأَخْذُ مِنْ مَعْنَى الْآيَةِ خَفِيَ دَقِيقُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الرَّابِعِ .

● - أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنَا عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنْ الْمَازِنِيِّ
قَالَ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : مَا سُبِقَ النَّابِغَةُ إِلَى قَوْلِهِ :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي
وَأِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ^(١)

وَلَا قَالَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْهُ .
(٤١ ب) سَرَقَهُ الْأَخْطَلُ مِنَ النَّابِغَةِ وَغَيْرِهِ . إِلَّا أَنَّ
تَرْتِيبَ الْكَلَامِ وَاحِدٌ فَقَالَ :

فَإِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِعْلَهُ
لَكَ الدَّهْرُ لِأَعَارُ بِمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

وَأَخَذَهُ الْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :
وَلَوْ حَمَلْتَنِي الرِّيحُ ثُمَّ طَلَبْتَنِي
لَكُنْتُ كَشْيءٍ أَدْرَكَتْهُ مِقَادَرُهُ
وَسَرَقَ سَلَمُ الْخَاسِرِ بَيْتَ الْأَخْطَلِ وَالْفَرَزْدَقُ فَقَالَ :
وَأَنْتَ كَالدَّهْرِ مَبْثُوثاً حَبَائِلُهُ
وَالدَّهْرُ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ وَلَا هَرَبُ

(١) انظر لهذا وما يتلوه إلى قوله :

وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ

مَا سَبَقَ فِي ص ٦٧ - ٦٨ .

لَمَجْدِهِمْ مِنْ أَعْدَاءِ بَأْسِكَ مَهْرَبِ

ولو ملكتُ عِنانَ الرِّيحِ أَصْرُفُهُ
في كلِّ ناحية ما فاتَكَ الطَّلَبُ

وَأَخَذَهُ أَيضاً عَلَى بَن جِبْنِهِ الْعَكَّوكُ فَقَالَ :

وما لامرئٍ حاولتَه مِنْكَ مَهْرَبٌ
ولو رَفَعْتَه في السَّماءِ المَطالِعُ
بلى هاربٌ لا يَهْتَدِي لِمَكَانِهِ
ظلامٌ ولا ضِوءٌ من الصُّبْحِ ساطِعُ
(١٤٢) وَأَخَذَ الْبَحْتَرِيُّ قَوْلَهُ :

«ولو رَفَعْتَه في السَّماءِ المَطالِعِ»

فَقَالَ :

ولو أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ
لِمُجِدِّهِمْ مِنْ أَخَذِ بِأُسْكَ مَهْرَبٌ (١)

● - أَنشَدَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْآجَرِيُّ لِدَعْبَلٍ :

أَمَّا آنَ أَنْ يُعْتَبَ الْمَذْنِبُ
وَيَرْضَى الْمَسِيءُ وَلَا يَغْضَبُ

(١) انظر لهذا وما سبقه ما مضى في ص ٦٧ - ٦٨ .

وَعُيُولُ اللَّجْجَةِ غُرَّارَةٌ
تَجِدُّ وَتَحْسِبُهَا تَلْعَابُ
أَبْعَدَ الصَّفَاءِ وَمَحْضِرِ الْإِخَاءِ
يَقِيمُ الْجَفَاءُ بِنَا يَخْطُبُ
وَقَدْ كَانَ مَشْرُبُنَا صَافِيَا
زَمَانَا فَقَدْ كَثُرَ الْمَشْرَبُ
وَكُنَّا نَزَعْنَا إِلَى مَذْهَبٍ
فَسِيحٍ فَضْلَاقَ بِنَا الْمَذْهَبُ
وَمَنْ ذَا الْمَوَاتِي لَهُ دَهْرُهُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي عَاشَ لَا يُنْكَبُ
فَإِنْ كُنْتَ تَعْجَبُ مِمَّا تَرَى
فَمَا سَتَرَى بَعْدَهُ أَعْجَبُ
فَعُودُكَ مِنْ خُدَعٍ مُورِقُ
وَوَادِيكَ مِنْ عِلَالٍ مُخْضِبُ
(٤٢ ب) فَإِنْ كُنْتَ تَحْسِبُنِي جَاهِلًا
فَأَنْتِ الْأَحَقُّ بِمَا تَحْسِبُ
فَلَاتِكِ كَالرَّاكِبِ السَّبْعِ كَيْ
يُهَابَ وَأَنْتِ لَهُ أَهْيَبُ (١)

(١) في الأصل : « فلانك كراكب » ، ولا يستقيم به الوزن .

سَتَنْشِيبُ نَفْسَكَ أَنْشُوطَةً
وَأَعَزُّ عَلَىٰ بِمَا تُنْشِيبُ
وَتَحْمِلُهَا فِي اتِّبَاعِ الْهَوَىٰ
عَلَىٰ آلَةٍ ظَهَرُهَا أَحَدٌ
فَأَبْصِرْ لِنَفْسِكَ كَيْفَ النُّزْوِ
لُ فِي الْأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ مَا تَرْكُبُ
وَلَوْ كُنْتُ أَمْلَكَ عَنْكَ الدِّفَا
عَ دَفَعْتُ ، وَلَكِنِّي أَغْلَبُ

● - كَتَبَ السَّفَّاحُ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ رَأْيِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْإِحْسَانُ
إِلَى الْمُحْسِنِ ، وَالْإِسَاءَةُ إِلَى الْمُسِيءِ ، مَا لَمْ يَكِدْ دِينًا أَوْ يَثْلُمَ
مُلْكًا . وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ وَهَبَ جُرْمَ خَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ
لَكَ ، وَتَرَكَ إِسَاءَتَهُ (١٤٣) لِإِحْسَانِكَ إِنْ أَحْبَبْتَ ذَلِكَ » .

فَأَجَابَهُ أَبُو مُسْلِمٍ :

« إِنَّهُ لَا يَتِمُّ إِحْسَانُ أَحَدٍ حَتَّى لَا تَأْخُذَهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
لَاثِمٌ ، وَقَدْ قَبِلْتُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَآثَرْتُ الْإِنْتِقَامَ لَهُ »

وَبَعَثَ مِنْ اغْتَالِ حَفْصَ بْنِ سَلِيمَانَ ، فَتَمَثَّلَ السَّفَّاحَ
لَمَّا قُتِلَ :

أَفَى أَنْ أَحْشَى الْحَرْبَ فَيَمْنُ يَحُشُّهَا
أَلَامٌ وَفَى أَلَّا أُقَرَّ الْمُخَازِيَا
أَلَمْ أَلْكَ نَارًا يَتَّقَى النَّاسُ حَرَّهَا
فَتَرَهَّبَنِي إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي رَاجِيَا

● - وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ لِلْسَّفَّاحِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ أُمِيَّةَ
ابْنَ الْأَسْكَرِ وَقَفَ عَلَى ابْنِ عَمٍّ لَهُ حَالًا عَمَّا كَانَ يَعْهَدُهُ
فَقَالَ :

نَشَدْتُكَ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ
رَجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ
فَإِنَّكَ قَدْ جَرَّبْتَنِي فَوَجَدْتَنِي
أُعِينُكَ فِي الْجُلَى وَأَكْفِيكَ جَانِبِي
(٤٣ ب) وَإِنْ مَعَشْرٌ دَبَّتْ إِلَيْكَ عَدَاوَةٌ
عَقَارِبُهُمْ دَبَّتْ إِلَيْهِمْ عَقَارِبِي
فَقَالَ السَّفَّاحُ : مَنْ ضَنَّ بِالْعَلْقِ الْعَفِيسِ أَشْفَقَ مِنْ
تَلَوُّثِهِ ^(١) . وَاللَّهُ مَا سَافَرْتَ فَكَرْتَنِي فِيكَ فِي مَجَازَاتِكَ عَنْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ تَلَوَّنَا » .

أياديك عندنا ، إلا رجعت حَسْرَى عن بُلُوغِ استحقاقك .
فقال أبو سلمة : ذاك الظَّنُّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْأَمَلُ فِيهِ ،
وَالْمَرْجُوُّ عِنْدَهُ .

● - وَتَمَثَّلَ السَّفَاحُ وَقَدْ نَظَرَ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ :

يَدِيرُونَنِي عَنْ سَالِمٍ وَأَدِيرُهُ
وَجِلْدَةٌ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأَنْفِ سَالِمٌ^(١)
ثُمَّ قَالَ : أَنْتَ جِلْدَةٌ وَجْهِي كُلُّهُ . ثُمَّ قَتَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَدَّةٍ .

● - لِأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ وَزَيْرِ الْمَهْدِيِّ :

لِلَّهِ دَهْرٌ أَضَعُنَا فِيهِ أَنْفُسَنَا
بِالْجَهْلِ لَوْ أَنَّهُ بَعْدَ النَّهْيِ عَادَا
(١٤٤) أَفْسَدْتُ دِينِي بِإِصْلَاحِي خِلَافَتَهُمْ
وَكَانَ إِصْلَاحُهَا فِي الدِّينِ إِفْسَادًا
مَا قَرَّبُوا أَحَدًا إِلَّا وَنَيْتُهُمْ
أَنْ يُعْقِبُوا قُرْبَهُ بِالْغَدْرِ إِبْعَادًا

● - قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْمُرِّيُّ لِلْمَنْصُورِ ، وَكَانَ وَزِيرَهُ
فَسَخَطَ عَلَيْهِ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَأَنَّ فِي أَدْرَى ، وَأَرْجِ

(١) اختلف في قائله فقيل هو أبو الأسود الدؤلي يقول له غلام له اسمه سالم ، وقيل هو عبدالله ابن معاوية يقول في ابنه الأشيم ، واسمه سالم . سقط الآلي ٦٦ .

اطَّراحى ، فَإِنَّ لِلتَّهْمِ وَقَفَاتٍ عَلَى النَّدَمِ اعْتِرَاضُهَا ، وَإِلَى
التَّاسَفِ انْقِلَابُهَا .

فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : « كَيْفَ وَقَدْ أَغْرَقْتَ النَّزْعَ فِي قَوْسِ
الْخِيَانَةِ ، وَمَنْعَنِ ضَيْقِ ذُنُوبِكَ مِنْ اتِّسَاعِ الْعَفْوِ عَلَيْكَ » .

فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَسْأَلُ أَنْ تَعْطِفَ عَلَيَّ
بِحُرْمَةٍ ، وَلَا تَقْبَلَنِي لَخِدْمَةٍ ، وَلَكِنْ اسْتَعْمِلْ فِيَّ أَدَبَ اللَّهِ
تَعَالَى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ
السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) . فَقَدْ عَفَا عَنْ ذُنُوبِ عِلِمٍ
حَقَائِقَهَا ، (٤٤ ب) وَعَرَفَ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؛ وَظَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
لَا يَبْلُغُ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ ، فَهُوَ يَعْفُو عَنْ شَكِّ ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ ظَنَّةٍ » .
فَقَالَ : ﴿ آلَا أَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتُ مِنَ
الْمُفْسِدِينَ ﴾ ^(١) .

● - قَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ وَزِيرُ الْمَهْدِيِّ مِنْ فِصْلِ لَهُ :

« نَخْوَةُ الشَّرَفِ تَنَاسِبُ نَخْوَةَ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ عَلَى حَقُوقِ
الثَّرْوَةِ ، أَشَدُّ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى أَلَمِ الْحَاجَةِ ، وَذُلُّ الْفَقْرِ يَسْعَى

(١) سورة الشورى الآية ٢٥ .

(٢) سورة يونس الآية ٩١ .

على عِزَّة الصَّبْر^(١) ، وَجَوْر الولاية مانعٌ من عدل الإنصاف :
إلا من ناسبَ بُعدَ الهمة . وكان لسلطانه قوَّةٌ على شهواته .
● - ودخل أعرابيٌّ بدوىً إلى أبي عُبَيْد الله^(٢) فقال له : أيُّها
الشيخ السيِّد ، إنِّي والله أتسحبُ على كرمك ، وأستوطئُ
فراشَ مجدك ، وأستعين على نِعَمك بقَدْرِكَ . وقد مضى لي
وَعْدَانِ ، فاجعل النُّجَحَ ثالثاً ، أَقْدُ لك الشُّكر (١٤٥)
وافيَّ العُرف^(٣) ، شادخ الغُرة ، بادى الأوضاح .

فقال أبو عبيد الله : ما وعدتُكَ تغريباً^(٤) . ولا آخرتُكَ
تقصيراً ، ولكنَّ الأشغالَ تقطعني وتأخذُ أوفرَ الحظِّ مني .
وأنا أبلغُ جُهد الكفاية ومنتهى الوُسْع بأوفرٍ ما يكون ،
وأحمدُه عاقبةً ، وأقرِّبه أَمداً .

فقال الأعرابي : يا جلساءَ الصِّدق ، قد أَحْضَرَنِي التطوُّلُ
فهل من مُعِينٍ مُنْجِدٍ ، أو مُسَاعِدٍ مُنْشِدٍ ؟
فقال بعضُ كتابه لأبي عبيد الله : والله أَصْلَحَكَ اللهُ

(١) وفي عيون الأخبار ١ : ٢٤٨ : « وذلة الفقر مانعة من عز الصبر » . وفي الوزراء
والكتاب للجهمي ١٥٦ : « وذلة الفقر قاهر لعز الصبر » .

(٢) هو أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبري ، من مدينة طبرية بالأردن . وكان
وزير المهدي قبل يعقوب بن داود . التنبيه والإشراف ٢٩٧ . وانظر الطبري في حوادث
سنة ١٦١ والفخرى ١٦٣ .

(٣) في الأصل : « أقذلك الشكر في العرف » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « تعذيراً » .

ما قَصَدَ حَتَّى أَمْلَكَ ، وما أَمْلَكَ حَتَّى أَجَالَ النَظَرَ . وَأَمِنَ
الْخَطَرَ . ، وَأَيَقَنَ بِالظَفَرِ . فَحَقَّقَ أَمْلَهُ بِتَهِيئَةِ التَّعَجُّلِ .
فإنَّ الشاعِرَ يَقولُ :

إذا ما اجتلاه المجدُّ عن وعدٍ آملٍ
تَبَلَّجَ عَنْ نُجَجٍ لَيْسَتْ كَمِلَ الشُّكْرَا
ولم يَثْنِهِ مَطْلُ الْعِدَاتِ عَنْ الَّتِي
يَحْوزُ بِهَا الْحَمْدَ الْمَوْفَّرَ وَالْأَجْرَا
فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ بِإِحْضَارِ جَائِزَتِهِ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ لِلْفَتَى :
(٤٥ ب) خُذْهَا ، فَأَنْتَ سَبَبُهَا . فَقَالَ الْفَتَى : شَكَرُكَ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْهَا . فَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ لِلأَعْرَابِيِّ : خُذْهَا فَقَدْ أَمَرْتُ
لِلْكَاتِبِ بِمِثْلِهَا . فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : الْآنَ كَمَلْتَ النِّعْمَةَ ،
وَتَمَمَّتِ الْمِنَّةُ ، أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَكَ ، وَأَدَامَ نِعْمَاءَكَ .

● - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ لِرَجُلٍ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ بِشَفْعَاءَ : لَوْلَا
أَنَّ حَقَّكَ حَقٌّ لَا يُضْمَاعُ لَحَجَبْتُ عَنْكَ حُسْنَ نَظْرِي .
أَتَظُنُّنِي أَجْهَلُ الْإِحْسَانِ حَتَّى أَعْلَمَهُ ، وَلَا أَعْرِفُ مَوْضِعَ
الْمَعْرُوفِ حَتَّى أَعْرِفَهُ . لَوْ كَانَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدِي إِلَّا بِغَيْرِي
لَكُنْتُ بِمَنْزِلَةِ الْبَعِيرِ الذَّلُولِ ، عَلَيْهِ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ ، إِنْ
قِيدَ انْقَادًا ^(١) ، وَإِنْ أُنِيخَ تَرِكَ لَا يَمْلِكُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا .

(١) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ قِيلَ انْقَادَ » .

فقال الرجل : مَعْرِفَتُكَ بِمَوَاقِعِ الصَّنَائِعِ أَثْقَبُ مِنْ مَعْرِفَةِ
غَيْرِكَ ، وَلَمْ أَجْعَلْ فَلَانًا شَفِيعًا إِنَّمَا جَعَلْتَهُ مُذَكِّرًا .

فقال : وَأَيُّ إِذْكَارٍ لِمَنْ رَعَى حَقَّكَ أَبْلَغُ مِنْ تَسْلِيمِكَ
عَلَيْهِ ، وَمَصِيرِكَ إِلَيْهِ . إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَتَصَفَّحِ الْمَأْمُولُ (١٤٦)
أَسْمَاءَ مُؤَمِّلِيهِ بِقَلْبِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيًّا لَمْ يَكُنْ لِلْأَمَلِ أَهْلًا ، وَجَرَى
الْمُقَدَّارُ لِلْمُؤَمِّلِيهِ عَلَى يَدَيْهِ بِمَا قُدِّرَ ، وَهُوَ غَيْرُ مُحَمَّدٍ
وَلَا مَشْكُورٍ . وَمَا لِي إِيمَانٌ (١) أَدْرُسُهُ بَعْدَ وِرْدِي مِنَ الْقُرْآنِ
إِلَّا أَسْمَاءَ رِجَالِ التَّائِمِيلِ لِي ، وَمَا أَبِيتُ لَيْلَةً حَتَّى أَعْرِضَهُمْ
عَلَى قَلْبِي .

● - وَوَقَّعَ فِي كِتَابِ عَامِلٍ :

عَجَّلْ عَلَيْنَا بِمَبْلَغِ مَا اجْتَمَعَ قَبْلَكَ مِنَ الْغَلَّاتِ ، وَلَا تَبْطِئْ
بِهِ ، وَإِيَّاكَ > أَنْ < تَسْتَمْلَى مِنْ جَارِكَ مَطْلًا بِهِ ، وَدَفْعًا عَنْهُ .
وَانْفُضْ عَنْسَكَ مَقَالَةً مِنْ يَشِينُكَ وَلَا يَزِينُكَ ، وَيُورِدُكَ
وَلَا يُصَدِّدُكَ . وَلِلَّهِ دَرُّ عَدِيِّ بَيْنَ زَيْدٍ حِينَ يَقُولُ :

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصُرْ قَرِينَهُ

فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقْسَارِ يَقْتَسِدِي

(١) الإمام : مَا يَتَعَلَّمُهُ الْغُلَامُ كُلَّ يَوْمٍ .

● - تمثّل المهديُّ وقد نظر إلى أبي عبّيد الله (١) :

رَأَيْتَكَ لِلْأَقْصَى صَبَأً غَيْرَ قَرَّةٍ
تَذَاعَبَ مِنْهَا مُرْزِغٌ وَمُسَيْلٌ (٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى شَمَالٌ عَرِيَّةٌ
شَامِيَّةٌ تَزَوِي الْوَجْوهَ بَلِيلٌ (٣)
(٤٦ ب) وفي مثله لمسافر بن أبي عمرو :
تَمَتُّ إِلَى الْأَقْصَى بِثَدِيكَ كُلَّهُ
وَأَنْتَ عَلَى الْأَدْنَى صَرُومٌ مُجَدَّدٌ (٤)
فَإِنَّكَ لَوْ أَصْلَحْتَ مِنْ أَنْتَ مَفْسِدٌ
تَوَدَّدَكَ الْأَقْصَى الَّذِي تَتَوَدَّدُ

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

جَرَى بَيْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مَنَازَعَةٌ ،

- (١) هو أبو عبّيد الله وزير المهدي . وفي الأصل : « أبو عبد الله » تحريف .
(٢) البيتان لطرفة في ديوانه ٥٢ واللسان (رزغ) . وفي اللسان : « يقول : أنت للبعساء كالصبا تسوق السحاب من كل وجه فيكون منها مطر مرزغ ومطر مسيل ، وهو الذي يسيل الأدوية والتلاع »
(٣) الأدنى : الأقرب . والشمال ريح معروفة غير محمودة . عرية : شديدة البرد بلا شمس . شامية : تهب من جهة الشام . تزوي : تقبض ، من بردها . بليل : باردة وإن لم يكن معها مطر .
(٤) في الأصل : « تبديل » والوجه ما أثبت . الصروم من الصرم ، وهو انقطاع اللبن . ويقال تجدد الضرع : ذهب لبنه .

فَأَغْلَظَ لَهُ عَمْرُو ، فَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ :
 يَا عَمْرُو ، تُكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمِثْلِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ
 عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ : اسْكُتْ (١) فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَلَبُوكَ (٢) مَلِكَكَ
 وَنَكَحُوا أُمَّكَ ، وَغَلَبُوا أَمْرَكَ ، فَمَا هَذَا النَّصْحُ الْمَوْشَحُ
 . نَشْرُ ! أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

كَمَرْضِعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضِيَعَتْ
 بَنِيهَا فَلَمْ تَرْقِعْ بِذَلِكَ مَرْقَعًا (٤)

● - (١٤٧) وَفِي مِثْلِ هَذَا لِابْنِ هَرْمَةَ :
 فَإِنِّي وَتَرَكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ
 وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنْدًا شَحَاحًا (٥)
 كَتَارَكَةٍ بِيَضِّهَا بِالْعَرَاءِ
 وَمَلْبَسَةٍ بِيَضِّ أُخْرَى جَنَاحًا

● - أَخْبَرَنَا نَيْفُطُويَه أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ
 عَنِ الزَّبِيرِ بْنِ بَكَّارٍ قَالَ :

-
- (١) فِي الْأَصْلِ : « اسْكَب »
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « سَلَبُوكَ » .
 (٣) هُوَ ابْنُ جَذَلِ الطَّمَانِ ، كَمَا فِي الْحَيَوَانِ ١ : ١٩٧ . وَانْظُرْ ثَمَارَ الْقُلُوبِ ٣١٣ وَحِمَاسَةَ
 الْبَحْتَرِيِّ ١٧٠ .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « فَلَمْ تَرْفَعْ بِذَلِكَ مَرْبَعًا » .
 (٥) الْحَيَوَانِ ١ : ١٩٩ وَثَمَارَ الْقُلُوبِ ٣٥٣ وَالْمَوْشَحُ ٢٣٧ .

خرج الفضلُ بن يحيى يريد سفرًا . فودّعه أهله
 مكتئبين لفرقته . فقال : قاتل الله جَمِيلاً حيث يقول :
 لما دنا البينُ بينُ الحيِّ واقتسموا
 حبلَ النوى فهو في أيديهم قِطْعٌ ^(١)
 جادت بأدمعها سلمى وأعجزنى
 قُربُ الفراق فما أبقي ولا أدعُ
 يا قلبُ ويحك لا سلمى بذى سلمٍ
 ولا الزمان الذى قد فات مُرتَجِعُ
 أَكُلُّما مرَّ ركبٌ لا تلائمهم
 ولا يبالون أن يشتا قَ مَنْ فَجَعُوا
 علَّقَتْنى بهوى منهم فقد جعلتُ
 من الفراق حَصَاةً القلب تنصدعُ

● - (٤٧ ب) أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال: سمعت
 أبا العيناء يحدثُ أنَّ رجلاً كلّمَ يحيى بن خالد البرمكى
 فى رجل أن يولّيه ، فقال يحيى : إنا لا نشرك فى أماناتنا .
 ولا يُنسب إلى عقولنا أفعالُ غيرنا . ولا نُسْترعى رعيّةَ أمير
 المؤمنين إلّا المستحقّين الذين توجب لهم المعرفةُ المنزلةُ .

(١) الأمال ١ : ١٢٤ وسط اللّال ٣٦٣ .

ولستُ أعرف هذا الرجل بالكفاية فأشفّعتك في أمره
 بالإجابة ، ولا بغيرها فأردّك عن مسألتك ؛ فإن أحبّ
 ما عندنا حَصَرَ لننظر ما عنده ؛ فإن كان مضطّلاً بالولاية
 ناهضاً بثقلها . زينةً للسلطان وعُدراً بينه وبين الرعية .
 وليّته قدر ما يستحق ؛ وإن كان مقصّراً عن ذلك قضيتُ
 حقّه عنك بمصداً تكون كفاءاً لما أمّلتَه له .

فقال له الرجل : إن لي رسماً في العمالة . فقال يحيى :
 ليس كلُّ من رُسم بشيء (١٤٨) لشفاعة أو هووى أو باختيار
 من لا يوثق باختياره ، يُقضى له بالكفاية . وقد أعلمتُك
 أننا (١) نكره أن نجعل بيننا وبين الرعية من لا يعرف
 وزنه ، فإنّ أموره راجعةٌ إلينا ، ومتّصلة بنا . واعلم أنّ
 الرسوم قد جرّت لأقوامٍ بولايات ، ورسومها لهم قومٌ لو
 حضرنى الراسمون لهم ذلك ، لما رأيتُهم أهلاً للولاية
 التى رسموها لغيرهم .

● - ووقع يحيى بن خالد فى رقعة رجل استعمله فخان :
 قد رأيناك فما أعجبتنا

وخبرناك فلم نرض الخبر (٢)

(١) فى الأصل : « أنك » .

(٢) البيت لعائشة بنت طلحة . انظر الأغاني ١٠ : ٥٤ - ٥٥ .

● - قال عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع :
ما مُدَحَّنَا بشعرٍ أحبَّ إلينا من قول أبي نواس :

سَادَ الْمُلُوكَ ثَلَاثَةٌ مَا مِنْهُمْ
إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَغْرُ قَرِيعٌ^(١)
سَادَ الرَّبِيعِ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ
وَعَلَّتْ بِعَبَّاسٍ الْكَرِيمِ فَرْوَعُ
(٤٨ ب) عَبَّاسٌ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَسَدِمَ الْوَعْيُ
وَالْفُضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا
الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنِي شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ قَالَ :
حَضَرْتُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ وَقَدْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَأَنْتَ
أَحْلَمُ مِنَ الْأَخْنَفِ ، وَأَحْكَمُ مِنْ مَعَاوِيَةَ . وَأَحْزَمُ
عَبْدُ الْمَلِكِ ، وَأَعْدَلُ مِنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ! فَقَالَ لَهُ يَحْيَى :
وَاللَّهِ لَعُمِيرُ غَلَامِ الْأَخْنَفِ أَحْلَمُ مِنِّي . وَلَسِرْجُونُ^(٢) غَلَامُ

(١) في الديوان ٩٦ : « وتروى لنيرة . والكثير أنها له » .

(٢) هو سرجون بن منصور الرومي النصراني . كتب لمعاوية ولابنه يزيد ، ولعائشة بن يزيد .
ولمروان بن الحكم . الجهشيارى ٢٤ ، ٣١ - ٣٣ . وفي الأصل : « لسرجون » موابه
من الجهشيارى ، والطبرى ، والتنبية والإشراف ٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ .

معاوية أحكم ، ولأبو الزعيرة صاحب شرط عبد الملك
أحزم ، ولمزاحم قهرمان عمر أعدل مني ، وما تقرب
إلي من أعطاني فوق حقي !

قال شبيب : فعجبت من سرعة جوابه ، وتعيده لمن
لا يعرفه . حتى كأنه أعدّ الجواب .

(١٤٩) ومن كلام يحيى بن خالد

● - قال : كان يحيى يقول لولده : انظروا فى سائر العلوم ؛ فإنَّ من جَهَلَ شيئاً عاداه : وأكره أن تكونوا أعداءً لشيء من العلوم .

وكان يقول : ما رأيتُ أحداً إلاَّ هبته حتى يتكلَّم ، فإذا تكلَّم كان بين اثنتين : بين أن تزيد هيبتُهُ ، أو تضمحلَّ .

وقال : ثلاثة تدلُّ على عقول أربابها : الهدية ، والرسول والكتاب .

وكان يقول لولده : اكتبوا أحسنَ ما تسمعون ، واحفظوا أحسنَ ما تكتبون ، وتحدَّثوا بأحسنِ ما تحفظون .

وكان يقول : من بلغَ رُتبةً فتاهَ بها خبرَ أنَّ محلَّه دونها .
أخذ هذا من عُرض كلامٍ لأَكثم بن صيفى .

أخبرنا أبو عبد الله نِفظويه قال : حَدَّثت عن الجاحظ قال :

كان أَكثم بن صيفى يقف بالموسم كلَّ سنة ، فيتكلَّم

بِكَلَامٍ يُحْمَلُ (٤٩ ب) عنه . فقال مرّةً : من نال رتبةً
فتاهَ عندها فقد أظهرَ أنّه نال فوق ما يستحقّ .

● - وكان يحيى بن خالد يقول : المواعيد شباك الكرام .
يصيلون بها محامد الإخوان . ألا تسع قولهم : فلانٌ
يُنَجِّزُ وَيَفِيّ بِالضَّمَانِ . ويصدّق في المقال . ولولا ما تقدم
من حُسن موقع الوعد لبطلَ حُسنُ هذا المدح .

وقال : عجبتُ للملك كيف يُسِيءُ . وهو لا يشاءُ
أَنْ يُسِيءَ إِلَّا وَجَدَ مِنْ يُحَسِّنُ إِسَاءَتَهُ وَيَزِينُهَا عَنْدهُ .
ويصوّبُ فيها رأيه .

وقال : ما أَحَدٌ رَأَى فِي وَلَدِهِ مَا أَحَبَّ إِلَّا رَأَى فِي نَفْسِهِ
مَا يَكْرَهُ .

أخذه من قول أكرم بن صيفي : « من سرّه بنود ساءتته نفسه » .

وقال لکاتبین کتبا فی معنی أطال أحدهما واقتصر
الآخر ، فقال للمختصر : ما أجَدُ موضعَ زيادة ! (١٥٠)
وقال للمُطِيل : ما أجَدُ موضعَ نقصان !

● - وكان يحيى يقول : مَنْ تَسَبَّبَ إِلَيْنَا بِشَفَاعَةٍ فِي عَمَلٍ .

فقد حلَّ عندنا محلَّ من ينهض بغيره ، و < من > لم ينهض بنفسه لم يكن للعبد أهلاً .

وكان يقول : « لا » للكرام أرجى من « نَعَمْ » للثَّام ؛ لأنَّ لا للكرام ربَّما كانت عن غضب وإِبان سامة يحسُّن بها العاقبة ^(١) . ونَعَمْ للثَّام تصدر عن تصنع وفساد نيَّة وقبح مآل .

وكان يحيى يقول : مَنْ صحب الملوكة يحتاج إلى عقل يهديه ، وعلم يزيّنه ، وحلم يحسِّنه ، ودين يسلمه . وخيرٌ لمن استغنى عن السلطان ألاَّ يفتقر إليه ؛ فإنَّ ذلك ألدُّ له ^(٢) في دنياه ، وأسلمُ له في آخرته .

وقال يحيى بن خالد : من حقوق المروعة . وأمانة النبيل أن تتواضع لمن دونك ، وتُنصفَ من هو مثلك ، وتستوفى على من هو فوقك . والله (٥٠ ب) دَرُّ النابغة حين يقول :
ومن عصاك فعاقبته معاقبة

تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ ^(٣)
إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُ—
سبق الجواد إذا استولى على الأمد

(١) أى بعدد .

(٢) لعلها « آكد » .

(٣) فى الأصل : « نعايقه معاقبة » ، صوابه فى الدوران ٢٢ .

[تاريخ العربية]

● - أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أخبرنا عمر بن شبة قال : حدثنا حيّان بن بشر عن أبي بكر بن عيَّاش قال :

أول من وضع العربية أبو الأسود . جاء إلى زياد بالبصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم ، وقد تغيرت ألسنتها . أفتأذن لي أن أضع كلاماً يعرفون - أو يتمومون - به كلامهم ؟ قال : لا . فجاء رجلاً إلى زياد فقال : « أصلح الله الأمير : تُوفّي أبانا وترك بنونا » . فقال زياد : تُوفّي أبانا (١٥١) وترك بنونا ؟ ! ادعوا لي أبا الأسود . فقال له : ضع للناس ما أردت أن تضع لهم .

● - سمعتُ أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل المبرّمان^(١) يحكي عن إبراهيم بن السريّ قال :

أول من تكلم في النحو أبو الأسود ، وزعم أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب أمره بذلك .

(١) في الأصل : « البرمان » ، صوابه من بنية الوعاة ٧٤ . وهو أبو بكر العسكري تلميذ المبرد والزرجاج . توفي سنة ٣٤٥ .

وَبَرَعَ بَعْدَ أَبِي الْأَسْوَدِ مَيْمُونُ الْأَقْرَنُ ، وَبَعْدَ مَيْمُونٍ عَنبَسَةُ
الْفَيْلُ ، وَبَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، فَقَاسَ وَأَكْثَرَ ،
ثُمَّ بَرَعَ بَعْدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ ، وَلَحَقَهُ الْخَلِيلُ بْنُ
أَحْمَدَ ، إِلَّا أَنَّ نَظَرَ أَبِي عَمْرٍو أَقْدَمَ مِنْ نَظَرِ الْخَلِيلِ .

ثُمَّ أَتَى الْخَلِيلُ فِي النَّحْوِ بِمَا لَمْ ^(١) يَأْتِ بِمِثْلِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ
فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ ، وَاللِّطَافَةِ ، وَالتَّصْرِيفِ .

وَكَانَ يُونُسُ فِي عَصْرِ الْخَلِيلِ ، وَبَقِيَ بَعْدَهُ مَدَّةً طَوِيلَةً .
وَيُقَالُ إِنَّ سَيْبَوِيَّهَ مَاتَ قَبْلَ يُونُسَ .

وَكَانَ عَيْسَى بْنُ عُمَرَ فِي عَهْدِ أَبِي عَمْرٍو (٥١ ب) وَعَهْدِ
الْخَلِيلِ ، وَكَانَ بَارِعاً أَيْضاً .

ثُمَّ جَمَعَ سَيْبَوِيَّةَ عِلْمِ الْبُرْعَاءِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ الْقَدَمَاءِ
كُلَّهُمْ ، فَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ مَذْهَبَ الْخَلِيلِ ، وَمَذْهَبَ يُونُسَ ،
وَمَذْهَبَ أَبِي عَمْرٍو ، وَمَذْهَبَ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ ، وَذَكَرَ مَذَاهِبَ
قَوْمٍ غَيْرِ هَؤُلَاءِ ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِهَا فَدَفَعَهَا ، وَصَحَّحَ عِلْمَ
النَّحْوِيِّينَ الْقَدَمَاءِ كُلَّهُمْ ، وَجَمَعَ الْأَبْنِيَّةَ كُلَّهَا . فَزَعَمُوا
أَنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ ، مِنْهَا

(١) فِي الْأَصْلِ : « مَا لَمْ » .

شَمَنْصِير وهو اسم موضع ، وهُنْدَلِج وهي بقلة ، ودُرْدَاقِس وهو عَظْم الرأس في مؤخره مما يلي القفا .

ثم كان من بعد سيبويه الأَخْفَش ، وله نحوٌ كثير ليس كثير من النحويين من ينظر في النحو يدرس كثرة علمه . وله كتبٌ كثيرة .

ثم كان بعد هذه الطبقة أَبُو عَمْرٍ الجرمي ، وأبو عثمان ^(١) ، فهذان بارِعًا هذه الطبقة ، وكان فيها من هو دون هذين : الزيادي ^(١٥٢) والرياشي . أعنى دونهما في النحو فقط .

فأما أبو عبيدة والأصمعي وأبو زيد فليسوا بنحويين حُذَّاق ، ولكنَّ أبا زيد من أحذقهم بالنحو . ولا يدخل هؤلاء في جملة النحويين .

ثم الذي برَّع بعد هذه الطبقة محمد بن يزيد الأزدي ، وأبو يعلى بن أبي زُرعة ، إلاَّ أنَّ محمد بن يزيد تناهى في البراعة حتَّى لحقَ بطبقة من كان قبله .

والذين برعوا من الكوفيين على مذاهبهم عندهم : الكسائي ، وأُستاذُه من أهل البصرة عيسى بن عُمَر . ولم

(١) يعنى أبا عثمان المازني ، واسمه بكر بن محمد بن بقية ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد ، وعنه المبرد والفضل بن محمد اليزيدي . مات سنة ٢٤٩ . بنية الوعاة ٢٠٢ .

يسكن عيسى من الخليل في شيء . والكسائي أستاذ الفراء
وأستاذ هشام بن معاوية الضَّرير .

ثم برع بعد هذين في نحو الكوفيين أبو عبد الله
الطَّوَال (١) . وابن قادم . وسلمة بن عاصم .

ثم برع بعد هذين وجاوزهم على مذاهبيهم أحمد بن
يحيى الشيباني (٢) .

(١) بضم الطاء ، وهو أحمد بن عبد الله . توفي سنة ٢٩٣ . بغية النوع ٢٠ .
(٢) ذو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، المعروف بتلعاب . ولد سنة ٢٠٠ وتوفي
سنة ٢٩١ .

[من أخبار النحاة والعلماء]

● - قال أبو إسحاق : وحَدَّثْتُ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِيرٍ (٥٢ ب) بن حازم عن أبيه قال : « يا بني ! تَعَلَّمِ النُّحُو ، فَإِنَّكَ لَمْ تَعَلَمْ مِنْهُ بَاباً إِلَّا تَدَرَّعْتَ مِنَ الْجَمَالِ سُرْبَالاً » .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ : حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو حَرْبٍ الْبَابِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو زَيْدٍ لَا يَعْذُو النُّحُو ، فَقَالَ لَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ : قَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى النَّحُو لَمْ تَعُدْهُ ، وَلَقَلَّ مَا يَنْبُلُ مِنْفَرْدٌ بِهِ ، فَعَلَيْكَ بِالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ الْعَطَوِيِّ^(١) قَالَ :

دَخَلَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ وَعَلَيْهِ طِيلَسَانٌ أَزْرَقٌ ، فَتَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ فَجَرَى مَعَهُمْ ، ثُمَّ الْفَقْهَ ثُمَّ النَّحُو ثُمَّ الشَّعْرَ ، فَمَا مَرَّ شَيْءٌ إِلَّا زَادَ عَلَيْهِ . ثُمَّ التَفَتَ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ، هَلْ

(١) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عطية ، أو محمد بن عبد الرحمن بن عطية العطوي البصري . كان يعد من متكلمي المعتزلة ، وقدم بغداد أيام أحمد بن أبي دؤاد فاتصل به . وله شعر مستحسن ، وللمبرد فيه اختيارات . تاريخ بغداد ٣ : ١٣٧ والأنساب للسماعى ٢٣٤ .

قَصَّرْتُ فِي شَيْءٍ مِمَّا جَرَى؟ فَقَالَ: بَلْ زِدْتُ: قَالَ: فَمَا (١٥٣)
 بِأَلِي أَنْسَبَ إِلَى صِنَاعَةٍ وَأَنَا أَحْسَنُ غَيْرِهِ كَمَا أَحْسَنُ مِنْهُ! فَقَالَ:
 الْجَوَابُ فِي هَذَا عَلَى الْعَطَوِيِّ. فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْكَ أَنْتَ
 فِي الْفَقْهِ كَأَبِي حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِيَّ: قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَأَنْتَ
 فِي الْحَدِيثِ كِيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ؟
 قَالَ: لَا. قُلْتُ: فَأَنْتَ فِي النَّحْوِ كَسَيِّبِيهِ؟ قَالَ: لَا.
 قُلْتُ: فَإِنَّمَا نُسِبَتْ إِلَى الْعِلْمِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ أَوْحَدٌ لَمْ
 يَشَارَكَ فِيهِ غَيْرُكَ. فَسَكَتَ.

● - أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِسْحَاقَ الْقَاضِي
 قَالَ: حَدَّثْتُ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ قَالَ:

قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ عَامِلًا عَلَى الْخِرَاجِ
 وَالصَّدَقَاتِ، فَصِرْتُ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا فَقَالَ لِي: مَنْ عُلَمَاؤُكُمْ
 بِالْبَصْرَةِ؟ فَقُلْتُ: الْمَازِنِيُّ مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِالنَّحْوِ، وَالرِّيَاشِيُّ
 مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِاللُّغَةِ، وَهَلَالُ الرَّأْيِ^(١) مِنْ أَفْقَهُمْ، وَابْنُ

(١) فِي الْقَامُوسِ: «وَهَلَالُ الرَّأْيِ مِنْ أَعْيَانِ الْحَنْفِيَّةِ». وَفِي لِسَانِ الْمِيزَانِ ٦: ٢٠٢: «هَلَالُ الرَّأْيِ»
 تَحْرِيفٌ، انْظُرْ لَهُ السَّمْعَانِيُّ ٢٤٦. وَهُوَ هَلَالُ بْنُ يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ الْبَصْرِيُّ الْحَنْفِيُّ الْفَقِيهَ.
 تَوَفَّى سَنَةَ ٢٤٥. وَيُقَالُ لَهُ «الرَّائِي» مِنَ الرَّأْيِ أَيْضًا، كَمَا فِي السَّمْعَانِيِّ وَالْأَغَانِي ٣: ٣٣.

الشاذكوني^(١) من أعلمهم بالحديث . وابنُ الكلبي من أعلمهم بالشروط . وأنا أنسب إلى علم القرآن . (٥٣ ب) فقال لـ كاتبه : اجمعهم في غد . فلما اجتمعنا قال : أيُّكم المازني ؟ فقال أبو عثمان : هأنذاكَ أصلحك الله . فقال : ما تقول في كنفارة الظهار ؟ أيجوز فيه عتقُ غلامٍ أعور ؟ فقال له : أصلحك الله . وما علمي بهذا - يحسبه هلالَ الرأى - فالتفت إلى هلال الرأى فقال : أرايت قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾^(٢) بما انتصبَ هذا المحرف ؟ فقال : أعزك الله . أنا لا أحسن هذا . إنما يُحسنه الرياشي . فقال : يا رياشي . كم حديث روى ابنُ عوفٍ عن الحسن ؟ فقال : أصلحك الله . هذا يُحسنه ابنُ الشاذكوني فالتفت إلى ابن الشاذكوني فقال : كيف تكتب كتاباً بين رجلٍ وامرأة أرادت مخالعةً على إبرائه من صداقها ؟ فقال : أعزك الله . هذا يُحسنه ابنُ الكلبي . فقال لابن الكلبي :

(١) هو أبو أيوب سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري البصري . كان أبوه يتجر إلى اليمن ويبيع المضربات الكبار التي يقال لها شاذكونه . ومات هو بالبصرة سنة ٢٣٤ . الأنساب ٣٢٤ ولسان الميزان ٣ : ٨٤ .

(٢) الآية ١٠٥ من سورة المائدة .

من قرأ : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ تَشْتَوْنِي (١٥٤) صُدُورُهُمْ ﴾ (١) ؟
 فقال له : أعزك الله ، هذا يُحسنه أبو حاتم . فقال لأبي حاتم :
 كيف تكتب كتاباً إلى أمير المؤمنين تصف فيه خصاصة
 أهل البصرة وما جرى عليهم العام في ثمارهم ؟ فقلتُ له :
 أعزك الله ، لستُ صاحبَ بلاغة وكتب ، إنما أنسب إلى
 علم القرآن . فقال : انظر إليهم ، قد أفنى كل واحد
 منهم ستين سنة في فن واحد من العلم حتى لو سُئل عن
 غيره لساوى فيه الجهال ، لكن عالمنا بالكوفة لو سُئل
 عن هذا كله أصاب . يعنى « الكسائي » .

(١) الآية هـ من سورة هود . وهذه هي قراءة ابن عباس وعلى بن الحسين وولديه زيد ومحمد ،
 ومجاهد ، وابن يعمر ، ونصر بن عاصم ، والحدري ، وابن أبي إسحاق وغيرهم .
 مضارع اثنون على وزن افعل ، نحو اعشوشب . انظر هذه القراءة وسائر القراءات في
 تفسير أبي حيان هـ : ٢٠٢ حيث أورد في هذه الكلمة عشر قراءات مختلفة

[مختارات من الشعر والخبر]

● - أنشدنا طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
لمحمد بن وهيب (١) :

رُبَّمَا أَبَيْتَ مَعَانِقِي قَمَرُ
لَلْأُنْسِ فِيهِ مَخَايِلُ تَضِحُ (٢)
نَشْرَ الْجَمَالِ عَلَى مُحَاسِنِهِ
يَدْعَاً وَأَذْهَبَ هَمُّهُ الْفَرْحُ
يَخْتَالُ فِي رَوْقِ الشَّبَابِ بِهِ
مَرَحٌ وَدَاؤُكَ أَنَّهُ مَرِحُ (٣)
(٥٤ ب) مَا زَالَ يُلْثِمُنِي مَرَاشِفُهُ
وَيُعْلِنُنِي الْإِبْرِيْقُ وَالْقَسْدُحُ
حَتَّى اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ خِلْعَتَهُ
وَنَشَأَ خِلَالَ سَوَادِهِ وَضَحُ

-
- (١) هو محمد بن وهيب الحميري ، شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، له مدائح
شريفة نادرة في المأمون والحسن بن سهل . الأغاني ١٧ : ١٤١ ومعاهد التنصيص ٢ : ٥٧ .
(٢) الأبيات في الأغاني ومعاهد التنصيص ، يقولها في مدح المأمون . في الأصل والأغاني :
« وربما » ، صوابه في معاهد التنصيص .
(٣) روق الشباب : أوله . في الأصل : « في ورزق » تحريف . وفي الأغاني والمعاهد : « في
حلل الشباب » .

وبدا الصُّباح كأنَّ غُرَّتَه
وجهُ الخليفة حين يُمتدِّحُ

● - أنشدنا أبو عبد الله نفطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى ثعلبٌ عن ابن الأعرابيِّ لعمر بن شُاس :
وكأسٍ كمستدَمَى الغزالِ مزَجَتْها
لأَبْيَضَ عَصَاءِ العواذِلِ مفضالِ
كَأَنَّ رِدايَهِ إذا قامَ عُلِّقا
على جذعِ نخلٍ لا ضئِيلٍ ولا بالِ
يُدرُّ العُروقَ بالسَّنانِ وظَنُّه
يضيءُ العَمَى في كُلِّ ليلَةٍ بَلْبالِ
وقال أوس بن حجر في هذا المعنى :
الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظُّـ
نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)

أَخَذَهُ ابْنُ الرُّومِيِّ فَقَالَ :
(١٥٥) أَلْمَعِيُّ يَرَى بِأَوَّلِ رَأْيٍ
آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ وَرَاءِ الْمَغِيبِ

(١) ديوان أوس بن حجر ١٣ .

● - أنشدنا أبو عبد الله نبطويه قال : أنشدنا أحمد
ابن يحيى عن ابن الأعرابي لرؤبة في أبي مسلم (١) :
ما زال يأتى الأمر من أقطاره .
من اليمين وعلى يساره
مشمراً ما يصطلى بنساره
حتى أقصر الملك في إقراره (٢)

● - أنشدنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : من ملىح
ما قيل في شكوى الدمع قول محمد بن عبد الله بن طاهر :
وأعجب ما في الدمع عصيان وقته
وطاعته أوقات من يتفقد
إذا قلت أسعد لم يغثنى وإن أقل
له كف عني نم والقوم شهد

● - وأنشدني أبو بكر محمد بن يحيى لنفسه في هذا المعنى :
(٥٥ ب) أرابك دمع إذ جرى فحملتني
من الضر والبلوى على مركب صعب

(١) في الأصل : « لرؤبة وأبي مسلم » تحريف . وانظر قصة الرجز في الأغاني ١٨ : ١٢٢ -
١٢٣ . وأبو مسلم هو الخراساني صاحب الدعوة للدولة العباسية .
(٢) يعنى إقراره الملك والخلافة لبني العباس . وبعده في الأغاني :
« ومر مروان على حمارة »

فلا تُنكرن لونَ الدُّمُوعِ فَإِنَّمَا
يَبِيضُهَا تَصْعِيدُهَا مِنْ دَمِ الْقَلْبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا الْمَغِيرَةَ لِبَعْضِ اللَّصُوصِ :

وَرَكِبَ بِأَبْصَارِ الْكُوكِبِ أَبْصَرُوا
ضَلَالِ الْمَهَارَى فَاهْتَدَوْا بِالْكُوكِبِ^(١)
يَكُونُونَ إِشْرَاقَ الْمَشَارِقِ مَسْرَّةً
وَأُخْرَى إِذَا آبُوا غُرُوبَ الْمَغَارِبِ
مِنْ هَاهُنَا أَخَذَ أَبُو تَمَّامَ :
أَلَّا نَهُمُ لُبْسَ الْحَمَائِلِ وَالسُّرَى
فَلَوْ عُقِدُوا كَانُوا لَيَانَ الْمَنَاكِيبِ

● - أَنشَدَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : أَنشَدْنَا يَحْيَى بْنَ عَلِيٍّ قَالَ :

أَنشَدْنَا أَبُو دَهْقَانَ وَزَعَمَ أَنَّهَا مِنْ أَحْسَنِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ :
مَنْعَةً لَمْ تَلَقَ بِؤْسًا وَلَمْ تَسِرْ
بَعِيرًا وَلَمْ تَضُمَّمْ وَلَيْدًا إِلَى تَحْرِ^(٢)
وَلَمْ تَدْرِ أَيُّ النَّاسِ أَعْدَاءُ قَوْمِهَا
وَتَمُضِي اللَّيَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا تَدْرِ^(٣)

(١) المهارى : الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان . فى الأصل : « المهارى » تحريف .

(٢) يقال سار بالبعير وسارده أيضا .

(٣) فى الأصل : « ولم أدر » ، صوابه فى الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٧ .

(١٥٦) سوى أَن تَصُومَ الشهرَ فيمن يصومه
وتسألَ عن يومِ العروبة والنَّحرِ
فلو كنتِ ماءً كنتِ ماءً غمامةً
ولو كنتِ مُزناً كنتِ من ثرَّةِ بَكْرِ^(١)
ولو كنتِ لهواً كنتِ تعليلَ ساعة
ولو كنتِ نوماً كنتِ تعريسةَ الفجرِ
كلِّفتُ بها عُمرى فلما تقطَّعتُ
وسائلُها ودَّعتُ ما فات من عُمرى

● - أنشدنا أبو عبد الله نِفْطُويَه قال : أنشدنا أحمد بن يحيى :

طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا
لَمْ يَنْلِهِ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنُوقِ^(٢)
يقال أَعَقَّتِ الدَّابَّةُ ، إِذَا عَظُمَ بَطْنُهَا لِلْحَمَلِ .
وَالذَّكَرُ لَا يَكُونُ عَقُوقًا . وَبَيْضُ الْأَنُوقِ بَيْضُ الرَّخِمِ ،
يقال : إِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا

(١) المزن : جمع مزنة ، وهى المطرة . فى الأصل : « مرتا » ، وما أثبت من الصواب يطابق ما فى الأزمينة والأمكنة .

(٢) الحيوان ٣ : ٥٢٢ والإصابة ١٠٩٨ من قسم النساء .

عبد الأول بن فريد قال : أخبرنا ابن (٥٦ ب) أبي سوية
عن العلاء بن جرير قال :

قال خالد بن صفوان : استصغر الكبير في طلب
المنفعة . واستعظم الصغير في ركوب المضرة .

● - قال : وكتب عتبة بن أبي سفيان إلى غلام له : لا
تجف^(١) عن كثير مالى فيصغر . ولا تغفل عن صغيره
فيضيع . فإنه ليس يمنعني من كثير ما بيدي عن إصلاح قليله !

● - أنشدني أبو عليّ الأجرى لدعبل :

وداعك مثل وداع الحيــــــــــــــــة
وفقدك مثل افتقاد الديــــــــم
عليك السّلام فكم من وفــــــــاء
أفارق منك وكم من كــــــــرم

● - أنشدني أيضاً لدعبل :

حنّطته يا نصرً بالكافــــــــور
وزففتــــــــه^(٢) للمنزل المهجــــــــور

(١) في الأصل : « لا تجف » تحريف . والصواب ما أثبت . وفي الحديث : « اقرءوا القرآن
ولا تجفوا عنه » ، أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . اللسان (جفا) .

(٢) في الأصل : « وزففته » صوابه من الأغاني ٢٠ : ٥٨ . وفي ديوان المعاني ٢ : ١٨٠ : « وزففته » .

هَلَّا بِيَعُضْ خِلَالَهُ حَنَظَّتَهُ
 فَيُضْوَعُ أَفْقُ مَنَازِلٍ وَقَبُورِ
 (١٥٧) بِاللَّهِ لَوْ بَنَسِيمٍ خَلَقَ لَهُ
 تُعْزَى إِلَى التَّقْدِيسِ وَالتَّطْهِيرِ
 طَيَّبَتْ مَنْ سَكَنَ الثَّرَى وَعَلَا الرَّبِّي
 لَتَزَوَّدَهُ عُدَّةً لِنُشُورِ
 فَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الشَّبَابُ فَإِنَّهُ
 قَدْ كَانَ خَيْرَ مَجَاوِرٍ وَعَشِيرِ
 وَازْهَبْ كَمَا ذَهَبَ الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ
 عَصَفَتْ بِهِ رِيحًا صَبًا وَدَبُورِ
 وَأَبِيكَ مَا أَبْنَتْهُ لِأَزِيدِهِ
 شَرْفًا وَلَكِنْ نَفَثَهُ الْمَصْدُورِ

● - البحتري :

وَإِذَا رَأَيْتَ شَمَائِلَ ابْنِي صَاعِدِ
 أَدَّتْ إِلَيْكَ شَمَائِلَ ابْنِي مَخْلَدِ (١)
 كَالْفِرْقَدَيْنِ إِذَا تَأَمَّلَ نَازِلُ
 لَمْ يَعْلَمْ مَوْضِعُ فِرْقَدٍ عَنْ فِرْقَدِ

(١) في ديوان البحتري ١ : ١٧٢ : « شمائل ابن محمد » .

● - وقال في المعتز وذكر ابنه عبد الله :

قَمَرٌ يَوْمُهُ الْمَوَالِي لِلَّتِي
يَقْضَى بِهَا الْمَأْمُولُ حَقَّ الْأَمَلِ^(١)
حَدَثٌ يَوْقُرُهُ الْحِجْيُ فَكَأَنَّمَا
أَخَذَ الْوَقَارَ مِنَ الْمَشِيبِ الشَّامِلِ

● - (٥٧ ب) وللبندنيجي^(٢) :

بَأبَى الْوَلِيدِ تَوَلَّدَتْ بِدَعِ الْنَدَى
وَوَرَّتْ زِنَادُ الْمَجْدِ عَنْ إِصْلَادِ^(٣)
كَهْلُ الْمَرْوَةِ وَالتَّجَارِبِ وَالْحِجْيِ
وَفَتَى النَّدَى وَالْعِلْمِ وَالْمِيلَادِ
فِي سِنٍّ مُقْتَبَلٍ وَرَأْيٍ مَجْرَبٍ
وَعَزِيمٍ مُحْتَنِكٍ وَبَذَلٍ جَوَادِ

(١) في الأصل : « يقضى به » صوابه في ديوان البحري ٢ : ١٦٧ . وبين هذا البيت وتاليه في الديوان :

يرجون منه شهادة شهدت بها فيه عدول شواهد ودلائل
ومذاهب في المكرمات بعثلها يتبين المفضول سبق الفاضل

(٢) اسمه اليمان بن أبي اليمان البندنجي ، وكان ضريرا شاعرا عارفا باللغة ، لقى ابن السكيت والزيادي والرياشي وغيرهم من علماء البصريين والكوفيين . ولد سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٨٤ . فهرست ابن النديم ١٢٢ ونكت الهميان ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) أي يعد إصلاذ . أصله الزند ، إذا لم يور نارا .

● - وقال غيره (١) :

بلغت لعشر مضت من سنين
ك ما يبنغ الشميط الأشيب
فهّمك فيها جسام الأمور
وهم لِداتك أن يلعبوا

● - وفي معنى هذه أبيات لحمزة بن بيض (٢) في يزيد
ابن المهلب مختارة يقول فيها :

أقول لما رأيت محيساً
وعض منى بالغارب القتب
أغلق دون السماح والجود وال
نجدة باب خروجه أشب (٣)
(١٥٨) إن مت مات الندى يزيد فلا
تود ولا يود بحرك اللجب
أصبح في قيدك السّاحة وال
حامل للمعضلات والحسب (٤)

(١) هو حمزة بن بيض كما في عيون الأخبار ١ : ٢٢٩ .

(٢) وكذا في الأغاني ١٥ : ١٨ . لكن نسبت في الأغاني ١١ : ٩٨ إلى يزيد بن المهلب .

(٣) في الأغاني : « حديده أشب » .

(٤) في رواية : « السّاحة والجود وفضل الصّلاح والحسب » .

فُزْتُ بِقِدْحِ النَّدى عَلَى مَهْلٍ
 وَقَصَّرتُ دُونَ سَعِيكَ الْعَرَبُ
 يَزِيدُ أَنْتَ الرَّبيعُ نَأْمُـهُ
 يَرْجوكَ مَنَّا ذُو الْأَهْلِ وَالْعَزَبِ
 ابْنُ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ مَضَتْ
 لَا ضَرَعَ وَاهِنٌ وَلَا ثَلِيبٌ (١)
 لَا بَطِرٌ إِنْ تَتَابَعْتَ نِعَمٌ
 وَصَابِرٌ فِي الْبَلَاءِ مُحْتَسِبٌ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا الرِّياشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ رُوَيْبَةَ
 ابْنِ الْعِجَّاجِ قَالَ :

أَتَيْتُ النَّسَّابَةَ الْبَكْرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْعَرَبِ ، فَقَالَ
 لِي : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ الْعِجَّاجِ . قَالَ : قَصَّرتُ
 وَعَرَّفْتُ (٢) ، مَا أَتَى بِكَ ؟ فَقُلْتُ : طَلَبُ الْعِلْمِ . فَقَالَ :
 لَعَلَّكَ كَقَوْمِ يَأْتُونَنَا ، إِنْ سَكَنَّا (٥٨ ب) لَمْ يَسْأَلُونَا ، وَإِنْ
 حَدَّثْنَاهُمْ (٣) لَمْ يَفْهَمُوا عَنَّا . فَقُلْتُ : أَرْجُو أَلَّا أَكُونَ مِنْهُمْ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَا ضَرَعَ وَان » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ ، وَصَوَابُهُ مِنَ الْأَغَانِي ١٥ : ١٨ .
 (٢) أَيْ أَتَيْتُ بِنَسَبٍ قَصِيرٍ عَرَفْتُ . يُقَالُ فَلَانٌ قَصِيرُ النَّسَبِ ، إِذَا كَانَ أَبُوهُ مَعْرُوفًا ، تَكُنَى
 مَعْرِفَتَهُ عَنْ مَعْرِفَةِ جَدِّهِ . وَضَبُّهُ فِي اللِّسَانِ (قَصْر ٤١١) : ضَبُّهُ مُخَالَفًا لِهَذَا .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « وَإِنْ حَدَّثْنَا لَهُمْ » .

قال : ما أعداء المروعة ؟ قلت : للعلم أتيت . قال : بنوعم السوء ، إن رأوا حسنةً دفنوها ، وإن رأوا سيئةً أذاعوها . ثم قال : « إنَّ لِلْعِلْمِ آفَةٌ وَنَكَدًا وَهُجْنَةٌ . فَأَفْتُهُ نَسْيَانَهُ ، وَهُجْنَتُهُ نَشْرُهُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ، وَنَكَدُهُ الْكَذِبُ فِيهِ ^(١) » .

● - أخبرنا أبو عبد الله نبطويه قال : أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : كان يقال : ثمرة العلم حفظه .

● - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثنا الرياشي قال : حدثنا العتيبي عن أبيه قال :

دخل الحارث بن نوفل بابنه عبد الله إلى معاوية ، فقال : ما علّمت ابنك ؟ قال : القرآن والفرائض . فقال : روه من فصيح الشعر فإنه يفتح العقل ، ويفصح المنطق ، ويطلق اللسان ، ويدل على المروعة والشجاعة . ولقد رأيتني ليلة صفيين (١٥٩) وما يحسني إلا أبيات عمرو ابن الإطنابة حيث يقول ^(٢) :

(١) فهرست ابن النديم ١٣١ والمعارف ٢٣٣ . والنسابة البكري نصراني كما في المعارف والبيان والتبيين ١ : ٣٠٤ . على أن هذا القول الأخير نسب أيضا إلى دغفل بن حنظلة في البيان ١ : ٢٧٣ .

(٢) تروى القصة على وجوه مختلفة . انظر ديوان المعاني ١ : ١١٤ ومجالس ثعلب ٨٢ - ٨٣ وآمال القائل ١ : ٢٥٨ والكامل ٧٥٣ وعيون الأخبار ١ : ١٢٦ ووقعة صفيين ٤٤٩ ، ٤٦٠ ومعجم المرزبان ٢٠٤ ولباب الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ وأول مقطوعة من حماسة البحري .

أَبَتْ لِي عَفَّتِي وَأَبَى حَيَاتِي
وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي
وَضَرَبَنِي هَامَةً الْبَطْلُ الْمُشِيحِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ
مَكَانَكَ تُحَمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِ
وَأَحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضِ صَحِيحِ
بَذَى شُطْبِ كُلُونِ الْمَلَحِ صَافٍ
وَنَفْسٍ مَا تَقَرُّ عَلَى الْقَبِيحِ

● - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ < بَنٍ > الْفَضْلُ النَّحْوِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الرِّيَاشِيِّ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ : قَالَ
أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّوْلِيُّ : لَيْسَ بِأَعَزَّ مِنَ الْعِلْمِ . وَذَلِكَ بِأَنَّ الْمُلُوكَ
حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيرِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ (١)

(١) سقط من صورة الكتاب مقدار ورقة كاملة لم نستطع الحصول عليها إلى وقت الطبع .
ونسندتركها إن أمكن ذلك بعد في ملحق خاص .

● - (٦٠ ب) قال : أخبرني أبي عن أحمد بن عبيد
قال : قال يحيى بن خالد :

أدركتُ أهلَ الأدبِ وهم يكتبون أحسنَ ما يسمعون ،
ويحفظون أحسنَ ما يكتبون ويتحفظون .

● - أخبرنا أحمد بن الحسن التميمي قال : حدثنا هشيم
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : « رأسُ العقل بعد الإيمان بالله
مُداراةُ الناس . وأهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في
الآخرة . وإن يهلكُ امرؤُ بعد مشورة (١) » .

● - أخبرني أبو روق الهزاني قال : أخبرنا أبو عمر بن
خلاد قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان
الثوري عن أبي الأغر عن وهب بن منبه قال :

« مكتوبٌ في حكمة آل داود عليه السلام : يجب على
العقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يجعلَ نهارَه أربع
ساعات : ساعة (١٦١) يُناجي فيها ربّه ؛ وساعةٌ يحاسب
فيها نفسه ؛ وساعةٌ يُفضي فيها إلى إخوانه الذين يعرفون

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج . الجامع الصغير ٤٣٦٩ ،
٤٣٧٠ .

عيوبه . وينصصحون له في أموره . ويصدقونه عن نفسه .
وساعةً يخلّى بين نفسه ولذاتها فيما يحلّ ويجمل^(١) .
فإنّ في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات . وحقّ على
العاقل ألاّ يظعن^(٢) إلا في إحدى ثلاث : إصلاح لمعاد :
أو مرّةٍ لمعاش . أو لذّة في غير محرّم . وعلى العاقل أن يكون
حافظاً للسانه . متقبلاً على شأنه . بصيراً بأهل زمانه .

● - أخبرني أبي قال : أخبرني أحمد بن طاهر قال : قال الحسن
ابن سهل : العقلُ الوقوفُ عند مقادير الأشياء قولاً وفعلاً .
قال : وسئل الحسن بن سهل عن البلاغة فقال : قال
لى المأمون : ما البلاغة ؟ فجعلت أفكر فقال : دعني أقول
لك ، هو ما فهمته العامة ، ورضيته الخاصة .
قال : وما سمعت في هذا المعنى أحسن من هذا

● - وقال (٦١ ب) معاوية لصُحّار العبدى : ما البلاغة ؟
فقال : أن تقول فلا تبطئ ، وتُصيب فلا تخطئ^(٣) .

● - أخبرنا أبو بكر بنُ دريد قال : حدثنا الحسن بن
خضر قال : أخبرنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

(١) في عيون الأخبار ١ : ٢٨٠ : « ويحمد » .

(٢) في عيون الأخبار : « أن لا يرى » .

(٣) البيان والتبيين ١ : ٩٦ .

دخلَ عبد الملك بن مَرْوَانَ على مُعَاوِيَةَ فَسَلَّمَ وَجَلَسَ .
 فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ نَهَضَ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا أَكْمَلَ مَرْوَةَ هَذَا
 الْفَتَى : فَقَالَ عَمْرُو : إِنَّهُ أَخَذَ بِأَخْلَاقِ أَبِيهِ وَتَرَكَ أَخْلَاقًا
 ثَلَاثًا : أَخَذَ بِأَحْسَنِ الْبَشَرِ إِذَا لَقِيَ ، وَبِأَحْسَنِ الْحَدِيثِ
 إِذَا حَدَّثَ . وَبِأَحْسَنِ الْاسْتِمَاعِ إِذَا حَدَّثَ ، وَبِأَيْسَرِ
 الْمَرْوَةِ ^(١) إِذَا خُولِفَ . وَتَرَكَ مُزَاحَ مَنْ لَا يَثِقُ بِعَقْلِهِ ،
 وَتَرَكَ الْكَلَامَ فِيمَا يَعْتَذِرُ مِنْهُ . < وَتَرَكَ > مُخَالَطَةَ لُثَامِ النَّاسِ .

● - أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : أَخْبَرَنِي عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ ^(٢) قَالَ :
 حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو رَبِيعَةَ قَالَ :
 حَدَّثَنَا مَعْقِلُ بْنُ عَيْسَى أَخُو عَيْسَى بْنِ دُكَلْفٍ قَالَ : كَانَتْ
 الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ (٦٢) لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ مِنْ أَوْفَرِ مَا فِيهِ
 كَانَ هَالِكًا مِنْ أَحْسَنِ مَا فِيهِ ^(٣) .

قَالَ : فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ الْمَدِينِيَّ فَقَالَ : عِنْدِي مِثْلُهُ . كَانَتْ
 الْعَرَبُ تَقُولُ : مَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ أَرْجَحَ مِنْ عَقْلِهِ فَبِالْحَرَى
 أَنْ تَكُونَ سَبَبَ مَنِيَّتِهِ .

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١ : ٣٠٧ : « الْمَرْوَةُ » .
 (٢) ذَكَرَهُ فِي الْقَامُوسِ (عَسَلٌ) وَضَبَطَهُ . وَهُوَ أَبُو عَلِيٍّ عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَسْكَرِيُّ النَّحْوِيُّ .
 رَوَى عَنِ الْمَازَنِیِّ وَالرِّيَاشِيِّ وَدِمَازٍ ، وَكَانَ فِي أَيَّامِ الْمُبَرِّدِ . مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٢ : ١٦٨ وَبَغِيَّةُ
 الْوَعَاةِ ٣٢٤ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « مَنْ أَحْسَنَ مَا فِيهِ » .

قال : فصِرتُ إلى محمد بن القاسم بن يوسف فحدثته
بهما فقال : عندي ثالثة عن العرب ، كانت تقول : مَنْ
لم يكن في أغلب خصال الخير [عليه] عقله كان في
أغلب الخصال عليه حتفه .

فحدثتُ أبا دُكْفَ فقال : عندي شيء وليس شيء يُشبهه
هذا . كانت العرب تقول : كلُّ شيءٍ كثر رخص ، ما خلا
العلم فإنه كلما كثر غلا .

● - أخبرنا أبي قال : أخبرنا عبد الله بن الفضل
السدوسي قال :

جاء رجلٌ فاستأذن على ابن المقفع ، فخرجتُ إليه
جاريته فقالت : إنه شرب الدواء . فقال : إني ممن
أصحابه . فقالت : لو كنت من أصحابه لقعدت عنده كما
(٦٢ ب) قعد أصحابه . قال : فإني رجلٌ له حاجة . فقال
ابن المقفع : أدخله وقولي له فليوجز . فدخل فقال : ما حيلة
مَنْ لا حيلة له ؟ قال : الصبر . قال : فما خير ما يصحب
المرء ؟ قال : العقل . قال : فإن حُرِّم ذلك ؟ قال : فصمتُ
طويلٌ إذا جالسَ الناسَ . قال : فإن حُرِّم ذلك ؟ < قال > :
فليمت إذا شاء !

● - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُويَه قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ حِينَ تَزَوَّجَ إِلَى النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ (١) :

إِنِّي مُوصِيكُمْ بِخَصَالٍ وَنَاهِيكُمْ عَنْ خَصَالٍ . عَلَيْكُمْ بِالْأَنَاءَةِ فَإِنَّ بِهَا تُنَالُ الْفُرْصَةُ ، وَبِتَسْوِيدٍ مِنْ لَا تُعَابُونَ بِتَسْوِيدِهِ . وَعَلَيْكُمْ بِالْوَفَاءِ فَإِنَّ بِهِ يَعِيشُ النَّاسُ . وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْفُضُولِ (٢) فَتَعْبِزُوا عَنِ الْبَحْقِ ، وَعَنْ مَنَعِ الْحَرَمِ إِلَّا مِنَ الْأَكْفَاءِ (٣) ، فَإِنْ لَمْ تُصِيبُوا لَهَا الْأَكْفَاءَ فَإِنَّ خَيْرَ مَنَازِلِهِنَّ الْقُبُورُ . وَانْتَهَزُوا الْفُرْصَةَ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَقْصَرٌ فِيهَا يَسْلَمُ (١٦٣) مِنَ النَّدَامَةِ عَلَيْهَا .

● - أَخْبَرَنَا الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ :

لَمَّا اشْتَدَّ بِحَصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيُّ وَجَعُهُ مِنْ طَعْنَةِ (٤) أَصَابَتْهُ دَعَا وَلَدَهُ فَقَالَ : الْمَوْتُ أَهْوَنُ مَا أَجِدُ ، فَأَيُّكُمْ يَطِيعُنِي فِيمَا آمُرُهُ بِهِ ؟ فَقَالُوا : كُلُّنَا مَطِيعٌ . فَبَدَأَ

(١) الخبر والوصية بتفصيل في المقد ٦ : ٨٥ - ٨٦ .

(٢) في المقد : « وَلَا تَعْلُوا فِي الْفُضُولِ » .

(٣) كَذَا . وَفِي الْمَقْد : « وَلَا تَرُدُّوا الْأَكْفَاءَ عَنِ النَّسَاءِ » .

(٤) في أمال المرتضى ١ : ٥٣٠ : « مِنْ طَعْنَةِ كُرْزِ بْنِ عَامِرٍ » .

بأكبرهم فقال : قم فخذ سيفي فاطعن حيث أمرك به .
 فقال : يا أبتاه ، هل يقتل المرء أباه ؟ فأتى على القوم
 فكلهم يقول نحوه ، حتى انتهى إلى عيينة بن حصن فقال :
 يا أبتاه ، أليس لك فيما تأمرني راحة ، ولي بذلك طاعة ،
 وهو هواك ؟ قال : بلى ، فقم فخذ سيفي فضعه حيث أمرك
 ولا تعجل . فقام فأخذ السيف فوضعه على قلبه ، فقال :
 مرني يا أبتاه كيف أصنع ؟ فقال : ألق السيف ، إنما
 أردت أن أعلم أيكم أمضى لما أمره به^(١) ، فأنت
 خليفتي ورئيس قومك من بعدى ثم قال :

(٦٣ ب) ولوا عيينة من بعدى أموركم

واستيقنوا أنه بعدى لكم حامى

إما هلكت فإننى قد بنيت لكم

عز الحياة : بأ قدمت قدامى^(٢)

حتى اعتقدت لولا قومي فقامت به

ثم ارتحلت إلى الجفنى بالشام

(١) في الأصل : « لما أحره به » . وفي أمالي المرتضى : « لما أمر به » .

(٢) بين هذا البيت وتاليه في أمالي المرتضى :

قود الحياة وضرب القوم في الهام
 والبعد إن باعدوا والرمى للرامي
 يوم المصاة يتما وسط أيتام
 ألقى نلعدو بوجه نعدده دامي

واستوسقوا للتي فيما مروءتكم
 والقرب من قومكم والقرب ينفعكم
 ولي حذيفة إذ ولي وخلفنى
 لا أرفع الطرف ذلا عند مهلكة

لَمَّا قَضَى مَا قَضَى مِنْ حَقِّ زَائِرِهِ
عُجِبْتُ الْمَطِيُّ إِلَى النُّعْمَانِ مِنْ عَامِي (١)
فَابْنُوا وَلَا تَهْدُمُوا فَالْنَّاسُ كُلُّهُمْ
مِنْ بَيْنِ بَانَ إِلَى الْعُلْيَا وَهَدَامَ
وَالدَّهْرُ آخِرُهُ شَبَهُ لَأَوَّلِهِ
قَوْمٌ كَقَوْمٍ وَأَيَّامٌ كَأَيَّامٍ
ثُمَّ أَصْبَحَ فِدْعَا بَنِي بَدْرِ فَقَالَ : لَوَائِي وَرِيَّاسَتِي لُعِينَةٌ ،
وَاسْمَعُوا مِنِّي مَا أَوْصِيكُمْ بِهِ ، لَا يَتَّكِلْ آخِرُكُمْ عَلَى
أَوَّلِكُمْ ، فَإِنَّمَا يَدْرِكُ الْآخِرُ مَا أُدْرِكُ بِهِ الْأَوَّلُ (٢) ؛
وَانْكَبُوا الْكَفَى الْغَرِيبَ فَإِنَّهُ عَزُّ حَادِثٍ ، وَاصْحَبُوا
قَوْمَكُمْ بِأَجْمَلِ أَخْلَاقِكُمْ ، وَ [لَا] (٣) تَخَالَفُوا فِيمَا اجْتَمَعْتُمْ
عَلَيْهِ ، فَإِنَّ الْخِلَافَ يُزْرَى بِالرَّئِيسِ (١٦٤) الْمَطَاع . وَإِذَا
حَضَرَكُمْ أَمْرَانِ فَخَذُّوا بِخَيْرِهِمَا [صَدْرًا] (٤) وَإِنْ كَانَ
مُورَدُهُ مَعْرُوفًا (٥) . وَإِذَا حَارَبْتُمْ فَأَوْقَعُوا بِحَدٍّ وَجَدَّ ، ثُمَّ
قُولُوا الْحَقَّ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ . وَاغْزُوا بِالْكَثِيرِ

(١) بعده في الأمالي :

أَسْرَمَا كَانَتِ الْآبَاءُ تَطْلُبُهُ عِنْدَ الْمَلِكِ فَطَرَفَ عَنْهُمْ سَامِي

(٢) في الأمالي : « مَا أُدْرِكُهُ الْأَوَّلُ » .

(٣) التَّكْمِلَةُ مِنَ أَمَالِ الْمُرْتَضَى .

(٤) التَّكْمِلَةُ مِنَ أَمَالِ الْمُرْتَضَى .

(٥) في الأصل : « مُورَدًا مَعْرُوفًا » . وفي الأمالي : « فَإِنْ كُلُّ مُورَدٍ مَعْرُوفٌ » .

الكثير ، فإنني بذلك كنتُ أَغلبُ الناس . وعجّلوا بالقِرى
فإنَّ خيرَه أَعجلُه . ولا تجترئوا على الملوك فإنَّهم أطول
أيادي منكم ^(١) . ولا تغزوا إلَّا بالعيون ، ولا تسرحوا حتى
تأمنوا الصُّباح . وإياكم وفَضَحَاتِ البغى ، وغَلَبَاتِ
المزاح ^(٢) .

● - أَخبرنا أَبِي قال : أَخبرني أَبُو عَلِيٍّ قال : أَخبرنا
النُّوشْجَانُ ^(٣) قال : قال ابنُ شُبْرَمَةَ :
[ما ^(٤)] رَأَيْتُ على امرأةٍ لباساً أَجْمَلَ من سِمَنِ ، وما
رَأَيْتُ على رجلٍ لباساً أَحْسَنَ من فصاحَةٍ .

إِذَا سَرَّكَ أَنْ يَصْغُرَ في عَيْنِكَ مَنْ كانَ عندَكَ عَظِيماً ،
وَتَعْظُمَ في عَيْنِ مَنْ كُنْتَ عنده صَغِيراً فَتَعَلَّمِ العَرَبِيَّةَ ،
فإنَّها تُجَرِّيكَ ^(٥) على المنطق ، وتَدْنِيكَ من السلطان .

● - أَخبرنا أَبِي قال : أَخبرنا أَبُو عَلِيٍّ قال : قال حَفْصُ بْنُ
غِيَاثٍ قال :

-
- (١) في الأصل : « أَيادٍ » . وفي الأمال : « فإنَّ أيديهم أطول من أيديكم » .
(٢) في أمانى المرتضى : « وفلتات المزاح » .
(٣) جاء في العقد ٢ : ٢١ أنه كان معاصراً للأصمعي وله معه حديث وفي التصحيح والتحريف
للعسكري ٢٧ : « قال الشيخ : سمعتُ شيخاً من أهل أصبهان يُقال له النوشجان بن عبد المسيح » .
(٤) التكملة من عيون الأخبار ٤ : ٣٠ والعقد ١ : ٤٧٥ . وورد القول في العقد منسوباً إلى
محمد بن سيرين ، وكذا في عيون الأخبار ٢ : ١٠٧ .
(٥) في الأصل : « تجربك » وجاء على الصواب ومع النسبة إلى ابن شبرمة أيضاً في عيون الأخبار
٢ : ١٥٧ .

(٦٤ ب) وَجَّهَ إِلَيْنَا عَيْسَى بْنُ مُوسَى لَيْلًا فَصَرِنَا إِلَيْهِ .
وَالْجَنْدُ سِمَاطَان . وَقَدْ اِمْتَلَأْنَا رِعْبًا مِنْهُ ، فَقَالَ : مَا دَعَوْتُكُمْ
إِلَّا لِخَيْرٍ . فَزَالَتْ هَيْبَتُهُ مِنْ قُلُوبِنَا لِقُبْحِ لِحْنِهِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الرِّيشِيُّ عَنْ
الْعَتَبِيِّ قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : إِنِّي رَأَيْتُ خَلَالًا ثَلَاثًا نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ
فِيهِنَّ النَّصِيحَةَ . رَأَيْتُ إِعْظَامَ ذَوِي الشَّرَفِ . وَإِجْلَالَ ذَوِي
الْعِلْمِ ، وَتَوَقِيرَ ذَوِي الْأَسْنَانِ . وَاللَّهُ لَا أُوتَى بِوَضِيعٍ لَمْ
يَعْرِفْ إِشْرِيفَ شَرْفِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا يَأْتِينِي كَهْلٌ بِحَدَثٍ
لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ سَنِّهِ عَلَى حَدَاثَتِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ ، وَلَا
يَأْتِينِي عَالِمٌ عَاقِلٌ < بِجَاهِلٍ > لَمْ يَعْرِفْ لَهُ فَضْلَ عِلْمِهِ عَلَى
جَهْلِهِ إِلَّا عَاقِبَتُهُ لَهُ . فَإِنَّمَا النَّاسُ بِعِلْمَائِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ وَذَوِي
أَسْنَانِهِمْ !

ثُمَّ تَمَثَّلَ :

تُهْدَى الْأُمُورُ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا صَلَحَتْ
فَإِنْ تَوَلَّتْ فَبِالْأَشْرَارِ تَنْقَادُ^(١)
(١٦٥) لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَّ لَهُمْ سَادُوا

(١) لِلأَنفُوذِ الْأَوْدَى فِي دِيْوَانِهِ نَسْخَةُ الشَّفِيقِ ٢ وَالْعَقْدُ ١ : ٩٠ ، ٥٠٨ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دُرَيْدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَخِي الْأَصْمَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ رَجُلًا يَصْحَبُ السُّلْطَانَ فَقَالَ :
كَانَ لَا يَغْتَرُّ بِالسُّلْطَانِ إِذَا رَضُوا عَنْهُ ، وَلَا يَسْتَثْقِلُ مَا حَمَلُوهُ ،
وَلَا يُلْحِفُ إِذَا سَأَلَهُمْ ، وَلَا يَجْتَرِئُ إِذَا أَكْرَمُوهُ . وَلَا يَطْغَى
إِذَا سَلَّطُوهُ ، وَلَا يَبْطُرُ إِذَا رَفَعُوهُ .

● - وَقَالَ غَيْرُهُ : حَقٌّ مِنْ يَصْحَبُ السُّلْطَانَ أَنْ يَدْخَلَ
إِلَيْهِمْ أَعْمَى وَيُخْرِجَ مِنْ عِنْدِهِمْ آخِرْسَ .
يَعْنِي أَنَّهُ يُغْضَى ^(١) وَيَكْتُمُ .

● - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَّارِبِ الْقَاضِي قَالَ : أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُمَيْدٍ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَعَنْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » ^(٢) « (٦٥ ب) قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
نُعِينُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نُعِينُهُ إِذَا كَانَ ظَالِمًا ؟ قَالَ :
« تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَذَلِكَ نَصْرُكَ إِيَّاهُ » .

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَغْضَى » .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْإِكْرَاهِ ، وَالْمَظَالِمِ ، وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الْفَتَنِ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ :
حَدَّثَنِي الطَّيِّبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَاهِلِيُّ قَالَ :

أَتَى الرَّشِيدَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ، وَكَانَ فِي حَرَسِهِ ،
فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : عَمْرُو عَمْرٍكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ سَعِيدٍ أَسْعَدَ اللَّهُ جَدَّكَ ، ابْنُ سَلَمٍ سَلَّمَكَ اللَّهُ .
فَقَالَ : أَنْتَ تَكُلُونَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ . فَقَالَ : اللَّهُ يَكُلُوكَ وَهُوَ
خَيْرٌ حَافِظًا . فَقَالَ : يَا عَمْرُو ،

إِنَّ أَخَاكَ الصَّدُوقَ مِنْ يَسْعَى مَعَكَ
وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ (١)
وَمَنْ إِذَا صَرَفُ زَمَانٍ صَدَعَكَ
شَتَّتَ شَمْلَ نَفْسِهِ لِيَجْمَعَكَ
وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ
خَضِرٍ عَنِ الرِّيَاشِيِّ قَالَ :

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١٦٦) عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا
أَنَّهُ يَدَّعِيهِ مَنْ لَا يُحْسِنُهُ ، وَيَفْرَحُ بِهِ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . وَكَفَى
بِالْجَهْلِ خُمُولًا أَنَّهُ يَتَبَرَّأُ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ ، وَيَغْضَبُ مِنْهُ

(١) ديوان المعاني ١ : ١٢٣ .

إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ . قَالَ : وَقَالَ بُزْرُ جَمِهْرُ : عَجِبْتُ مِمَّنْ فَازَ
بِالْأَدَبِ أَيْ شَيْءَ فَاتِهِ !

سَرَقَ هَذَا الْكَلَامَ الْعَطَوِيُّ فَقَالَ فِي قَصِيدَةٍ :
فَلَوْ قَايَضُوا لَمْ نُعْطِ عِلْمًا بِثَرْوَةٍ
وَلَمْ نَرِ لِلتَّمْيِيزِ كُفُوًا مِنَ الْمَالِ (١)

● - وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « كَلُّ مَنْ أَقَامَ شَخْصٌ ،
وَكَلٌّ مِنْ زَادِ (٢) نَقْصٌ ، وَلَوْ كَانَ يُمِيتُ النَّاسَ الدَّاءُ
لَأَحْيَاهُمْ الدَّوَاءُ » .

فَأَخَذَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :
* أَسْرَعَ فِي نَقْصِ أَمْرِي تَمَامُهُ (٣) *

● - وَقَالَ غَيْرُهُ :
(٦٦ ب) إِذَا تَمَّ أَمْرٌ بَدَأَ نَقْصُهُ
تَوَقَّعْ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ

● - وَمِمَّا يَقْرُبُ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى مَا أَخْبَرَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى
قَالَ : أَخْبَرَنَا الْغَلَامِيُّ عَنْ ابْنِ عَائِشَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي يَوْمًا :

(١) فِي الْأَصْلِ : « لَمْ يَعْطِ » ، وَ « وَلَمْ نَرِ التَّمْيِيزَ » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « رَاح » . وَانْظُرِ الْبَيَانَ ١ : ١٥٤ وَالْحَيَوَانَ ٦ : ٥٠٢ .
(٣) انْظُرِ الْمُرْجِعِينَ السَّابِقِينَ وَعَيُونَ الْأَخْبَارِ ٢ : ٣٢٢ .

حدثني حماد بن سلمة عن حميد عن ثابت عن أنس ، أن
النبي عليه السلام قال : « وكفى بالسلامة داء » فقال لي :
يا بُنَيَّ ما كنتُ أراه مسنداً إلا النبي عليه السلام ، فقد
قال حميد بن ثور :

أرى بصرى قد رابني بعدَ صحّة
وحسبك داءً أن تصحَّ وتسلما (١)

وقال النمر بن تولب :
يودّ الفتى طولَ السلامة والغنى
فكيف ترى طولَ السلامة يفعل (٢)
وقال غيره (٣) :

كانت قناتي لا تلين لغمامز
فألانها الإصباحُ والإمساءُ
(١٦٧) ودعوتُ ربّي بالسلامة جاهداً
ليُصحّني فإذا السلامة داءُ

● - أخبرنا أبو بكر بن دريد قال : أخبرنا الرياشيُّ قال :

-
- (١) ديوان حميد بن ثور ٧ والحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٢) الحيوان ٦ : ٥٠٣ والبيان ١ : ١٥٤ والأغاني ١٩ : ١٥٩ والمعمرين ٦٣ وزهر الآداب ٢٢٣ .
(٣) هو عمرو بن قميئة ، كما في زهر الآداب ٢٢٣ . وانظر عيون الأخبار ١ : ٢٠١ .

قيل لأعرابي : كيف حالك ؟ فقال : ماحال من
يَفْنَى ببقائه ، ويسقَم بسلامته ، ويؤْتَى من مأمنه (١) .
أخذه الناجم فقال :

هل موئلٌ من شهاب الدهر ينجينا
أَيُّ وما نتقيهِ كامنٌ فينا
إنَّ الغدَاءَ الذي نحيا به زمناً
يعود آونةً داءً فيفنيننا
وأخذه أيضاً ابنُ الروميّ فقال :
لعمرك ما الدُّنيا بدارٌ إقامة
إذا زال عن عين البصير غطاؤها (٢)
وكيف بقاء النفس فيها وإنمّا
يُنال بأسباب الفناء بقاؤها

ونقله إلى موضع آخر فقال :

(٦٧ ب) فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَسْتَرَاهُ
يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

(١) زهر الآداب ٢٢٤ .

(٢) زهر الآداب ١٠٣ .

وقال أيضاً :

فإنَّ الداءَ أَكْثَرُ ما تـَـراه

من الأشياءِ تحلو في الحلقِ

● - أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري قال : أنشدنا أحمد

ابن يحيى :

إذا ما القَلْنَسِيَّ والعمائمُ أُخِّرَتْ

ففيهن عن صُلَعِ الرِّجالِ خُشوعٌ^(١)

فيا ليت أيا ما مَضِينَ رواجعُ

علينا وغربانُ عَلَيَّ وقـُـوعُ

يعنى أنَّ العمائم إذا أُخِّرَتْ عن الرؤوس وكُشِفَتْ ففيهنَّ -

يعنى في النساء - عن صُلَعِ الرجالِ خُشوعٌ ، أى إعراض .

والقَلْنَسِيَّ : جمع قلنسوة .

وسمعت أبا بكر يقول : في القلنسوة سبعُ لغات ،

يقال قَلْنَسُوةٌ ، وَقُلْنَسِيَّةٌ ، وَقُلَيْسِيَّةٌ ، وَقُلَيْسَةٌ ، وَقُلَيْسِيَّةٌ ،

(٦٨ ١) وَقَلْنَسَاةٌ ، وَقَلْسَاةٌ .

وقوله « وغربانُ عَلَيَّ » يعنى الشَّباب .

(١) مثله في الأمال ١ : ٣٧ واللسان (خنس) :

إذا ما القلنسى والعمائم أخنست
ففيهن عن صلع الرجال حشور

● - قال أوس بن حجر :

وإني وجدتُ الناسَ إِلَّا أَقْلَهُمُ

خِفافَ عُهُودٍ يُكْثِرُونَ التَّنْقُلًا (١)

وليس أخوك الدائمُ العهدِ بالذي

يذمُّكَ إنْ وَلَّى وَيَرْضِيكَ مُقْبِلًا

ولكنَّه النَّائِي إذا كنتَ آمِنًا

وصاحبُك الأدنى إذا الأمرُ أَعْضَلَا

لم يُسَبِّقْ أوسٌ < إلى > هذا المعنى . وأخذه المرارُ
الفقعسيُّ فقال :

إذا افتقر المرارُ لم يُرَ فقـرُه

وإن أيسرَ المرارُ أيسرَ صاحبه (٢)

● - وقال الهذلي (٣) :

أبو جابرٍ قاصرٌ فقـرُه

على نَفْسِهِ ومُشِيعُ غِنَاهُ (٤)

(١) ديوان أوس بن حجر ٢٢ .

(٢) معجم الشعراء للمرزباني ٤٠٨ .

(٣) هو المتنخل . ديوان الهذليين ٣٠ : ٢ . والمتنخل هو مالك بن عويمر، وكنية أبيه أبو مالك .

(٤) صواب رواية : « أبو مالك » . وأول الأبيات :

لعمرك ما إن أبو مالك بـيـوان ولا بضعيف قـبـواه

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعُهُ
وَمَهْمَا وَكَلْتَ إِلَيْهِ كَفَاهُ

● - (٦٨ ب) أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو ذَكْوَانَ
قَالَ (١) :

دَخَلْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَهُوَ بِالْأَهْوَازِ لَخْدَمَتِهِ ،
فَقَالَ لِي : مَا تَقُولُ فِي شَعْرِ النَّابِغَةِ :
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً

تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ
بَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ

إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ

فَقُلْتُ : مَا عِنْدِي إِلَّا الظَّاهِرُ الْمَشْهُورُ . يَقُولُ :
فَضْلُكَ عَلَى الْمُلُوكِ كَفَضْلِ الشَّمْسِ عَلَى الْكَوَاكِبِ .
[فَقَالَ] (٢) : تَفْهَمُ مَعْنَاهُ قَبْلَ هَذَا (٣) فَإِنَّهُ يَعْتَذِرُ إِلَى النُّعْمَانِ
مِنْ مَدْحِهِ آلَ جَفْنَةَ الْغَسَّانِيِّينَ وَتَرَكِهِ لَهُ ، وَيُرِيهِ أَنَّ لَهُ
فِي مَدْحِهِمْ عَذْرًا إِذَا تَرَكَهُ النُّعْمَانُ . أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ :
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ
مِنَ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ

(١) ديوان المعاني ١ : ١٦ .

(٢) التكملة من ديوان المعاني .

(٣) في الأصل : « وقيل هذا » ، صوابه من ديوان المعاني .

ملوك وإخوان إذا ما لقيتهم
أحكم في أموالهم وأقرب

(١٦٩) يدل على جلالة النابغة في قومه ونفسه قوله
« ملوك وإخوان » -

كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم
فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا
يقول : لا تلمني على شكرى لهم وقد أحسنوا إذ لجأت
إليهم وإن كانوا أعداءك ؛ فقد أحسنوا ولم يذنبوا .
ثم قال : فاعمل على أنى أذنبت فمن أين تجد من
لا يذنب ؟ فقال :

فلست بمستبقي أخاً لا تلمه
على شعث أى الرجال المهذب
فإن أك مظلوماً فعبد ظلمته
وإن تك ذا عتبي فمثلك يعنب

يقول : مثلك يعفو أو يحسن وإن كان عاتبا ، < و >
في كرمك ما تفعل ذلك ، ولك العتبي والرجوع إلى ماتحب^(١) .
ثم فضله عليهم فقال :

(١) فى الأصل : « إلى ما يجب » .

ألم تر أنّ الله أعطاك سُورَةً
تَرى كُلَّ مَلَكٍ دونَهَا يتذبذبُ
بأنّك شمسٌ والملوكُ كواكِبُ

إذا طلعت لم يبد منها كوكب
يقول : ما صلحت أنت لى فإني لا أريد غيرك من الملوك ،
كما أنّ من طلعت عليه الشمس لم يحتج إلى النجوم .

● - قال أبو ذكوان^(١) : وما رأيت أعلم بالشعر منه .
ثم قال : لو أراد كاتبٌ بليغٌ أن ينثر من هذه المعاني
ما نظمه النابغة ما جاء به إلا في أضعاف كلامه^(٢) . وكان
يفضّل هذا الشعرَ على جميع أشعار الناس .

وقد سبق النابغة إلى هذا المعنى بعض شعراء كندة فقال
يمدح عمرو بن هند :

تسكاد تמיד الأرض بالناس إن رأوا

لعمر بن هند غضبة وهو عاتب^(٣)

-
- (١) في الأصل : « ابن ذكوان » صوابه من ديوان المعاني ١ : ١٧ وما سبق في أول الخبر .
وأبو ذكوان هو القاسم بن إسماعيل بن ذكوان ، كان في أيام الميرد ، وكان ربيب التوزي .
إنباء الرواة ٣ : ١٠ وبغية الوعاة ٣٧٥ . وانظر سائر مراجع ترجمته في حواشي الإنباء .
- (٢) في الأصل : « خلافة » تحريف صوابه في أخبار أبي تمام ١٣٢ . وفي ديوان المعاني : « ما
جاء به في أضعاف كلامه » .
- (٣) في الأصل : « غصنة » وفي ديوان المعاني ١ : ١٧ وأخبار أبي تمام ١٣٢ : « عصبية » ،
صوابها ما أثبت .

هو الشمسُ وافَتْ يومُ سعدٍ فأفضَلَتْ
على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ

● - (١٧٠) وقالت صفيّة الباهلية :

أَخْنَى على مالك ريبُ الزَّمانِ ولا
يُبْقَى الزَّمانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ^(١)
كنا كأنَّجْمٍ ليلَ بيننا قمرٌ
يَجْلُو الدُّجَى فهوَى من بينها القمرُ

● - وقال جرير يرثي عبد الملك :

إِنَّ الخليفةَ قد وارت شمائله
غبراءٌ ملحودَةٌ في جوزها زورٌ^(٢)
أَمسى بنوه وقد جَلَّتْ مصيبتُهم
مثلَ النجومِ خَلا من بينها القمرُ

● - وقال نُصَيْبٌ وأَخَذَ المعنى من النابغة :

هو البدر والناس الكواكبُ حوله
وهل يشبه البدرَ المضيءُ الكواكبُ^(٣)

(١) الحماسة بشرح المرزوق ٩٤٩ والعقد ٣ : ٢٧٧ وعيون الأخبار ٣ : ٦٧ وأخبار أبي تمام ١٣٣ .

(٢) في ديوان جرير ٢٩٧ وأخبار أبي تمام : « في جوها زور » .

(٣) ديوان المعاني ١ : ١٧ .

● - وأخذه أبو تمام فقال :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وفاته
نَجُومٌ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ^(١)

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال :

سَأَلَ الْبَحْثَرِيُّ أَلِيَّ (٧٠ ب) رَحِمَهُ اللَّهُ حَاجَةً فَوَعَدَهُ أَنْ
يَرْكَبَ فِيهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ فَيَقْضِيهَا ، فَتَأَخَّرَتْ مُدِيدَةً ،
فَكُتِبَ إِلَيْهِ قَصِيدَةٌ مِنْهَا :

لَمْ تَرَعْ لِي حَقَّ الْقَرَابَةِ طِيئُ
فِيهَا وَلَا حَقَّ الْمَوَدَّةِ فَارِسُ^(٢)

وَوَعَدْتَنِي يَوْمَ الْخَمِيسِ وَقَدْ مَضَى
مِنْ دُونِ مَوْعَدِكَ الْخَمِيسُ الْخَامِسُ

● - قال : وَأَنْشَدَنِي أَبُو مُوسَى الْهَاشِمِيُّ لَدَيْكَ الْجَنِّ :

وَكَانَ الْمَوْعِدُ السَّبْتَ فَجَازَوْهُ بِيَوْمَيْنِ
بِحَقِّ أَبْغَضِ الشَّيْعَةِ^(٣) عُنْدِي يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

(١) ديوان أبي تمام ٣٦٩ .

(٢) ديوان البحري ١ : ٥٩ .

(٣) إشارة إلى اليوم الذي كان فيه مقتل الحسين . وفي مقاتل الطالبين لأبي الفرج ص ٧٩ :
« فأما ما تعارفه العوام من أنه قتل يوم الاثنين فلا أصل له ولا حقيقة ، ولا وردت به
رواية » . وقال : « قتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة .
وقبل إن مقتله كان يوم السبت ، روى ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين . والذي ذكرناه
أولا أصح » .

● - وأنشدني غيره لديك الجن من أبيات :

قامت مذكرةً ، وقام مؤثلاً

فتنازعا المهجاتِ باللحظين^(١)

صَبَا عَلَى الْكَأْسِ إِنَّ هَلَانَا

قد صبَّ نعمته على الثَّقَلَيْنِ

(١٧١) لا زال من بُغْضِ الصَّيَامِ مَبْغُضًا

يومُ الخُميسِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ

● - وقال غيره :

لم أَزَلْ أَبْغُضُ الْخُميسَ ولم أَدِّ

رِ الْمَآذَا حَتَّى دَهَانِي الْخُميسُ

● - قال أعرابي :

وبيت ليس من شعرِ وصوف

على ظهرِ المطيَّةِ قد بنيتُ^(٢)

ولحمٍ لم يذُقه الناسُ قبلي

أَكَلْتُ عَلَى خَلَاءٍ واشتويت

(١) في الأصل : « اللحظين » .

(٢) سبق في ص ٨٦ . والقصيدة لعمر بن قيس المرادي ، كما في الخزانة ١ :

٤٥٩ - ٤٦٠ .

يعنى عملت بيت شعر . والثانى (١) أنه أكل لحم
شئ لا يؤكل لحمه .

وهى أبيات مختارة أنشدنيها أبو بكر المعروف
بالبرمان (٢) قال : أنشدنى الأخشى (٣) قال : أنشدنى المازنى :

ألا يا بيت بالعلياء بيت
ولولا حبُّ أهلك ما أتيت
(٧١ ب) ألا يا بيت أهلك أوعدونى
كأننى كل ذنبهم جئت
إذا ما فاتنى لحم غريض
ضربت ذراع بكرى فاشتويت
وكنت إذا أرى رقاً مريضاً
يناح على جنازته بكيت (٤)

● - أهل البصرة يقولون جنازة وجنازة جميعاً: السرير .

(١) أى معنى الثانى .

(٢) مضت ترجمته فى ص ١١٦ .

(٣) كذا فى الأصل .

وأهل بغداد جَنَازة بالفتح : الميت ، وبالكسر : السرير .

أَرْجُلُ جُمَّتِي وَأَجْرُ ذِيْلِي

وَيَحْمِلُ بَزَّتِي أَحْوَى كُمَيْتُ^(١)

أَمْشِي فِي سَرَاةِ بَنِي غُطَيْفٍ

إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ^(٢)

وَسُودَاءِ الْمَحَاجِرِ الْفِ صَخْرُ

تِلَاحْظَنِي التَّرْقَبَ قَدْ رَمَيْتُ^(٣)

وَلَحْمٍ لَمْ يَذُقْهُ النَّاسُ قَبْلِي

أَكَلْتُ عَلَى خِلَاءٍ وَانْتَقَيْتُ

وَمَاءٍ لَيْسَ مِنْ عِدٍّ رَوَاءٍ

وَلَا مَاءَ السَّمَاءِ قَدْ اسْتَقَيْتُ

(١٧٢) وَتَامُورٍ هَرَقْتُ وَلَيْسَ خَمْرًا

وَحَبَّةٍ غَيْرِ طَاحِذَةٍ قَضَيْتُ

يعني أنه هَرَقَ دَمًا . أَرَادَ حَاجَةً كَقَوْلِكَ : اجْعَلْهُ فِي

حَبَّةٍ قَلْبِكَ .

(١) في الخزائنة : « وتحمل بزتي أفق كمت » .

(٢) في الأصل ونهاية الأرب ٢ : ٣٠٢ « عطيف » صوابه بالغين المعجمة كما في الخزائنة ونهاية الأرب للقلقشندي في باب الغين مع الطاء ص ٣٨٨ والإنباه على قبائل الرواة ١١٨ . وهم عطيف بن ناجية بن مراد .

(٣) يعني الظبية .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى قال : حدثنا الغلابي
قال : حدثنا محمد بن عبد الرحمن التميمي قال :
دخل بشارٌ إلى إبراهيم بن عبد الله ، فأنشده
قصيدة يهجو فيها المنصور ، ويشير عليه برأى يستعمله
في أمره ، فلما قُتل إبراهيم خاف بشارٌ فقلب الكُنية (١)
وأظهر أنه قالها في أبي مسلم ، أولها :

أبا مُسلم ما طول عيشٍ بدائمٍ
وما سالم عما قليل بسالمٍ
على الملك الجبار يقتحم الردى
ويصرعه في المازق المتلاحم
(٧٢ ب) كأنك لم تسمع بقتل متوجٍ
عظيم ولم تعلم بقتل الأعاجم
تقسّم كسرى رهطه بسيوفهم
وأمسى أبو العباس أحلام نائم (٢)
وقد تردُّ الأيامُ غُرًّا وربما
ورَدْن كلوحاً باديَاتِ الشكائم

(١) كانت كنية إبراهيم بن عبد الله أبا جعفر . وكان بشار قد قال فيه :

أبا جعفر ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم
(٢) في الأغاني : « يعنى الوليد بن يزيد » .

ومروان قد دارت على رأسه الرحى
 لإجرامه لا بل قليل الجرائم^(١)
 وأصبحت تجرى سادراً في طريقهم
 ولا تتقى أشباه تلك النقائم^(٢)
 تجردت للإسلام تغفو سبيله
 وتُعْرِى مَطَاهُ لليُوث الضَّراغم^(٣)
 فما زلت حتى استنصر الدين أهله
 عليك فعادوا بالسيوف الصوارم^(٤)
 لحا الله قوماً رأسوك عليهم
 وما زلت مرغوساً خبيث المطاعم
 أقول لبسامٍ عليه جلاله
 غداً أريحيا عاشقاً للمكارم^(٥)
 من الفاطميين الدُّعاة إلى الهدى
 جهاراً ومن يهديك مثل ابن فاطم^(٦)

-
- (١) وكذا في ديوان المعاني . وفي الأغاني : « وكان لما أجمت نزر الجرائم » .
 (٢) وكذا في الأغاني . وفي ديوان المعاني : « تلك الفقائم » .
 (٣) أصله من قولهم : أعرى فلان فلاناً ثمار نخله ، أى وهبها له . وفي الأصل : « الضراغم » ،
 صوابه من الأغاني وديوان المعاني .
 (٤) في الأصل : « حتى استنصر » ، صوابه في الأغاني وديوان المعاني .
 (٥) في الأصل : « عنك أريحيا » ، صوابه في الأغاني وديوان المعاني .
 (٦) في الأغاني : « هذا البيت الذى حذفه بشار من الأبيات » .

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِـنْ
 بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصَاحَةٍ حَازِمٍ -
 (١٧٣) وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً

فَإِنَّ الْخَوَافِي قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ
 وَمَا خَيْرٌ كَفِّ أَمْسِكَ الْغُلِّ أُخْتَهَا

وَمَا خَيْرٌ سَيْفٍ لَا يَنْوُءُ بِقَائِمٍ ^(١)
 وَخَلَّ الْهُوَيْنَى لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ

نَوُومًا فَإِنَّ الْحَزْمَ لَيْسَ بِنَسَائِمٍ
 وَحَارِبٌ إِذَا لَمْ تُعْطَ إِلَّا ظُلَامَةً

شَبَا الْحَرْبِ خَيْرٌ مِنْ قَبُولِ الْمَظَالِمِ

● - قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَحَدَّثَنِي الْجَمْحِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ
 يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ يَقُولُ : مِيمِيَّةٌ بِشَّارِ هَذِهِ أَحَبُّ
 إِلَيَّ مِنْ مِيمِيَّتَيْ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ ^(٢) .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا الرِّيَاشِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ :

(١) فِي الْأَغَانِي وَدِيوانِ الْمَعَانِي : « لَمْ يُوَيْدَ » .

(٢) مَطْلَعٌ مِيمِيَّةٌ جَرِيرٌ :

وَمَا حَلَّ مِنْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمٍ

أَلَا حَى رَبِّعِ الْمَنْزِلَ الْمُتَقَادِمِ

وَمِيمِيَّةٌ الْفَرَزْدَقُ مَطْلَعُهَا :

حَنِينٌ عَجُولٌ تَبْنِي الْبُورَ رَائِمٌ

تَحْنُ بَزُورَاءِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي

قلت لبشار : ما أحسن أبياتاً قلتها في المشورة : وأنشدته

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن

برأى نصيحٍ أو نصيحة حازم^(١)

ولا تجعل الشورى عليك غضاضةً

فإن الخوافي قوة للقوادم

(٧٣ ب) وخلّ الهوينى للضعيف ولا تكن

نؤوماً فإن الحزم ليس بنائم

فقال لي : إن المستشار بين صوابٍ يغموز بثمره^(٢) .

أو خطأ يشارك في مكروهه : فقلت : هذا والله أحسن
من الشعر .

● - أنشدنا أبو بكر ابن دريد قال : أنشدنا الأثنانداني :

خليلى ليس الرأى في صدر واحد

أشيرا على اليوم ما تريان^(٣)

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا محمد بن زياد

الزيادى قال : حدثنى محمد بن سفيان قال :

(١) انظر ما كتبت في حواشي مجالس ثعلب ٥٣٤ .

(٢) في الأغاني وديوان المعاني : « يثمرته » .

(٣) الحيوان ٤ : ٢١٢ ومحاضرات الراغب ١ : ١٢ .

كان سلمة بن عيَّاش العامريُّ مولًى لبني عامر بن لؤيٍّ ،
والناسُ يُعَدُّونه منهم لجلالته وعلمه ، وكان صديقاً
لمحمدٍ وجعفر ابني سليمان^(١) لا يفارقهما ، وكان ذا مِرَّةٍ ،
فلزمه دينٌ فبلغ ذلك محمداً وجعفرًا فقَضِيَا عنه فقال :

(١٧٤) أَرِقت فطالت ليلتي بأبـانٍ

لبرقٍ سَرَى بعد الهدوِّ يـمانٍ

وما زلت أرجو جعفرًا ومحمدا

لأفضلٍ ما يُرجى له أَخـوانٍ^(٢)

وردتُ خليجِي جعفر ومحمدٍ

فكلُّ بَرِيٍّ من نـداهُ سقـاني

فقال له جعفر وكان أوطأ أخلاقاً من محمد : قدَّمَتني
عليه في الشعر : فقال له : أَصلح الله الأمير ، إِنَّ العطف
بالواو إذا كان كذا جاز أَنْ يكون المقدم مؤخراً والمؤخر
مقدماً . فلما سمع محمد قوله : « لأفضل ما يُرجى له
أخوان » قال له محمد : وأنت والله لنا أَخٌ وصديق .
فقال سلمة : بل وليٌّ وصنيعةٌ . هذا إذا كان
السُّوقَة كالسلطان ، وقريشٌ كهاشم ، والموالي كالصُّرحاء . فقال له

(١) سليمان هذا هو سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس . الأغاني ٢١ : ٨٤ .

(٢) في الأغاني : « ملكان » .

محمد: أنت والله أخصُّ بنا وأكثر (٧٤ب) عندنا من النابغة عند
النعمان بن المنذر وقد قال له يعنى آل جفنة ، وهم ملوك الشام :

مُلُوكُ وَإِخْوَانُ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ
أَحْكَمُ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبُ
عِلْمُكَ يَا سَلَمَةُ الَّذِي أَحَلَّكَ مَنَا هَذَا الْمَحَلَّ .

● - ومثل قولِ النابغة قولُ أَشْجَعَ السُّلَمِيِّ :

لَا تَعْذِلُونِي فِي مَدِيحِي مَعْشَرًا
خَطَبُوا الْمَدِيحَ إِلَيَّ بِالْأَمْوَالِ (١)
يَتَزَحَّزَحُونَ إِذَا رَأَوْنِي مُقْبِلًا
عَنْ كُلِّ مَتَكٍّ مِنَ الْإِجْلَالِ

● - ومثله ما أنشدنا محمد بن يحيى قال : أنشدنا
أبو ذكوان (٢) عن التَّوْجِيِّ (٣) لزياد الأعجم :

سَأَلْنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا
وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتِنَا وَزَادَا (٤)

(١) في الأصل : « بأموال » .

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٥٤ .

(٣) في الأصل : « النوحى » وورد في موضع سيأتى : « التوحى » ، والوجه فيها ما أثبت
مطابقا لما في التصحيف والتحريف ص ٩٢ . والتوحي هو التوزى تلميذ أبي عبيدة .

(٤) بين هذا البيت وتاليه في الأغاني ١٤ : ٩٨ :

وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عَدْنَا فَأَحْسَنَ ثُمَّ عَدْتُ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا
تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا

● - (١٧٥) ومثله قول كثير ، يعنى عبد الملك
وعبد العزيز ، ابنى مروان :

مَا أَعْطَيْانِي وَلَا سَأَلْتُهُمَا
إِلَّا وَإِنِّي لِحَاجِزِي كَرَمِي
مُبْدِي الرِّضَا عَنْهُمَا وَمَنْصَرَفُ
عَنْ بَعْضٍ مَا لَوْ سَأَلْتُ لَمْ أَلْسَمِ

● - ومثله أيضا ما أنشدناه عن التَّوَجِّي (١) :
مَا زِلْتُ تُحْسِنُ ثُمَّ تَحْسِنُ عَائِدًا
فَأَعُودُ شَاكِرَ نِعْمَةٍ فَتَعُودُ

● - قال : وأنشدنا المبرّد لمحمد بن وهيب نحوه :

وَمَازِلْتُ مِنْذُ كُنْتُ فِي نِعْمَةٍ
يَقْلِبُنِي الدَّهْرُ فِي خَفَضِهِ
وَأَنْزَلَ مِنْ مَلِكٍ قَادِرٍ
بِمَنْزِلَةِ الْبَعْضِ مِنْ بَعْضِهِ

(١) في الأصل : « التوحى » ، وانظر. ما سبق في ص ١٦٥ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ :
أَخْبَرَنَا الْعَنْزِيُّ قَالَ :

حُضِرَ^(١) مِرْوَانُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ . قِيلَ : (٧٥ ب) قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . فَقَالَ :

تَبَقَى قَوَافِي الشَّعْرِ مَا بَقِيَتْ
وَالشَّعْرُ مَنْسِيٌّ إِذَا نَسِيَتْ
لَمْ يَحْطَ فِي الشَّعْرِ كَمَا حَظِيَتْ
جَمَعَ^٢ مِنَ النَّاسِ وَلَا شَتِيَتْ^(٢)
كَمْ مَلِكٍ حُلَّتْهُ كُسِيَتْ
وَمِنْ سَرِيرٍ مُلِكِهِ أُذْنِيَتْ
إِنْ غَبَتْ عَنْ حَضْرَتِهِ دُعِيَتْ
وَإِنْ حَضَرَتْ بَابَهُ حِيِيَتْ
ثُمَّ خَرَجَتْ نَفْسُهُ .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ يَحْيَى قَالَ :
حَدَّثَنِي الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

قَدِمَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مِرْوَانَ الْكُوفَةَ ، فَجَلَسَ يَعْزِضُ أَحْيَاءَ
الْعَرَبِ لِلْبَيْعَةِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ مَعْبُدُ بْنُ خَالِدِ الْجَدِيلِيِّ^(٣) ، وَكَانَ

(١) أى حضره الموت ، والأكثر احتضر .

(٢) فى الأصل : « ولا شيت » .

(٣) فى الأغاني ٣ : ٣ وأمالى المرتضى ١ : ٢٤٩ : « الجدل » .

قصيرا دَمِيمًا ، وقام إليه رجلٌ طريرٌ حسنُ الهيئَةِ . قال
معبود : فكان الرجل أمامي [فنظر^(١)] عبد الملك إلى
الرجل فقال : مَن أنتم ؟ (١٧٦) فسكت الرجل ، فقلت أنا من
خلفه : من جديلة . فأقبل على الرجل وتركني فقال : من
أيكم كان ذو الإصبع ؟ فقال الرجل : لا أدري . فقلت :
يا أمير المؤمنين ، كان عدوانياً . قال : من أيهم ؟
قال : لا أدري . فقلت : من بنى رُهم بن ناج^(٢) . قال :
فأنشدني قوله :

أَبْعَدَ بَنِي نَاجٍ وَمَا كَانَ مِنْهُمْ

فَلَا تَتْبَعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكًا^(٣)

فَأَضْحَوْا كَظْهَرِ الْعُودِ جُبَّ سَنَامِهِ

يَطِيفُ بِهِ الْوِلْدَانُ أَحَدَبَ بَارِكَا

فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ : وَلَمْ سُمِّيَ ذَا الإِصْبَعِ ؟ فَقَالَ
الرجل : لا أدري . فقلت : نهشته في إصبعه حيَّةٌ . فأقبل
على الرجل فقال : وما كان يسمَّى قبل ذلك ؟ فقلت : كان

(١) التكملة من الأغاني .

(٢) الاشتقاق ١١٣ ، ٢٦٧ .

(٣) في الأغاني وأمال المرتضى :

وَأَمَّا بَنُو تَاجٍ فَلَا تَذْكُرْهُمْ وَلَا تَتْبَعَنَّ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكًا

يَسْمَى حُرْثَان . فَأَقْبَلَ عَلَى الرَّجُلِ وَتَرَكَنِي فَقَالَ : أَنْشِدْنِي :

عَازِرَ الْحَيِّ مِنْ عَازِدُوا

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ (١)

فَقَالَ (٧٦ ب) الرَّجُلُ : لَسْتُ أُرْوِيهَا . فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْشِدْتُكَ . فَقَالَ : ادْنُ مِنِّي فَإِنِّي أَرَاكَ أَدِيبًا

لَسْنَا . فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَقَالَ : أَنْشِدْنِي . فَأَنْشَدْتُهُ :

عَازِرَ الْحَيِّ مِنْ عَازِدُوا

نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا

فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضٍ

وَمِنْهُمْ كَانَتِ السَّادَاتُ

تُ وَالْمُوفُونَ بِالْقَرْضِ

وَمِنْهُمْ حَكْمٌ عَدْلٌ

فَلَا يُنْقَضُ مَا يُمَضَى

وَمَا لِلْمَرءِ مِنْ شَيْءٍ

مِنْ الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِصَاحِبِي : كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ قَالَ :

(١) الأصمعيات ٦٨ والشعراء ٦٨٩ والأغاني ٣ : ٣ - ٤ وأمالى المرتضى ١ : ٢٥٠ .

سبع مئة . ثم قال لى : كم عطاؤك ؟ قلت : أربع مئة . قال :
أنت أحقّ بالسبع مئة ، خذوا من عطاء هذا ثلاث مئة
فزيدوها فى عطاء هذا ^(١) . فانصرفت وعطائى سبع مئة
(١٧٧) وعطاء صاحبى أربع مئة .

قال : فرغب الناس منذ يومئذ فى الأدب .

● - أخبرنا الهزائى قال : أخبرنا الرياشى قال :
قال : سفيان بن عُيينة قال : قال عمرو بن مُرة : لا أكره
أن أقول المثل من القرآن فلا أعرفه ؛ لأنّ الله عزّ
وجلّ يقول : ﴿ وما يعمَلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ ^(٢) ۞

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازى
قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد الشافعى قال : حدثنا
إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم ^(٣) بن عدى عن ابن غياث
عن الشعبي قال :

قال معاوية : عشرة أعمال لا يعمَلُهَا إِلَّا الشَّريفُ
المُسْنِ العَاقِلُ الذى قد عَضَّ على نَاجِذِهِ : الشَّعْرُ ، وَالْمَنْبِرُ .

(١) بدله فى أمالى المرتضى : « فقال : يا أبا الزعزعة ، حظ من عطاء هذا ثلثائة وزددها فى عطاء هذا » .

(٢) الآية ٤٣ من سورة العنكبوت .

(٣) فى الأصل : « بن الهيثم » .

والصائفة ، والموسم ، والشرط ، وبيت المال ، والسقاية ،
ودار الرزق ، والقضاء ، والعشور .

● - أخبرنا الهزاني قال : حدثنا الرياشي عن الأصمعي

قال :

كان يقال : الرجال ثلاثة ، فرجلٌ مسلمٌ عفيفٌ يُورِدُ
الأمورَ مواردَها ، (٧٧ب) ويُصدرُها مصادرها ، فذلك رجلٌ
نفسه . وآخر لا رأى له ولكنّه يشاورُ أهلَ اللبِّ والرأى ،
وينتهي إلى ما يقال له ، فذلك نصف رجلٍ . وآخر حائرٌ
بائرٌ لا رأى له ولا يَأْتِرُ للرشد ولا يُطِيعُ المرشد .

● - أخبرني أبي قال : أخبرنا عَسَل بن ذكوان قال :

حدثنا ابنُ أخِي الأصمعي عن عمه قال :

تقول الرواة والعلماء : من أراد الغريبَ فعليه بشعر
هزيل ورجز روبة والعجاج ، وهؤلاء يجتمع في شعرهم
الغريبُ والمعاني . <ومن> أراد الغريب من شعر المحدثِ
ففي أشعار ذِي الرُّمّة . ومن أراد الغريبَ الشديدَ الثَّقة ففي
شعر ابنِ مُقْبَل ، وابنِ أَحْمَر ، وحُميد بن ثورِ الهَلالي ،
والراعي ، ومُزاحمِ العُقَيْلي . ومن أراد النسيب والغزل
من شعر العرب الصُّلب فعليه بأشعار عُذرة والأنصار .

ومن أرادَ النَّسِيبَ من الشعر المُحدث ففي شعر ابن أبي ربيعة والحارث (١٧٨) بن خالد المخزومي والطبقة الذين مع هؤلاء . ومن أراد طُرْف الشعر وما يُحتاج إلى مثله عند محاوره (١) الناس وكلامهم فذلك في شعر الفرسان .

● - ويقال : أشعرُ الفرسان دُرَيْدُ بن الصَّمَّة ، وعنتره ، وخُفاف بن ندبة ، والزُّبرقان بن بدر ، وعُروة بن الورد ، ونُهَيْكة بن إِساف (٢) ، وقيس بن زهير ، وصخر بن عمرو ، والسُّلَيْك بن سُلَكة ، وأنس بن مُدْرِكة ، ومالك ابن نويره ، ويزيد بن الصَّعِق ويعُدُّ من الفرسان وفي الأشراف ، ويزيد بن سنان بن أبي حارثة .

● - أنشدنا أبي رحمه الله قال : أنشدنا أبو عمرو الجرجاني الكاتب :

رَأَيْتُكُمْ بَقِيَّةً حَيٌّ قِيَسَ
وَهَضْبَتُهَا الَّتِي فَوْقَ الْهَضَابِ
تُبَارُونَ الرِّيحَ إِذَا تَبَارَتْ
وَتَمْتَثِلُونَ أَفْعَالَ السَّحَابِ

(١) في الأصل : « مجاورة » بالجم .

(٢) في الأغاني ٢٠ : ١١٧ ومجموعة المعاني ١٣١ وحماسة ابن الشجري ٤٨ . وجاء في شعر

له في الحماسة والأغاني :

ألم نهيك أرفعى الظلم من صاعدا ولا تيلسى أن يثرى الدهر بانس

● - أنشدني أبو علي الحسن بن يزيد قال : أنشدني
 هارون (٧٨ ب) بن محمد بن عبد الملك الزيات قال :
 كنتُ عدِيلُ الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ في طريقِ مَكَّةَ ، فنظرَ إلى
 الطريقِ ثم أنشد :

أَلَا تَلَكُمَا أَعْلَامُ بَثْنَةٍ قَدْ بَدَتْ
 كَأَنَّ ذُرَاهَا عُمِّمَتْ بِسَبِيبِ (١)
 طَوَامِسَ لِي مِنْ دُونِهِنَّ مـــــــوَدَّةُ
 وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
 بَعِيدُ عَلَيَّ مِنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

● - أنشدنا إبراهيم بن الزغل العشمي (٢) قال : أنشدنا
 المبرد قال : سمعت أم الهيثم وقد سُئِلَتْ : أَيْنَ مَنْزِلُكَ ؟
 فقالت :

أَمَّا عَلَيَّ كَسْلَانُ فَانْ فَسَاعَةَ (٣)
 وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ

(١) السبب : جمع سبيبة ، وهى الشقة الرقيقة من الكتان . وفى البيت إقواء .

(٢) كذا ورد فى الأصل ، ولعلها العشمي .

(٣) كذا بالأصل .

ثم أنشدت :

بعيدٌ على من ليس يطلب حاجةً

وأما على ذى حاجة فقريبٌ

● - أخبرني عمي رحمه الله قال : أخبرنا محمد بن يعقوب قال : (١٧٩) سمعت أبا محمّد السعدى يقول : دخلت إلى أبي نواس نعوذه في مرضه الذى مات فيه ، فقلنا : كيف تجدك ؟ فقال :

شاع في الفناء سُفْلاً وعُـلوا

وأراني أموت عضوا فعضوا (١)

ليس من ساعة مضت بي إلّا

نقصتني بمِرّها بي جُزوا

ذهبت جدتي بطاعة نفسي

وتذكّرت طاعة الله نضوا

قد أسأنا كلّ الإساءة فاللّ

همّ صفحاً عنّا وغفراً وعفوا (٢)

فلما خرجنا من عنده قيل لنا : مات !

(١) ديوان أبي نواس ١٣٠ وأخبار أبي نواس لأبي هفان ٣٥ . وفي الأصل : « وأراني الموت » .
تعريف .

(٢) في الأصل : « قد أسأنا كل » صوابه من المرجعين السابقين .

● - وأخبرني عمي قال : أخبرنا أبو إسحاق الشيباني
عن ابن أبي طاهر قال :

حضر عبد الله بن العباس الطالبي^(١) - وهو شيخُ أهله -
بابَ يحيى بن خالد ، (٧٩ ب) فعرف الحاجبُ مكانه ، فخرج
فلما رآه أطرق ، فقال عبد الله بن العباس : لو أذن لنا
في الدخول دخلنا ، ولو أمرنا بالانصراف انصرفنا ،
ولو اعتذر إلينا لقبلنا . فأما الفترة بعد النظرة ، والتوقف
بعد التعرف فلا أعرفها . ثم لوى رأسَ حماره وأنشأ يقول :
وما عن رضا كان الحمار مطيبي

ولكن من يمشى سيرضى بماركب

● - أخبرنا أبو بكر ابنُ عبدان القاضي قال : حدثنا عسل
ابن ذكوان قال : حدثنا الرياشي عن محمد بن سلام قال :
لما طعن أبو ثور الأسدي صخرًا أذا خنساء ، فأدخل
حلقَ الدرع في جوفه ، مرض زماناً فجعل ينفت الدم وينفت
معه حلقَ الدرع ، وكانت امرأته (٨٠ ١) تقوم عليه ، فطال عليها
مرضه وملته ، وقد كان يكون بينها وبين أمه الشيء
فتعتبها ، فمرَّ بها رجلٌ وكانت ذات خلق ، فقال :

(١) الخبر منسوب إلى العباس بن الحسن حين دخل على المأمون ، في تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ .

أَيْبَاعُ الْكَفَلِ؟ فَقَالَتْ : عَمَّا قَلِيلَ . وَذَلِكَ بِسَمْعِ
صَخْرٍ ، فَقَالَ لَهَا رَجُلٌ : كَيْفَ صَخْرٍ؟ قَالَتْ :
لَا حَيٌّ فَيُرْجَى وَلَا مَيِّتٌ فَيُسْتَرَا حَ مِنْهُ ! فَسَمِعَهَا فَقَالَ :
نَاوِلِينِي سَيْفِي - وَهُوَ يَرِيدُهَا - أَنْظِرْ مَا بَقِيَ مِنْ قُوَّتِي
فَنَاوِلْتَهُ السَّيْفَ فَإِذَا يَدُهُ لَا تُقَلُّهُ ، فَقَالَ صَخْرٌ :
أَرَى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا

وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مُضْجَعِي وَمَكَانِي (١)
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جَنَازَةً
عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَأَيُّ أَمْرٍ سَاوَى بَأْمٍ حَلِيلَةٍ
فَلَا عَاشٍ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَـوَانٍ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُـهُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
وَحَيٍّ حِلَالٍ قَدْ صَبَحَتْ بَغَارَةً
كَرَجَلٍ جَرَادٍ أَوْدَبًا كُتْفَانِ
(٨٠ ب) فَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَائِثُ الْمَوْتِ فَاتَهُ
أَخُو الْحَرْبِ فَوْقَ الْقَارِحِ الْغَدَوَانِ (٢)

(١) الشعراء ٣٠٣ والكامل ٧٤٦ والأغاني ١٣ : ١٣١ والخزانة ١ : ٢٠٩ وأمثال الميداني

٢ : ٣٨ ونوادر المخطوطات ٢ : ١٢٧ في كتاب أسماء المتغالبين .

(٢) في الأصل : « الغدوان » تحريف . والغدوان بالذال المعجمة : السريع .

وكنْتَ له عبداً ما بقيت . وإنْ جنَى عليك كنتَ أولى
بذلك ، وإنْ وفَى كان الممدوحُ دونك .

● - أنشدنا محمد بن علي بن عمران قال : أنشدنا
عبيد الله بن علوان ، أنشدنا إسحاق الموصلي :

خَفَّفَ على كُلِّ من لَقِيتَ وإنْ
كانَ لَحْمَلِ الثَّقِيلِ مُحْتَمِلاً
أَثْقَلَ ما كانَ مَنْ يَخْفُ على
إِخوانِهِ حينَ يَأْمَنُ الثَّقَلَا
ومثله لبعض المحدثين :

(٨١ ب) لَمَّا تَعَالَتْ وَقَدْ خَفْتُ أَنَّ
تُدْبِرُ مِنْ وَدَّكَ بِالْمُقْبِلِ
أَقَلَّتْ إِيَّانَكُمْ إِنَّهُ
مَنْ خَافَ أَنْ يَثْقُلَ لَمْ يَثْقُلْ
أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ حَمَادِ بْنِ أَبِي سَلِيمَانَ^(١) : « مَنْ خَافَ أَنْ
يَثْقُلَ لَمْ يَثْقُلْ » .

وَحَمَادٌ هَذَا أَسَازُ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَفَقِيهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ ،
وَحَمَلٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ .

(١) هو حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري . توفى سنة ١٢٠ . ترجم له في تهذيب التهذيب
١٦:٣ .

● - سمعتُ أبا بكر محمد بن يحيى يقول : سمعتُ
أبا حازم القاضي يقول : قال أبو حنيفة : كنّا نأتى
حمّاد بن أبي سليمان ، فلا ننصرفُ من عنده إلاّ بفائدة ،
فجئناه يوماً فلم نُفدْ شيئاً إلاّ أنّه قال : « إذا وردَ عليك
مسألة معضلة فاجعلْ جوابها منها » . فحفظتُ ذلك وأنا
لا أرى أنّه شيء ، فلما كان بعد دهرٍ صِرتُ ^(١) إلى دار
المنصور ، فخرج إلى الربيع الحاجبُ ممتحناً فقال : (١٨٢) أفنتي
في أمر أمير المؤمنين لي بقتل الأنفس وأخذ الأموال ، أعلىّ
في ذلك شيء ؟ فذكرتُ قولَ حماد فقلت : ليس ^(٢) أمير
المؤمنين يأمرُك بحقّ يراه ؟ قال : بلى . قلت : فافعلْ إذا
أمرُك بذلك وأنت مأجور !

● - ومّا يُشبهه هذا ما أخبرني به أبو بكر قال : حدثني
محمد بن علي عن أبي العيناء قال : حدثني الجاحظ قال :

قال المهديّ لشريك القاضي وعنده عيسى بن موسى :
لو شهد عندك عيسى بن موسى كنتَ تقبله ؟ وأراد أن يُغريَ
بينهما ، فقال شريك : مَنْ شهد عندى سألتُ عنه ، ولا

(١) في الأصل : « ضرب »

(٢) كذا بدون همزة الاستفهام .

يُسْأَلُ عَنْ عِيسَى غَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنْ زَكَّاهُ قَبِلَتْهُ .
فَقَبِلَهَا عَلَيْهِ .

● - وَأَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الْجُمَحِيُّ قَالَ :
حَدَّثَنِي هِشَامُ الْكَرْنَبَانِيُّ قَالَ :

تَقَدَّمَ السَّيِّدُ ^(١) إِلَى سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَعَ خَصْمٍ لَهُ ، فَقَالَ
سَوَّارٌ لِلْسَّيِّدِ فِي بَعْضِ خُطَابِهِ - وَكَانَ (٨٢ ب) مَغِيظًا عَلَيْهِ لِسُوءِ
مَذْهَبِهِ وَهَجَائِهِ لَهُ - : يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ ! فَقَالَ السَّيِّدُ :
ابْنُ اللَّخْنَاءِ خَصْمِي هَذَا . فَقَالَ الْخَصْمُ : خُذْ لِي بِحَقِّي .
فَلَمْ يَقْدِرِ الْقَاضِي عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ :
قُومَا .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ أَبَا بَكْرٍ
الطَّالِقَانِيَّ فَقَالَ : حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ :
حَدَّثْتُ أَنَّ الشَّافِعِيَّ قَالَ : لَوْ أَفْكَرَ فِيهَا سَنَةً لَكَانَ قَلِيلًا .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنَا
أَبُو يَعْلَى الْمَنْقَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَوِيَّةٍ قَالَ : قَالَ
الْأَحْنَفُ : يَنْبَغِي لِلْوَالِي أَلَّا يَغْضَبَ ؛ لِأَنَّ الْغَضَبَ فِي الْقُدْرَةِ
لِقَاحِ السَّيْفِ وَالنَّدَامَةِ . وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدْعَ تَفَقُّدَ لَطِيفِ

(١) هُوَ السَّيِّدُ الْحَبِيرِيُّ . وَالْقِصَّةُ فِي الْأَغْنَى ٧ : ١٣ بِصُورَةٍ أُخْرَى .

أُمُور الرعيّة اتّكالاً على نظره جسيمها ؛ لأنّ اللطيف موضعاً يُنتَفَعُ به ، وللجسيم موضعاً لا يُستَغْنَى عنه .

● - أخبرنا الجوهري قال : حدّثنا أبو عليّ المنقري (١٨٣) قال : حدّثنا العلاء بن الفضل قال :

قال الأحنف : رأس سياسة الوالي خصالٌ ثلاث : اللين للناس ، والاستماعُ منهم ، والنظر في أمورهم . ورأس مروءة الوالي خصالٌ ثلاث : العلم والعلماء ، ورحمة الضعفاء ، والاجتهاد في مصلحة العامة .

● - أخبرنا الجوهري قال : أخبرنا عُمر بن شُبّة عن أبي عاصم قال : كان [الشعبيُّ] إذا تحدّث بحديث نمّقَه وحسّنه ، وكان له جليسٌ يقال له خُنيسٌ ^(١) ، فقال له يوماً : يا أبا عمرو ، اتّق الله ولا تكذب . فقال له الشعبي : ما أحوَجَكَ إلى مُحمّلَجٍ شديد القتل ، لئن المَهَزَّ ^(٢) ، وافر الثَّمرة ^(٣) ، يؤخّذ من عَجْبٍ بغيرٍ إلى مَخْرَزٍ عنقه ، فيوضّع منك على مثل ذلك ، فيكثر منه رَقَصَانُكَ لغير

(١) في ديوان المعاني ٢ : ٧١ : « حنيث » .

(٢) في الأصل : « المهر » . وفي ديوان المعاني : « المهزة »

(٣) الثمرة من السوط : عقدة أطرافه .

جَذَلَ (١) . فقال : إِي بَأَيِّ ، وما هذا ؟ قال : شَيْءٌ لِي فِيهِ أَرَبٌ ، وَلِك فِيهِ أَدَبٌ (٢) .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو رَوْقٍ الْهَزَّانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهَرٍ (٨٣ ب) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّنُوخِيِّ قَالَ :

أَوْصَى مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِكَثْرٍ مَالَهُ لَطُلَّابِ الْأَدَبِ وَقَالَ : إِنَّهَا بَضَاعَةٌ مَجْفُوفَةٌ أَهْلُهَا .

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ :

قَالَ سَالِمٌ مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : كَانَ مَسْلَمَةُ إِذَا دَخَلَ غَلَّةً ضِيَاعِهِ جَعَلَهَا أَثْلَاثًا ، فَثُلُثًا لِنَفْقَتِهِ ، وَثُلُثًا لِلنَّوَائِبِ وَالْحَقُوقِ ، وَثُلُثًا يَصْرِفُهُ إِلَى أَهْلِ الْأَدَبِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : يَا مَوْلَايَ ، إِذَا وَرَدَ مَالُكَ صَرَفْتَهُ فِي ثَلَاثَ : فَأَمَّا النَّفَقَةُ فَلَا بَدَّ مِنْهَا ، وَأَمَّا النَّوَائِبُ وَالْحَقُوقُ فَحِزْمٌ وَقُوَّةٌ ، وَلَا أَعْرِفُ الْوَجْهَ فِيمَا تَصْرِفُهُ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَقَالَ : إِنَّهُمْ تَرَكَوْا التَّعِيشَ وَالطَّلَبَ فَاشْتَغَلَوْا عَنِ الْمَكَاسِبِ

(١) الرقصان : الرقص . وفي الأصل : « رقصاتك لغير حذل » .

(٢) بعده في ديوان المعاني : « يعني السوط » .

بطلب العلم^(١) ، فواجبٌ على كلِّ ذى مروءة أن يعينهم .
فقلت : يامولاي . جعلته أحبَّ الأقسام الثلاثة إلى .

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا الرياشي (١٨٤) عن
الأصمعي قال :

قيل لعَرابَة بن أوس^(٢) : بهم سُدت قَوْمُكَ ؛ فقال : واللهِ
إنِّي لأَعفو عن سَفِيهِهِمْ ، وَأَحْلُمُ عن جَاهِلِهِمْ ، وَأَسْعَى في
حَوَائِجِهِمْ ، فمن فعل فِعْلِي فهو مثلي ، ومن زاد فهو أَفْضَلُ ؛
ومن قَصَّرَ فأنَا خَيْرٌ منه . فقال فيه الشَّماخ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو

إِلَى الْخَيْرَاتِ مَنْقَطِعَ الْقَرِينِ^(٣)

إِذَا مَا رَايَةً رُفِعَتْ لِمَجْدٍ

تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ

● - أخبرنا ابن دريد قال : أخبرنا عبد الرحمن ابنُ
أَخِي الْأَصْمَعِيِّ عن عمِّه قال :

وصفَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فقال : كانوا واللهِ إذا اصْطَفَوْا تحت

(١) في الأصل : « بطلب العلم » .

(٢) الخبر بصورة أخرى في العقد ٢ : ٢٨٨ .

(٣) ديوان الشَّماخ ٩٦ والعقد والأغاني ٨ : ١٠٢ والكامل ٧٥ ، ٣٩٥ والشعراء ٢٧٨ .

الْقَتَام ، خَطَرَتْ بَيْنَهُم السَّهَام ، بَوَقُودِ الْحِمَام ؛ وَإِذَا
تَصَافَحُوا بِالسِّيُوف ، فَغَرَّتِ الْمَنَايَا أَفْوَاهَهَا . فَرَبَّ يَوْمٍ عَارِم
قَدْ أَحْسَنُوا أَدْبَهُ ، وَحَرَبَ عَبُوسٍ قَدْ ضَاكَتْهَا (٨٤ب) أَسْنَتُهُمْ ،
وَنَخَطِبُ شَيْن^(١) قَدْ فَلَّلُوا مَرَاجِبَهُ ، وَيَوْمَ عَمَاسٍ قَدْ كَشَفُوا
ظُلْمَهُ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْجَلَى . إِنَّمَا كَانُوا الْبَحْرَ لَا يُنْكَشُ
غِمَارُهُ ، وَلَا يُنْهَنهُ تَيَّارُهُ .

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا
عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ قَالَ :

وَصَفَّ أَعْرَابِيٌّ قَوْمَهُ فَقَالَ : كَانُوا وَاللَّهِ غِيُوثَ جَدَبٍ ،
وَلِيُوثَ حَرْبٍ ، إِنْ أَعْطَوْا أَغْنَوْا ، وَإِنْ قَاتَلُوا أَبْلَوْا ، ثُمَّ
قَدَّمَ لَهُمُ الدَّهْرُ مَا آخَرَ لغيرهم .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَزَّائِيُّ قَالَ : كَتَبَ أَبُو الْعِينَاءِ
إِلَى أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ أَبِي دُوَادٍ : « مَسَّنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ ، وَبِضَاعَتُنَا
الْمُودَّةُ وَالشُّكْرُ ، فَإِنْ تُعْطِ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنَا الشُّهَابُ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ
لَا يَخْمدُ الدَّهْرَ إِلَّا ضَوْؤُهُ يَقْدُ

(١) كَذَا ، لَهَا « سُنْ » . وَالسُّنْ : الَّذِي يَلْحُ فِي عَدُوِّهِ وَإِقْبَالِهِ وَإِدْبَارِهِ .

وإن لم تُعطينا فلسنا ممن يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رَضُوا وإن لم يُعطُوا منها إذا هم يَسْخَطُونَ .

● - (١٨٥) من كلام العرب :

فضل الفَعَال على المقال مَكْرُمَة ، وفضل المقال على الفَعَال مَنَقَصَة .

● - وكان المهلب يقول : يعجبني أن أرى عقل الرجل زائداً على لسانه ، وفعله زائداً على قوله .

● - أخبرنا الحسن بن محمد بن شعيب القاضي قال : حدثنا محمد بن زياد البكراوي قال :

قال زياد : ما جلستُ مجلساً قطُّ إلا تركتُ منه ما لو أخذته كان لي . وتركُ مالي أحبُّ إليَّ من أخذ ما ليس لي .

● - أخبرنا الحسن بن محمد قال : أخبرنا البكراوي عن ابن عائشة^(١) قال : كان أبي يَحْمِلُ على نفسه في قضاء الحقوق ، فَأَقْبَلْتُ عليه يوماً فقلتُ له : يَا أَبَتِ إِنَّكَ تَحْمِلُ على نفسك في قضاء الحقوق ، واللهُ يَعْذِرُ ، فلو أَنَّكَ

(١) هو عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي ، وأمه عائشة بنت عبد الله بن عبيد الله ، له شعر في هجاء ابن أبي دواد ، واستعطاف ابنه أبي الوليد . توفي سنة ٢٢٧ . طبقات الشعراء لابن المعتز ٣٣٧ - ٣٣٩ وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٥٩ - ٢٦٠ .

أَبَقَيْتَ بَعْضَ الْإِبْقَاءِ ! فَأَصْنَعِي لِكَلَامِي حَتَّى ظَنَنْتُ
أَنَّهُ قَدْ عَمِلَ فِيهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ مَنَشِدًا :
(٨٥ ب) أَرَى رَاحَةً لِلْحَقِّ عِنْدَ قَضَائِهِ
وَيَثْقُلُ يَوْمًا إِنْ تَرَكْتِ عَلَى عَمَلٍ

● - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْعَيْنَاءُ قَالَ :
رَأَيْتُ ابْنَ عَائِشَةَ نَصَفَ النَّهَارَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ
رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ غُلَامَانِ يَعْذُوَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ :
أَفِي هَذَا الْوَقْتُ : فَقَالَ : نَعَمْ .

حَقُوقَ لِإِخْوَانٍ أُرِيدُ قَضَاءَهُمَا
كَأَنِّي مَالِمٌ أَقْضِيَهُنَّ مَرِيضٌ

● - أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : أَنَشَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
الْمُبَرَّدُ :

رَأَيْتُ قَضَاءَ الْحَقِّ عِنْدَ نَزْوِهِ
يَبَادِرُهُ مَنْ كَانَ مُسْتَحْكَمَ الْعَقْلِ
يَنْجِيكَ مِنْ عَتَبِ الصَّدِيقِ وَلَوْ مَهْ
وَمَنْ قَوْلٍ زَوْرٍ وَاعْتِذَارٍ مِنَ الْمَطْلِ

● - أَنَشَدَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ نَفْطُوِيَهُ قَالَ : أَنَشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ
يَحْيَى ثَعْلَبٌ .

لَأَبِي آمَنَةٌ جَدُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ :

(١٨٦) وَإِذَا أَتَيْتَ مَعَاشِرًا فِي مَجْلَسٍ

فَاخْتَرْ مَجَالِسَهُمْ وَلَمَّا تَقَعْدِ

وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَعَادُ ضِرَاوَةٌ

فَالصَّالِحَاتِ مِنَ الْأُمُورِ تَعَوَّدِ

● - أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : قَالَ لِي
بِيدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ يَوْمًا : أَحَالَ عَلَىَّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِمَّانِيُّ فِي
صَيْدَتِهِ الَّتِي يَسْتَحْسِنُهَا النَّاسُ ، الَّتِي أَوْلَاهَا :
* عَادَ لَهُ مِنْ عَقَابِيلِ الْهَوَى غِيْدٌ *

يَقُولُ فِيهَا :

يَقْبَى الْهَوَى مِنْهُ جِسْمًا كَالْهَوَاءِ ضَنْئِي

تَنْفَسُ الرِّيحُ فِيهِ وَهُوَ مَفْقُودٌ

أَمَّا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَوْجَبَ «جِسْمًا تَنْفَسُ فِيهِ الرِّيحُ»
نَأْوَجْدَهُ ، ثُمَّ أَعَدَمَهُ بِقَوْلِهِ «وَهُوَ مَفْقُودٌ» ؟ فَقُلْتُ لَهُ :
أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ ، إِنْ الشُّعْرَ لَا يَصْبِرُ عَلَى هَذَا النَّقْدِ الشَّدِيدِ ،
إِنَّمَا أَرَادَ : وَهُوَ كَالْمَفْقُودِ .

وهذا أبو نواس يقول في صفة الخمر :

(٨٦ ب) فَأَتَيْتُكَ فِي صُورٍ تَدْخُلُهَا الْبَلَى

فَأَزَالَهُنَّ وَأَثْبَتَ الْأَرْوَاحَ (١)

فمتى رأى الأمير أرواحاً في غير صور ؟ قال : ما كان يجوز أن يُعارض ذلك إلا بمثل هذا .

● - أخبرنا محمد قال : حدثنا الحسن بن الحسين الأزدي قال : حدثنا الحسن الطوسي قال :

كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عَلَى اللَّحْيَانِ (٢) ، وَكَانَ عَازِماً عَلَى أَنْ يُمْلِيَ نَوَادِرَهُ ضِعْفَ مَا أَمْلَى ، فَقَالَ يَوْمًا : يَقُولُ الْعَرَبُ « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ » . فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ السَّكِّيتِ وَهُوَ حَدَّثٌ فَقَالَ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، إِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : « مُثْقَلٌ اسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ » يَرِيدُونَ الْحِمْلَ وَالنَّهْضَ بِالْحِمْلِ . فَقَطَعَ الْإِمْلَاءَ . فَلَمَّا كَانَ فِي الْمَجْلِسِ الثَّانِي أَمْلَى فَقَالَ : تَقُولُ الْعَرَبُ : « هُوَ جَارِي مُكَاشِرِي » ، فَقَامَ إِلَيْهِ يَعْقُوبٌ فَقَالَ : أَغْزَكَ اللَّهُ ، وَمَا مَعْنَى مُكَاشِرِي ، إِنَّمَا هُوَ مُكَاسِرِي : كَسَرُ

(١) ديوان أبي نواس ٢٥٦ .

(٢) هو على بن المبارك أو ابن حازم ، أبو الحسن اللحْيَانِ ، تلميذ الكسائي وأبي عمرو والأصمعي وأبي عبيدة ، وشيخ القاسم بن سلام . له كتاب النوادر . بغية الوعاة ٣٤٦ وطبقات الزبيدي ٢١٣ .

بيتى إلى كسر بيته (١٨٧). فقطع اللحياني الإملاء فما
أملى بعد ذلك شيئاً (١).

● - أخبرنا أبو بكر قال : حدثني محمد بن أحمد
الحرزنبلى قال : حدثني يعقوب بن السكيت عن عبد الله بن
ياسين قال :

سمعتُ خلفاً الأحمر يقول : أخذتُ على المفضل الضبي
في يومٍ واحدٍ تصحيفَ ثلاثة أبيات . أنشد للأعشى :

ساعةٌ أكبرُ النهارِ كما شـ

بـ محيل لبؤنه إعتاماً (٢)

فقال « مُحِيل » ، وإنما هو « مُخِيل » : رأى خالاً
من السحاب فخشى على بهمته (٣) أن تتفرق للمطر ، أو يضر
بها فشدها . وأكبرُ النهار : ضحى النهار . يقول : كان
صبرهم لنا ساعةً بهذا المقدار ؛ لأنه يقول بعد هذا البيت :

ثم ولّوا بعد الحفيظة والصَّبْ

ر كما تطحر الجنوبُ الجَهَامُ (٤)

(١) التصحيف والتحريف للمؤلف ص ١٠٣ - ١٠٤ .
(٢) ديوان الأعشى ١٧٤ . وانظر التصحيف والتحريف للعسكري ص ٧٦ - ٧٧ .
(٣) في الأصل : « بهيمة » ، صوابه في التصحيف والتحريف .
(٤) طهرته : فرقته في أفطار الساء . في التصحيف : « تطحن » وما هنا صوابه .

قال : والبيت الثاني الذي صحَّفَ فيه بيتٌ للمخبل
السَّعْدِيُّ :

(٨٧ ب) وإذا أَلَمَّ خيالُها طُرِقَتْ
عيني فمَاءٌ شَوُّونها سَجَمٌ ^(١)
وإنما هو « طُرِقَتْ » .

قال خلف : فعرفته فرجع عنه .

وروى بيت امرئ القيس :

نمِسُّ بأعرافِ الجِإَادِ أَكْفَنَّا

إذا نحن قمنا عن شواءٍ مضهَّبٍ ^(٢)

وإنما هو « نَمِشُّ » . والمَشُّ : مَسَحَ اليد بشيءٍ ^(٣) يقشر
الدسم . ويقال للمندِيلِ مَشُوشٌ .

● قال : وحدثني ابن ذكوان قال : حدثني المازني عن

الأصمعي ، أَنَّهُ سَمِعَ الْمُفَضَّلَ يُنْشِدُ بَيْتَ أَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

وَذَاتِ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاهِقُهَا

تُصِمْتُ بِالْمَاءِ تَوْلِباً جَذَعاً ^(٤)

(١) الفضليات ١١٣ .

(٢) ديوان امرئ القيس ٥٤ . وفي الأصل : « نمش » وبه يفوت الإستهاد .

(٣) في التصحيف والتحريف : « بشيء خشن » .

(٤) صوابه : « عار نواشرها » ، كما في ديوان أوس ص ١٣ والتصحيف والتحريف والحيوان

٤ : ٢٥ - ٢٦ والعدة ٢ : ٢٠٤ .

فقال : إنما هو « جَدَعًا » ، والجَدَع : السيئُ الغِذاء ، وهو المجدَّع . فقال المفضَّل : جَدَعًا . فقال له (١٨٨) الأصمعيّ : والله لو نفختَ في أَلْفَى شُبُورٍ ما كان إلَّا جَدَعًا ، والله لا أنشدته بعد هذا إلَّا جَدَعًا ، وما يغني الصِّياح ؟ ! تكَلِّمْ بكلام النَّمْل وأَصِبْ .

التَّوَلَّب : الصغير من أولاد الحمير ، فاستعـارَه .
والجدَع : الذى أتت عليه سنة . والتولب الصغيرُ فلا يكون جدعا .

● - أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال :
أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : حدثنا أحمد بن سعيد ابن سلم قال : رأيت الأصمعيَّ وأبا عمرو الشيبانيَّ عند أبي في هذه النِّمَخايِجِه^(١) - وأشار إلى نِيمَخايِجِه في داره - فتناظروا وتناشدوا ، فأنشد الأصمعيّ :

عَنَّا بِاطْلا وظُلْمًا كما تُعْـ

نَزُّ عَنْ حَجَرَةِ الرِّبِيضِ الطَّبَاءُ^(٢)

(١) النِّمَخايِجِه ، هى فى الفارسيّة : نيم خايه ، بمعنى القبة أو القبو . ويزاد المقطع « جه » فى الفارسيّة للدلالة على التصغير كما يقال فى باغ : باغجه بمعنى حديقة صغيرة ، وكما يقال فى دريا بمعنى البحر درياجه بمعنى بحيرة . انظر القواعد الأساسية للشواربى ٢١٩ . فى الأصل : « النِّمَخايِجِه » ، صوابه فى التصحيف والتعريف للعسكرى ٥٤ .

فقال أبو عمرو : صَحَّفَتْ ، إنما هو « تُعْتَرِ » ، من العَتِيرَةِ . فصاح الأصمعيّ وجلب وقال « تُعْزِرُ » : (٨٨ ب) تضرب بالعَنْزَةِ . فقال له أبو عمرو : دَع هذا عنك ، فوالله لا تُنْشِدُ بعد وقتك أبداً إلا كما قلت .

قال أبو بكر : العَتِيرَةُ : ذبيحةٌ كانوا في الجاهلية يذبحونها عن الغنم إذا كُثِرَتْ ، للأصنام . وقال رسول الله صلى الله عليه : « لا فَرَعَ ولا عَتِيرَةَ » . والفَرَعَةُ : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب . والعَتِيرَةُ قد مضى تفسيرها . والعنن : الاعتراض . والرَبِضُ : الغنم . والحَجَرَةُ : الناحية .

فكان قومٌ من العرب إذا كُثِرَتْ عندهم ضنُّوا بها كلّها ، فصادوا طيِّباً فذبحوه للأصنام بدلاً من الشاة التي أكثرهم يذبحها . فشبه ما ألزمهم من ذنب غيرهم بما ألحق بالظباء ممّا سبيلُ الغنم أن تكون مأخوذةً به .

● - أخبرنا أبو بكر ابنُ الأنباري قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب قال : حدثنا سلمة بن عاصم قال :

اجتمع الأصمعيّ وأبو عمرو الشيبانيّ عند أبي السمراء ، فتناشدا وتناظرا ، (١٨٩) وكان إلى جانب الأصمعيّ فَرَوٌ ،

فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْفَرِّوْ ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو : مَا مَعْنَى قَوْلِ مَالِكِ
ابْنِ زُغْبَةَ :

بِضَرْبِ كَلَّاذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ

وَطَعَنَ كَلَّيْزَاغَ الْمَخَاضِ تَبَوُّرَهَا^(١)

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي عَمْرٍو وَيَدُهُ عَلَى الْفَرِّوْ : مَا يَعْنِي بِقَوْلِهِ
« كَلَّاذَانِ الْفِرَاءِ » ؟

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَعْنِي هَذِهِ الْفِرَاءُ . فَضَحِكَ الْأَصْمَعِيُّ
وَقَالَ : يَا أَهْلَ بَغْدَادَ ، هَذَا عَالِمُكُمْ !

● - أَخْبَرَنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ
قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو عَثْمَانَ^(٢) عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
قَالَ :

أَنْشَدَ يُونُسُ مَرَّةً بَعْدَ مَا كَبُرَ :

* وَفِي الْحُرُوبِ أَبْيَضاً وَقَادَا *

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْمَخَاضُ الضُّوَارِبُ » ، صَوَابُهُ مِنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ لِلْمَسْكُورِ ٩٥
وَاللَّسَانِ (فَرَأَ ، بَوْرَ ، وَزَغَ) مَعَ نَسْبَتِهِ إِلَى مَالِكِ بْنِ زُغْبَةَ . وَوَرَدَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ
فِي الْمَقَائِيسِ (بَوْرَ) وَالْحَيَوَانَ ٢: ٢٥٦ وَالْكَامِلَ ١٨١ وَدِيَوَانَ الْمَعَانِي ٢: ٧٣ وَالْإِسْتِثْقَاءَ
٢١٠ . وَطَبَقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ ٢١٢ . أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَلْتَبِسُ بِهَذَا الْبَيْتِ فَهُوَ لِلنَّابِغَةِ فِي دِيْوَانِهِ
٨ . وَنَصَهُ :

بَطْنُ يَزِيلِ الْهَمَامِ عَنِ سَكَنَاتِهِ وَطَعَنَ كَلَّيْزَاغَ الْمَخَاضِ الضُّوَارِبِ
(٢) هُوَ أَبُو عَثْمَانَ الْمَازَنِيُّ شَيْخُ عَسَلِ بْنِ ذَكْوَانَ .

فقال له (١) : عندي « أَنتَضِي وَقَادَا (٢) » . فقال :
ولك عندُ يا ماصُّ أمه ؟ !

● - أخبرنا أبي رحمه الله قال : حدثنا عسل بن ذكوان
قال : حدثنا الرياشي قال :
توفّي ابن لبعض (٨٩ ب) المَهالبة ، فأتاه شبيب بن شبيبة
يعزيه ، وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب :
بلغني أَنَّ الطُّفلَ لا يزال مُحَبَّنطياً^(٣) على باب الجنة يشفعُ
لوالديه . فقال بكر بن حبيب : إنما هو مُحَبَّنطيا بالطاء .
[فقال^(٤)] شبيب : تقول (٥) هذا لي وما بين لابتيها
أفصحُ مني ؟ ! فقال : هذا خطأ ثانياً ما لِلْبَصرة واللُّوب ؟
لعلَّه غرَّكَ قولهم : « ما بين لابتي المدينة » يُعنى به الحرّة ،
ولا حرّة للبصرة .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا
عمر بن شبة قال : بحدّثنا أبو يحيى الزُّهرى عن أبي داود
الوراق قال : قال الشعبي :

- (١) لم يبين القائل كما ترى .
(٢) يقال انتضى السيف : أخرجته من غمده .
(٣) بعده في التصحيف والتحريف ١٨ : « - بطاء معجمة - » . وانظر رواية أخرى لهذا
الخبر فيه ص ٦٤ .
(٤) التكملة من التصحيف والتحريف ومعجم الأدباء ٧ : ٨٧ حيث نقل عن العسكري .
(٥) في المرجعين السالفين : « أتقول لي هذا » . وفي الأصل : « يقول » .

وردتُ على عبد الملك بن مروان . فلَمَّا أَذِن لِي وَصِرْتُ
 بين يديه قلت : عامرُ بن شراحيل الشَّعْبِيُّ . قال : على علم
 ما أَذِنَّا لَكَ . فقلت في نفسي : خُذْهَا وَاحِدَةً عَلَى وَافِدٍ ^(١)
 أَهْلُ الْعِرَاقِ . وعن يمينه شيخٌ جميلٌ ، فالتفتُ إِلَيْهِ
 عبد الملك فقال : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فقال : أَنَا . فقلت :
 مَنْ (١٩٠) هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال : هَذَا الْأَخْطَلُ - وَتَبَسَّمَ -
 فقلت في نفسي : خُذْهَا ثَنَتَيْنِ عَلَى وَافِدٍ أَهْلُ الْعِرَاقِ .
 فقلتُ أَشْعَرُ مِنْهُ الَّذِي يَقُولُ :

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ
 مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ التَّمَامِ
 لِلْحَارِثِ الْأَصْغَرِ وَالْحَارِثِ الْكَبِيرِ
 وَالْحَارِثِ الْخَيْرِ الْأَنَامِ ^(٢)
 خَمْسَةُ آبَاءٍ هُمْ مَا هُمْ
 هُمْ خَيْرٌ مِنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الْغَمَامِ ^(٣)

(١) في الأصل : « وفد » ، صوابه من الأغاني ٩ : ١٦٢ حيث ذكر الخبر . وقد جاء في
 بقية النص بعد ذلك « وافد » مرتين . وانظر الخبر بصورة أخرى في الشعراء ١٠٩
 والخزانة ١ : ٢٨٨ وأمالى المرتضى ٢ : ١٦ .

(٢) في الشعراء : « الأكبر والأعرج » .

(٣) وكذا في الأغاني . والحق أن هناك بيتا بين هذا وسابقه ليصح عدالخمسة الوارد في هذا
 البيت . والبيت المتوسط بينهما هو ، كما في الشعراء والخزانة :

ثُمَّ لَمْ يَنْدَ وَلَمْ يَنْدَ وَقَدْ يَنْجَعُ فِي الرُّوَضَاتِ مَاءُ الْغَمَامِ

والشعر للنابغة . فقال الأخطل : إن أمير المؤمنين إنما سألني مَنْ أشعرُ أهل زمانى فأخبرته أنني أشعرهم ، ولو سألني عن أهل الجاهلية كنت حريّاً أن أقول كما قلت أو شبيهاً به . قلت فى نفسى : خذها ثلاثاً على وافدِ أهل العراق^(١) .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا على بن الصباح عن أبي محلّم قال : دخل سلمة بن غيلان الثقفى فى ناسٍ من العرب على كسرى ، (٩٠ ب) فطرح لهم مَخَادُّ عليها صورته ، فوضعوها تحتهم ، إلا سلمة بن غيلان فإنه وضعها على رأسه ، فقال له : ما صنعتَ ؟ قال : ليس حقٌّ ما عليه صورةُ الملك أن يُبتَذَلَ ، وما أجد فى جسدى عضواً لا أكرّم ولا أرفع من رأسى فجعلتها فوقه . فقال له : ما أكملك ؟ فقال : الحنطة . فقال : هذا عَقْل الحنطة .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا محمد بن زكرياء قال : قال رجلٌ من بنى هاشم لابن عائشة : رأيتُ ابنك

(١) بعده فى الأغاني : « يعنى أنه أخطأ ثلاث مرات » .

عبد الرحمن^(١) في العسكر بسرّ من رأى في أسوأ حال .
 فقال : إنّ عبد الرحمن نظر في العلم والأدب ، وروى
 الشعر فكان فيما روى قول ابن قيس الرقيات^(٢) :
 إنّ شيباً من عامر بن لؤى

وفُتُوا منهم رقاق النعال^(٣)
 كلما أوجفت إليهم ركابي
 رجعت عنهم بأهلٍ ومال^(٤)
 فطلب ذلك عند أهلك فلم يجده .

● - وأخبرنا أحمد قال : حدثني (١٩١) محمد بن
 زكريا قال : كنّا عند ابن عائشة فأتاه كتابُ ابنه^(٥) من
 بغداد يشكو أنّه أخفق ممّا أمّل ، وكان في آخر كتابه : يأبّه
 أنا في الخُـان أودّي
 كلّ يومٍ درهمين^(٦)

-
- (١) سبقت ترجمته في ص ١٨٥ .
 (٢) في الأصل : « قيس بن الرقيات » تعريف . وانظر تحقيق اسمه بتفصيل شامل في الخزائن
 ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ ، ولترجمته الشعراء ٥٢٣ وما سبق في حواشيها من مراجع .
 (٣) ديوان ابن قيس الرقيات ١١٤ ومعجم البلدان (حرك) .
 (٤) أوجف الدابة : حملها على الوجيف ، وهو ضرب من السير السريع . في الأصل :
 « أوجفت » ، صوابه من الديوان .
 (٥) في تاريخ بغداد ١٠ : ٢٦٠ أن والد ابن عائشة هو الذي كتب إليه يسأله عن خبره مع ابن
 أبي دواد ، فكتب ابن عائشة إلى أبيه هذا الشعر التالي .
 (٦) بين هذا البيت وتاليه في تاريخ بغداد :
 نازل فنيه على نفـ مي على سحنة عـين

وَأَرَانِي عَنْ قَلِيلٍ
لَابِسًا خُفَّيْ حُنَيْنِ
قال : فقال ابن عائشة : لا يدع ابني ظُرفه .

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال : أخبرنا ابن أبي سعد
قال : حدثني أبو [إسحاق ^(١)] إبراهيم بن المنذر قال :
حدثنا الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن بن مضرب
ابن كعب بن زهير عن أبيه عن جده قال :

خرج كعبٌ وبُجَيْرُ ابنا زهير حتى أتيا أبرقَ العزاف ،
فقال بجيرٌ لكعب : اثبت في غنمنا هذا حتى نأتى
هذا الرجل - يعنى رسول الله صلى الله عليه - فأسمع
ما يقول . قال : فثبت كعبٌ وجاء بُجَيْرُ إلى النبي عليه
السلام فأسلم ، وبلغ ذلك كعباً فقال :

(٩١ ب) أَلَا أبلغاً مِنِّي بُجَيْراً رسالةً

على أى شئ ويب غيرك ذلكا ^(٢)

(١) التكملة من ترجمته في تهذيب التهذيب ١ : ١٦٦ حيث ذكر أنه روى عن الحجاج بن
ذي الرقبة . والخبر رواه ثعلب في المجالس ٤٠٨ وأبو الفرج في الأغاني ١٥ : ١٤٢
كلاهما من رواية عمر بن شبة عن إبراهيم بن المنذر . وترجمة عمر في تهذيب التهذيب ٧ :
٤٦٠ .

(٢) في مجالس ثعلب والأغاني : « أبلغا عنى » .

على خُلُقٍ لم تُلقِ أُمًّا ولا أَبًا
عليه . ولم تدركْ عليه أخاك
سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ
وأنهلكَ المأمور منها وعَلَّكَ
فخالفت أسبابَ الهدى وتبعته
فهل لك فيما قلتُ بالخيف هل لك

فبلغ ذلك النبيَّ عليه السلامُ فأهدرَ دمه ، فكتب بذلك
بُجَيْرٍ إلى أخيه ويقول له : أسلم فإن النبي صلى الله عليه
لم يأتِه أحدٌ يشهد ألاَّ إله إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسولُ الله إلاَّ
قبلَ منه وأسقطَ ما كان من قبل .

قال : فأسلم كعبٌ وأقبل . قال : كعبُ : فأنختُ
راحلتى بباب المسجد ودخلتُ ، فعرفتُ النبي صلى الله عليه
بالصفة ، فتخطَّيتُ حتى جلستُ إليه فأسلمتُ وقلت : الأمانَ
(١٩٢) يا رسولَ الله . قال : ومن أنت ؟ قلت : كعب بن
زهير . قال : الذي يقول . ثم التفت إلى أبي بكرٍ فأنشده
الآبياتَ ، فقلتُ : يا رسولَ الله ما هكذا قلت ، إنما قلت :

سقاك أبو بكرٍ بكأسٍ رويّةٍ
وأنهلكَ المأمونُ منها وعَلَّكَ

قال : مَأْمُونٌ وَاللَّهِ ! ثُمَّ أَنْشَدَهُ :
 بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مُتَبَوِّلُ
 مُتَيِّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولُ
 وَمَا سَعَادُ غَدَاةُ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلْتُ
 إِلَّا أَغْنَى غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
 وَيُلْمُهُمَا خُلَّةٌ لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ
 مُوَعِدَهُمَا أَوْ لَوْ أَنَّ النَّجْحَ مُقْبُولُ
 لَكُنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سَيَّطَ مِنْ دَمِهَا
 فَجَعُ وَوَلَعُ وَإِخْلَافُ وَتَبْدِيلُ
 فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهِ
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثَوَابِهَا الْغُولُ
 فَلَا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَنْتُ وَمَا وَعَدْتُ
 إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ
 (٩٢ ب) تَالَلَّهِ لَا تُمَسِّكُ الْعَهْدَ الَّذِي عَهِدْتُ
 إِلَّا كَمَا تُمَسِّكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ^(١)
 كَانَتْ مُوَاعِيدُ عِرْقُوبٍ لَهَا مِثْلًا
 وَمَا مُوَاعِيدُهُ إِلَّا الْآبَاطِيلُ^(٢)

(١) فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ ص ٣٤ : « وَلَا تُمْسِكُ بِالْوَعْدِ الَّذِي زَعَمْتَ » .
 (٢) وَيُرْوَى : « وَمَا مُوَاعِيدُهُ » .

ثم قال بعد ذكر ناقته :
يَسْعَى الْغَوَاةُ بِدَفْيِهَا وَقِيلُهُمْ
إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سَلَمَى لَمَقْتُولُ
وقال كلُّ خليل كنت آملُهُ
لا أَلْقَيْنَكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ
فقلتُ خلُّوا سبيلي لا أبا لكم
فكلُّ ما قدَّرَ الرحمنُ مَفْعُولُ
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالَّت سلامتُهُ
يوماً على حالةٍ حدياءٍ مَحْمُولُ (١)
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ
إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَهْدٌ مِنْ سَيَوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
فِي عَصْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زَوْلُوا
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفُ
عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مَعَاذِلُ

(١) ويروى : « على آلة حدياء » . والآلة والحالة بمعنى .

(١٩٣) يمشون مَشَىَ الجمال الزُّهر يَعِصِمُهَا
ضربٌ إذا عَرَدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ
شَمُّ العَرَانِينَ أَبْطَالُ لَبُوسِهِمْ
من نَسَجَ داود في الهِجَا سِرَابِيلُ
لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ
قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيْعًا إِذَا نِيلُوا
لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوَرِهِمْ
ليس لهم عن حِيَاضِ الموتِ تَهْلِيلُ
وَأَنشَدَهُ إِيَاهَا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :
إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
مَهْنَدٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ
أشار رسول الله صلى الله عليه إلى الخَلْقِ : أَنْ اسْمَعُوا .
● - وَحَدَّثَنَا غَيْرُهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ فَقَالَ فِيهِ : فَوَهَبَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بُرْدَةً (١) ، فَتَوَارَثَهَا وَلَدُهُ ، فَهِيَ
الَّتِي فِي أَيْدِي بَنِي الْعَبَّاسِ الْيَوْمَ .

(١) في الأصل : « بردا » .

● - وحدثنا أبو روق الهزاني : قال : أنشدنا الرياشي

(٩٣ ب) فلو كنت ماءً كنت صوب غمامة

ولو كنت نوماً كنت تعريسة الفجر^(١)

ولو كنت ليناً كنت ليلة صيف

من المشرقات البيض في وسط الشهر

وأنشدني غيره :

فلو كنت ماءً كنت من ماء مُزنة

ولو كنت نجماً كنت سعد السعد^(٢)

وقال آخر :

فلو كنت ريحاً كنت رائحة الصبا

بريح خزامي غالج بلها القطر

ولو كنت ليلاً كنت قمرء جنب

نحوس ليالي الشهر ، أو ليلة البدر

(١) سبق في ص ١٢٨ . وهو وتاليه في الأزمدة والأمكنة للمرزوقي ٢ : ٢٧٧ . وضبطت
الضائر في الأصل بالفتح على مخاطبة المذكر خطأ .

(٢) ورد البيت مضبوطاً بخطاب المذكر في الأصل ، وكذا البيتان التاليان .

المسيب بن علس :

لو كنت من شيء سوى بشر

كنت المنور ليلة البدر^(١)

● - أنشدنا أحمد بن محمد الهزاني قال : أنشدنا عبد الله ابن شبيب :

ألم تعلمي يا دار بلجساء أنسني

إذا أخصبت أو كان جدياً جنابها^(٢)

(١٩٤) أحب بلاد الله ما بين منعج

إلى وسلمي أن يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تمانمي

وأول أرض مس جلدی تراها

أخذه منه بعض الشعراء فقال :

بلاد بها نيطت علي تمانمي

وحلت بها عني عقود التمانم

(١) وكذا نسب إلى المسيب بن علس في ترجمته بالشعر. والشعراء ١٣١ - وذكره البغدادى في الخزائن ١ : ٥٥٥ منسوباً إلى الأعشى ، من قصيدة رواها البغدادى وذكر أنها مروية أيضاً ، للمسيب بن علس قال الأعشى : والبيت كذلك روى منسوباً إلى زهير في ديوانه ٩٥ والشعراء ٨٨ .

(٢) نسب إلى أعرابي في الكامل ٤٠٦ ، ٦٧٦ ومعجم البلدان (مبجج) : زهر الآداب ٦٨٢ : وقد عينه في اللسان (نوط ، تم) أنه رفاع بن قيس الأسدي : وفي سمط الكافي ٢٧٢ أن الشعر لامرأة من طي ، وكذلك في محاضرات الراغب ٢٠ : ٢٧٦

وقال ابن ميادة :

ألا ليت شعري هل أبيشنَّ ليلةً
بمحرّةٍ ليلى حيث ربّنتى أهلى^(١)
وهل أسمعَنَّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ
تطالع من هَجُلٍ بعيدٍ إلى هَجُلٍ
بلادٌ بهما نيطتْ على تمائمي
وقُطِّعَنَّ عني حينَ أدركني عقلي
فإن كنتَ عن تلك المواطنِ حابِسي
فأفشِ على الرزقِ واجمعْ إذا شملني

● - وقد أحسن ابنُ الرومي وكشف المعنى وبين العلة
التي يُحَبِّبُ لها الوطن فقسال :

(٩٤ ب) ولي وطنٌ آليستُ ألاّ أبيعَسه
وألاّ أرى غيري له الدهرَ مالكا^(٢)
عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونِعْمَةٍ
كنسمةٍ قومٍ أصبحوا في ظلالكا

(١) الأغاني ٢ : ١٠٤ ، ١٠٩ - ١١٠ وحياة ابن الشجري ١٦٥ - ١٦٦ وزهر الآداب ٦٨٥ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

(٢) من قصيدة قالمنا سليمان بن عبد الله بن طاهر يستمدية على رجل من التجار يعرف بابن أبي كسامل ، أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جندرها . زهر الآداب ٦٨٢ . وانظر محاضرات الراغب ٢ : ٢٧٦ وأمال المرتضى ٢ : ١٥٢ وديوان ابن الرومي ١٣ وديوان المعاني ٢ : ١٨٩ وأخبار أبي تمام ٢٣ .

فقد ألفتَهُ النفسُ حتَّى كأنَّه
لها جَسَدٌ إِنْ غابَ غُودِرَتْ هالِكا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ
مَآرِبُ قَضَّاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكا
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ
عُهُودَ الصَّبَا فِيهَا فَحَنُّوا لذلِكا
ونقله إلى موضع آخر فقال :
بَلَدٌ صَحِبْتُ بِهِ الشَّبِيبةَ وَالصَّبَا
وَلِبَسْتُ ثَوْبَ العِيشِ وَهُوَ جَدِيدٌ^(١)
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُتُهُ
وَعَلَيْتُهُ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيدُ

● - أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةٍ
قَالَ : حَدَّثَنَا القَحْذَمِيُّ قَالَ :

قَالَ مَعَاوِيَةُ لَجَلَسَائِهِ : مَا بَقِيَ مِنْ لَذَائِكُمْ ؟ قَالُوا :
ضُرُوبُ (١٩٥) فَالتَفَتَ إِلَى وَرْدَانَ^(٢) فَقَالَ : فَأَنْتَ مَا بَقِيَ مِنْ

(١) قَالَه وَقَدْ طَالَ مَقَامُهُ بِسَرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَهُوَ يَتَشَوَّقُ إِلَى بَغْدَادَ . زَهْرُ الْأَدَابِ ٦٨٣ وَدِيوانُ
أَبْنِ الزُّوَمِيِّ ٧٥ وَدِيوانُ المَعَالِي ٣ : ٢٨٩ .

(٢) مَوْلَى عُمَرُو بْنِ الْعَاصِ . 'عِيُونُ الْأَخْبَارِ' ٣ : ١٨١ حَيْثُ سَأَلَ الْخَبَرَ بِصُورَةٍ أُخْرَى . وَانْظُرْ
أَخْبَارَ وَرْدَانَ غُلَامَ عُمَرُو فِي وَقْعَةِ صَفِينِ : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ .

لذّتك ؟ قال : النظر في وجه رجل كريم أصابته من
دهره فاقّة فاصطنعت إليه فيها يداً .

فقال : أنا أحقُّ بهذه منك . فقال : أحقُّ بها من سبق
إليها ، وأنت أقدر عليها مني .

● - أنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عمر بن شبة قال :
أنشدني محمد بن عباد بن حبيب المهلبي :

إذا عثرة نالت صديقك فاغتنم
مرمتها فالدهر بالناس قُلبُ
وبادرٌ بمعروفٍ إذا كنتَ قادراً
زوالَ اقتدارٍ أو غنى عنك يذهب^(١)

● - أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال : أخبرني
أبو يعلى المنقري عن الأصمعي عن العلاء بن جرير قال :

قال الأحنف : ثلاثة مجالس لا عيبَ على الرجل أن
يجلسها : (٩٥ ب) انتظار الجنّاة ، وانتظار إذن السلطان ،
وطلب العلم . وثلاثة لا عيبَ على الرجل فيهن : أن يخدم
أباه ، وضيعه ، وفرسه .

(١) أنشد هذا البيت في عيون الأخبار ٣ : ١٧٥ بدون نسبة .

● - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمِنْقَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ :

ذَمَّ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ : فَلَانٌ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الشَّرِّ .
وَلَا يَحِبُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ . لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا
حَرُمَتِ الصَّلَاةُ فِيهِ . وَلَوْ أَفْلَتَتْ كَلِمَةُ سُوءٍ لَهُ تُضَمُّ إِلَّا
إِلَيْهِ . وَلَوْ نَزَلَتْ لَعْنَةُ مِنَ السَّمَاءِ لَمْ تَقَعْ إِلَّا عَلَيْهِ !

أَخَذَ هَذَا الْكَلَامَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ فَكَتَبَ إِلَى بَنِي
سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ^(١) : وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَتَمَ نَبَوَّتَهُ
بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُتِبَهُ بِالْقُرْآنِ . لَا بَتَعَثَ فِيكُمْ
نَبِيٌّ نِقْمَةٌ ، وَأَنْزَلَ فِيكُمْ قُرْآنَ عَذَابٍ . وَمَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ
فِي قَوْمٍ مُحَاسِنُهُمْ مَسَاوِي السُّفْلِ . وَمَسَاوِيهِمْ فَضَائِحُ الْأُمَمِ ؛
وَأَلَسْنَتْهُمْ مَعْقُودَةٌ بِالْعَيِّ ؛ وَأَيْدِيهِمْ مَعْقُودَةٌ بِالْبَخْلِ ،
وَأَعْرَاضُهُمْ أَعْرَاضُ الذَّمِّ . وَهَمَّ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

(١٩٦) لَا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ

وَلَا تَبِيدُ مَخَازِيهِمْ إِذَا بَادُوا

● - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ لِرَجُلٍ :

وَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّ حُسْنَيْكَ أَحْسَنُ : أَمَّا وَلِيِّهِ اللَّهُ مِنْ إِقَامَةٍ

(١) الْخَبَرُ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٣٧ - ٤٣٨ .

خَلَقَكَ . وإِكْمالَ خُلُقِكَ : أُمَ ما وَلِيَّتَهُ من نَفْسِكَ من
تَحْسِينِ أَدَبِكَ . وِكْمالِ مَرْوَعَتِكَ وَدِينِكَ .

● -- وَكُتِبَ أَحْمَدُ إِلَى رَجُلٍ عَزَلَهُ :
أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مَسِيئاً إِلَى جَنْدِكَ ، مَخْطِئاً لِحِطَّتِكَ .
غَيْرَ نَبِيلٍ فِي عَمَلِكَ ، وَلَا مُصِيبٍ فِي حَكْمِكَ . تَحْيِيفٌ فِي
الْقَضَاءِ ، وَتَتَبَعُ الْهَوَى .

● -- وَكُتِبَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ إِلَى أَخٍ لَهُ يَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهِ :
شَوْقِي إِلَيْكَ شَدِيدٌ ، يَسْتَوِي فِي الْعِجْزِ عَنْ صِفَتِهِ الْخَطِيبُ
الْبَلِيغِ . وَالْعِيُّ الْمَفْحَمُ ؛ فِدَعَانِي ذَلِكَ إِلَى الْخَفْضِ عَلَى .
وَتَقْدِيمِ جَمَلَةٍ مِنْ ذِكْرِهِ إِذَا عَارَضَتْ بِهَا مَا فِي قَلْبِكَ كَانَتْ
لَهُ (٩٦ ب) مُوَافِقَةً ، وَعَلَيْهِ مُفْضِلَةٌ .

● -- قَالَ : وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ الْبِرَامِكَةَ
وَصَنَائِعَهُمْ فَقَالَ ^(١) :

إِنَّمَا يَسْتَتِمُ الصَّنِيعَةُ مَنْ صَابَرَهَا فَعَدَّلَ زِيغَهَا . وَأَقَامَ
أَوْدَهَا . صَيَانَةً لِمَعْرُوفِهِ ، وَنُصْرَةً لِرَأْيِهِ ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ الْمَعْرُوفِ
يُسْتَخَفُّ ، وَآخِرُهُ يُسْتَثْقَلُ .

(١) فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٤٠٤ : « وَوَقَعَ فِي كِتَابِ رَجُلٍ يَحْتَمِلُ عَلَى اسْتِثْمَامِ صَنَائِعِهِ عِنْدَهُ » .

● - وقال سهل بن هارون لرجلٍ عزاه :
 إِنَّهُ لَنْ تَبْعُدَ مُصِيبَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلًّا نِعْمَةً إِذَا سُلِّمَ لِأَمْرِ
 اللَّهِ فِيهَا . وَلَنْ تَبْعُدَ نِعْمَةً أَنْ تَحُلَّ مَحَلًّا مُصِيبَةً إِذَا ضُمِّعَ
 شُكْرُ اللَّهِ عَلَيْهَا :

أَخَذَ أَبُو تَمَامٍ مَعْنَى هَذَا فَقَالَ :

حَتَّى كَأَنَّ عَدُوَّهُمْ مِنْ صَبَرِهِمْ

وَجَلَالِهِمْ حَسِبَ الْمُصِيبَةَ أَنْعُمًا

● - ووصف سهل بن هارون رجلاً فقال : لَمْ أَرِ
 أَحْسَنَ فَهْمًا لَجَلِيلٍ : وَلَا أَحْسَنَ تَفَهُُّمًا لِدَقِيقٍ مِنْهُ ^(١)
 أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ فَقَالَ :

(١٩٧) وَكُنْتُ أَعَزُّ عِزًّا مِنْ قَنْوَعٍ

تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ مِنْ مَلُولٍ ^(٢)

فَصُرْتُ أَذْلَ مِنْ مَعْنَى رَقِيقٍ

بِهِ فَقَرُّ ^٣ إِلَى ذَهْنٍ جَلِيلٍ ^(٣)

(١) البيان والتبيين ٢ : ٣٩ .
 (٢) ديوان أبي تمام ٥٠٣ والصناعتين ٢٤٢ . وفي الديوان : « عن جهول » .
 (٣) في الديوان والصناعتين : « إلى فهم جليل » .
 (٤) في الأصل : « سهل بن جعفر بن يحيى » : والصواب ما أثبت . على أن هذا النص ورد في
 البيان والتبيين ١ : ١٠٥ لثامة بن أشرس في جعفر بن يحيى . وكذا ورد في الصناعتين
 ٢٣ ، ٤٣ .

● - وذكر سهل جعفر بن يحيى^(١) فقال :

كان قد جمع في كلامته وبلاغته الهدوء والتمهل .
والجزالة والحلاوة : وكان يفهم إفهاماً يغنى عن الإعادة .
كان لا يتحبس^(٢) ولا يتكسر^(٣) ، ولا يتوقف ولا يتلفف :
ولا يتلجلج ولا يتحلحل ، ولا يتنحح ولا يسعل :
ولا يترقب لفظاً قد استدعاه^(٤) : ولا يلتمس التخلص
إلى معنى قد عصى عليه بعد طلبه له .

(١) في الأصل : « يتحسن » ، صوابه من البيان والصناعتين .

(٢) كذا وردت هذه الكلمة .

(٣) في البيان والصناعتين : « قد استدعاه من بعد » .

مختار من كلام البلغاء

● - أخبرنا أبو بكر النديم قال : أخبرنا عون بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن العباس بن الفضل قال : دخل عبد الملك بن صالح على الرشيد (٩٧ ب) واجاء عليه ، فأقبل عليه فقال :

أريد جِباءه ويريد قتلى

عذيرك من خليلك من مراد^(١)

والله لكاننى أنظر إلى شؤبوبها قد همع^(٢) ، وعارضها قد لمع ، والوعيد فيها قد أورى نارا تسطع ، فأقلع عن براجم بلا معاصم^(٣) . ورؤوس بلا غلاصم^(٤) . مهلاً مهلاً ، بى والله صفا لكم الكدر . وسهل عليكم الوعر . فنذار نذار .

قال عبد الله : وما سُمع للرشيد كلام أفصح من هذا . فأقبل عليه عبد الملك كأنه صقر فقال : اتق الله يا أمير المؤمنين فيما ولأك ، ورعيتك التى استرعاك ، ولا تضع

(١) البيت لعمر بن معد يكرب من قصيدة فى العقد ١ : ١٢٠ - ١٢١ والأغانى ١٤ : ٣٢ وسقط الآلى ٦٣ ، ١٣٨ . ويروى : « أريد حياته » وأراها أقوم وأوفى . والخبر فى العقد ٢ : ١٥٢ وزهر الآداب ٦٥٩ - ٦٦٠ .

(٢) الشؤبوب : الدفعة من المطر . همع : سال وانصب .

(٣) البراجم : مفاصل الأصابع ، واحدها برجمة .

(٤) جمع غلصة ، وهى رأس الخلقوم . فى العقد : « وسجاجم بلا غلاصم » .

الكَفَرُ مَكَانُ الشُّكْرِ . وَلَا الْعُقَابُ مَوْضِعُ الثَّوَابِ . قَدْ
وَاللَّهُ مَحَضَّتْكَ النَّصِيحَةَ . وَشَدَّدَتْ أَرَانِيَّ ذِمَّتَكَ بِأَثْقَلِ دِينٍ
رُكْنِي يَلْمَلِمُ . وَجَعَلَتْ عَدُوَّكَ أَرْضًا مَدِيَسَةً . تَطْوُدُ الْأَقْدَامَ .
وَيُذِلُّهُ الْإِرْغَامَ . فَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذِي . شِمَاكَ (١٩٨) أَنْ تَقْضِيَهُ
بِرَجْمِ ظَنٍّ أَفْصَحَ الْكِتَابُ بِأَنَّهُ إِشْمٌ (١) . فَقَدْ وَاللَّهُ سَنَيْتَ لَكَ
الْأُمُورَ . وَقَرَّرْتَ عَلَى طَاعَتِكَ الْقُلُوبَ فِي الصُّدُورِ . فَكَمْ
لَيْلٍ تَمَّ فِيكَ كَابِدَتُهُ . وَهَقَامٍ ضَمَكَ فِيكَ قَهْمَتُهُ .
كَنْتُ فِيهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

ومقام ضيق فرجتي

باسمانی و بیسانی و جلال

لو يقوم الفيل أو فياله

زلّ عن مثل مقامی وزحل^(۳)

● - وقيل للرشيد: إِنَّ عبد الملك يُعِدُّ كلامه ويفكر فيه :
فلذلك بانت بلاغته . فَأَنكَر الرشيدُ ذلك وقال : بل هو
طبعٌ فيه . ثم أَمْسَكَ حتى جلسَ يوماً ودخل عبد الملك :

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « إِنْ بَعْضُ الظُّلُمِ إِثْمٌ » .

(٢) في العقد : « كما قال الشاعر أخو بني كلاب » . وهو لييل بن ربيعة . من قصيدة في ديوانه

١١-١٧ وانظر البيان ١ : ٢٦٥ .

(٣) في الأصل : «ورحل» صوابه من المراجع السابقة . يقال رحل عن مقامه : زال وتنحى .

فُتِمَال لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ : إِذَا قُرْبُ مِنْ سَرِيرِي فَقُلْ لَهُ :
وُلِدَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ابْنٌ وَمَاتَ ابْنٌ . ففَعَلَ الْفَضْلُ
ذَلِكَ . قَالَ : فَدَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ (٩٨ ب) فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .
سَرَّكَ اللَّهُ فِيمَا سَأَأَكَ . وَلَا سَأَأَكَ فِيمَا سَرَّكَ . وَجَعَلَهَا وَاحِدَةً
بِوَاحِدَةٍ : ثَوَابَ الشَّاكِرِ . وَأَجْرَ الصَّابِرِ .

فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ الرَّشِيدُ : هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ يَتَصَنَّعُ
لِلْكَلَامِ ؟ ! مَا رَأَى النَّاسُ أَطْبَعَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي الْفَصَاحَةِ !

● - قَالَ : وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ إِسْحَاقَ
الْمَوْصِلِيَّ يَقُولُ :

عَاتَبَ عَبْدَ الْمَلِكِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى شَيْءٍ (١) . فَقَالَ
لَهُ يَحْيَى : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَرْكَبَ مَطِيَّةَ الْحَقْدِ ! فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ : إِنْ كَانَ الْحَقْدُ عِنْدَكَ بِقَاءَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لِأَهْلِهِمَا
إِنَّهُمَا عِنْدِي لِبَاقِيَانِ . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ يَحْيَى : هَذَا رَجُلٌ
قَرِيشِيٍّ احْتَجَّ لِلْحَقْدِ حَتَّى حَسَّنَهُ لِي فَأَذْهَبَ سَمَاجَتَهُ مِنْ
عَيْنِي (٢) !

● - وَسَأَلَهُ الرَّشِيدُ وَبَحْضَرْتَهُ سَلِيمَانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « عَتَبَ عَبْدَ الْمَلِكِ » . وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٦٦٠ : « وَأَرَادَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَنْ يَضَعَ
مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ لِيَرْضَى الرَّشِيدَ » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « سَاحَتَهُ مِنْ عَيْنِي » وَالْمُرَادُ السَّاجَةُ أَيْ الْقَبِيحَ .

وعيسى بن جعفر ، فقال له : كيف أرضُ كذا؟ قال :
مساقي ريح ، ومنابت شيخ . قال : فأرضُ كذا؟ قال :
هضابُ (١٩٩) حُمر ، وآثارُ عُفر . حتّى أتى على جميع ما
أراد . فقال عيسى لسليمان : والله ما ينبغي أن نرضى
لأنفسنا بالدُّون من الكلام .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا مسبح بن
حاتم قال : حدّثنا يعقوب بن جعفر قال (١) :

لما دخل الرشيدُ مَنبِج قال لعبد الملك : أهذا البلدُ
منزلُك؟ قال : هو لك ولي بك . قال : كيف بناؤك به؟
قال : دون منازل أهلى وفوقَ منازل غيرهم . قال : فكيف
صفة مدينتك هذه؟ قال : عذبة الماء ، طيبة الهواء
قليلةُ الأدواء : قال : كيف ليلها؟ قال : سحرٌ كله . قال :
صدقت ، إنّها لطيفة . قال : لك طابت ، وبك كملت ،
وأينَ بها عن الطيب وهى تُربة حمراء ، وسنبلة سمراء ،
وشجرة خضراء ، فياف فيح ، بين قيصروم وشيخ .
فقال الرشيد لجعفر بن يحيى : هذا الكلامُ أحسنُ

من الدرّ المنظوم .

(١) الخبر فى زهر الآداب ، ٢٩٩ - ٣٠٠ .

— سرق قوله في صفة الليل «سَحَرُ كُلُّهُ» . (٩٩ب) أبو تمام فقال :

أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَعْرَاضُهَا

بِكَ وَاللَّيَالَى كُلُّهَا أَسْحَارُ (١)

وسرقه ابن الرومي فقال :

كَانَتْ لَيَالِيهِ كُلُّهَا سَحَرًا

وَكَانَ أَيَّامُهُنَّ كَالْبُكْرِ

وَأَخَذَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ فَقَالَ :

يَا رَبَّ لَيْلٍ سَحَرٌ كُلُّهُ

مَفْتَضِحُ الْبَدْرِ عَلِيلُ النَّسِيمِ (٢)

● — أَخْبَرَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ قَالَ :

كَانَ الْعَبَّاسِيُّ الْخَطِيبُ يَقُولُ (٣) : مَنْ أَرَادَ لَهُوًّا (٤) بَلَا

حَرَاجَ فَلْيَسْمَعْ كَلَامَ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ (٥) .

(١) ديوان أبي تمام ١٤٨ وفي زهر الآداب ٣٠٠ وأخبار أبي تمام ٩٩ : « أطرافها » وها معني .

(٢) ديوان ابن المعتز ٢ : ٦٤ وديوان المعاني ١ : ٧٠ وزهر الآداب ٢٩٩ . وأخبار أبي تمام ١٠٠ . وبعده :

يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدَ النَّهْدِ فِيهِ فِيهِدِيهِ لَحْرُ السَّمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْإِصْبَاحَ فِي ضَوْوِهِ لَمَّا بَدَأَ إِلَّا بِسُكْرِ النَّسِيمِ

(٣) كذا . وفي زهر الآداب ٩١ : « وكان المأمون يقول » .

(٤) في زهر الآداب : « من أراد أن يسمع » .

(٥) هو العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ، كان من أشعر الهاشميين
يعده في طبقة إبراهيم بن المهدي ، وكان الرشيد والمأمون يقربانه غاية التقريب لنسبه وأدبه .

تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٦ - ١٢٧ وزهر الآداب ٩١ . وله نص في عيون الأخبار ٢ :
١٧٠ وآخر في الأغاني ٢٠ : ١٧٢ - ١٧٣ .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أبو العيشاء قال :
قال إسحاق الموصلي :

لقيتُ العباسَ بنَ الحسنِ أياماً متوالية . ثمَّ تأنَّرتُ عنه .
فقال لي : أَذَقْتَنَا (١١٠٠) نَفْسَكَ فلما استعذبتناك لفظتنا .

● - أخبرنا أحمد بن محمد بن الفضل قال : حدَّثنا
محمد بن يزيد المبرِّد قال :

قال العباس بن الحسن^(١) وذمَّ رجلاً : والله ما الحمامُ
مع الإصرار^(٢) ، وطولُ العِللِ في الأسفار^(٣) . وحلول
الدين على الإقتار^(٤) . بآلم من لقاء فلا .

قال : ووصفَ رجلاً بالبلاغة^(٥) فقال : ألفاظه قوالب
معانيه ، وقوافيه مُعدَّة لمبانيه .

وذمَّ رجلاً فقال : أسمعُ إلى حديثه كأنَّه نعى الإخوان ،
وفقد الأُحبة .

● - أخبرنا أبو بكر قال : حدَّثنا الحسين بن فهم قال :

(١) في الأصل : « الفضل بن الحسن » صوابه في أمالي القالي ٢ : ١٠٦ وزهر الآداب ٩٠ .
(٢) في الأمالي : « على الإصرار » ، وفي زهر الآداب : « على الأحرار » .
(٣) في الأمالي وزهر الآداب : « وطول السقم في الأسفار » .
(٤) زهر الآداب : « وعظم الدين مع الإقتار » .
(٥) عيون الأخبار ٢ : ١٧٠ .

سَأَلَ الْمَأْمُونُ الْعَبَّاسَ بْنَ الْحَسَنِ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ (١) :
رَأَيْتُ لَهُ حِلْمًا وَأَنَاةً وَلَمْ أَرِ سَفَهًا وَلَا عَجَلَةً ، وَوَجَدْتُ لَهُ
بَيَانًا وَإِصَابَةً وَلَمْ أَرِ لَهُ لَحْنًا وَلَا إِحَالَةً . يَجِيءُ بِالْحَدِيثِ عَلَى
مَطَاوِيهِ : وَيُنَشِّدُ الشَّعْرَ عَلَى مَبَانِيهِ ، وَيَرَوِي الْأَخْبَارَ الْمُتَقَنَةَ ،
وَيَرْمِي إِلَيْكَ بِالْأَمْثَالِ الْمَحْكَمَةِ .

قال : وكان الحسين (١٠٠ ب) يقول (٢) : من أراد لذةً
لاتبعةً فيها فليسمع كلام العباس بن الحسن (٣) .

● - قال : وحدثنا الحسين بن يحيى الكاتب قال :
وصف العباس بن الحسن رجلاً فقال : ما شبّهته إلاّ
بشعبانٍ ينهال بين رمال ، أو ماءٍ يتغلغل بين جبال (٤) .

● - قال : وحدثنا الحسن بن عُلَيل قال : حدثني على
ابن عبيدة قال :

عزّي (٥) العباس بن الحسن رجلاً فقال : إنني لم آتكَ
شاكراً في عزمك ، زائداً في علمك ، ولا متّهما لفهمك ، ولكنه

(١) زهر الآداب ٩١ .

(٢) في الأصل : « يقال » .

(٣) في الأصل : « الحسين » تحريف .

(٤) الجبال ، بكسر الحاء : جمع جبل ، وهو الرمل المستطيل . وفي زهر الآداب : « بين
جبال » .

(٥) في الأصل : « عربي » بتشديد الياء ، وجهه ما أثبت .

حقّ الصديق . وقول الشفيق ؛ فاسبق السلوة بالصبر .
وقلق الحادثة بالشكر ، يحسن لك الذخر . ويكمل لك
> الأجر^(١) < .

● - وأخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا محمد بن يزيد قال :
حدثنا محمد بن علي بن مرة قال :

كان العباس بن الحسن يقول : ما رأيت أصفى من
وصلٍ بعد هجران ، ولا أخلص من مقةٍ بعد شنان . ولقد
جربت (١١٠١) ذلك وقلت :

ولم أر أبقي من وصالٍ مُراجعٍ
إلى الودِّ من بعد القلي والتقاطعِ
فإنَّ إخاء البدء تعفوا رسومهُ
ولا تُخلق الأيامُ ودَّ المراجع

● - أخبرني أبي رحمه الله قال : أخبرنا أحمد بن أبي طاهر
قال :

سئل أبو نواس عن العباس بن الحسن فقال : هو
إرقٌ من الوهم ، وأحسن من الفهم ، وأمضى من السهم .

(١) ليست في الأصل .

فَرَسَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ ... : إِنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ وَفَاءِ
بِهِ ...

● - وَمَعْنَاهُ ... : ...

لَا يَنْزِي اللَّهُ ...
... كَلَّ خَيْسِرٍ لِسَانِي
نَمَّ دَهْمِي ...
...
(١٠١ ب) كَذَبَتْ مَثَلُ الْكِتَابِ أَخْفِي ...
... بِالْعَنْسِ ...

● - أَخْبَرَنِي أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي
طَاهِرٍ قَالَ : قَالَ الْمَأْمُونُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ :
صِفْ لِي يَنْبُع . قَالَ : حُبَّتْهَا (١) أَصْلُ عَذْقِهَا . وَأَصْلُ
عَذْقِهَا فِي مَسْرَحِ شَاتِهَا .

● - وَقَدْ قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ يَصِفُ الْخَوْرَنْقَ :

مَكَاوُهَا غَرْدٌ يُجِيعُ

بُ الْوُرْقَ مِنْ وَرْشَانِهَا (٢)

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَقَّتْهَا » .

(٢) « الْوَرْشَن » . بَلْكَر : جَمْعُ وَرْشَانٍ بِالتَّحْرِيكِ ، وَهُوَ طَائِرٌ شَبَّ الْحَمَامَةِ .

قَبْرُهُ، دَعُوسٌ نَهْجُهُ أَوْ ...
 بِالزُّرْفِ ...
 وَقَالَ نَغِيرُهُ (٢) :

زُرْ وَادِي الْقَصْرِ نَحْمُ الْقَصْرَ وَالْوَادِي
 وَجَيْدًا أَهْلَهُ بَيْنَ ...
 تَرَى قَرَابِرَهُ وَالْعَيْسَ ...
 وَالْفَيْسَ وَالنُّونَ ... وَالْحَسَادِي

- - وَأَشْبَرْنَا أَبِي رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : ...
 طاهر (١١٠٢) قال : قال العباس بن الحسن ...
 الله فلاناً ، فوالله ما تمسكت بهام بعروة إلا ...
- - قال : وسئل العباس عن جليبي ...
 لطيب عشرته أطرب من الإبل على ... ومن الشبل
 على الغناء (٤) .

(١) في الأصل : « قرئت » .
 (٢) الشعر يروى لابن أبي عيينة في معجم المرزبان ١٦٧ هـ ديوان المضاف ٢ : ١٣٨ وبيتة الدر
 ١ : ٩٦ ، قال الفاعلي : « ويروى للخليل » . وبيت منسوب إلى الخليل في الجوهري ٧ :
 ٩٩ وعيون الأخبار ١ : ٢١٧ وثمار القلوب ٤١٨ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٣ .
 (٣) في الأصل : « زورا في القصر » ، صوابه من المراجع السابقة ، وفي الحصان وعيون
 الأخبار والأزمنة : « لا بد من زهرة عن معجده » . وفي التتبع والثمار ومعجم المرزبان :
 « في منزل حاضر إن شئت أو بادي » .
 (٤) زهر الآداب ٩٠ .

● - قال : وقال إسحاق الموصليّ : قلت للعباس : إنني لأودُّك . فقال : إنني لأجد رائد ذاك معي منك (١) .

● - وقال : وذكرْتُ له رجلاً فقال : دعني أتذوّقُ طعمَ فراقِهِ ، فهو والله الذي لا تشجى له النَّفْسُ ، ولا تدمع له العين ، ولا يكثر معه الالتفات ، ولا يدعى له عند فراقه بالسلامة .

● - قال : وذكر عنده أو عند غيره جليسٌ فقال : هو أحلى من رُخَصِ السَّعَرِ (٢) . وأَمِنَ السَّبِيلُ ، وإدراك الأمل ، ونيل الأمان .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : أخبرنا أحمد بن زيد المهلبى قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال : حدثني أبي قال : أَسْرَ إِلَى الْعَبَّاسِ (١٠٢ ب) بن الحسن سِرّاً ، فلما قمتُ من عنده صاح : يا أبا محمد ، أَوَّلُكَ وَعَاكَ ، وَعَمَّ طَرِيقُكَ .

● - قال : وكلّم الفضل بن الربيع في حاجة لرجل فقال : إِنَّهُ قَدْ مَلَأَ الْأَرْضَ ثَنَاءً ، وَالسَّمَاءَ دَعَاءً !

(١) في الصناعتين ٢٧٨ : « قال : رائد ذلك عندي » .

(٢) في الأصل : « الشعر » .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثني ابن السخى^(١) قال : حدثني الحسن بن عبد الله قال : سمعت إبراهيم بن العباس^(٢) يقول لأبي تمام الطائي وقد أنشده شعراً له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعية لإحسانك . فقال أبو تمام : ذاك لأنني استضيء بك ، وأرد شرائعك^(٣) .

● - وقال إبراهيم بن العباس وذكر عبد الحميد كاتب مروان : كان الكلام والله مرعى له يؤب منه ما شاء^(٤) . ما تمنيت كلام أحد من الكلام^(٥) أن يكون لي غير كلام له .
منه : والناس أخفاف مختلفون ، وأطوار متباينون ، منهم علق مضيئة لا يباع ، (١٠٣) وغل مضيئة لا يشتاع .

● - أخبرنا محمد بن يحيى قال : حدثنا عون بن محمد وقال لي قبل حديثه : لأفيدنك عن عمك إبراهيم بن العباس فائدة لو لم تحفظ غيرها لكفاك ذلك منه ، وكان به أبلغ !

(١) وكذا في أخبار أبي تمام للصولي ١٠٤ .

(٢) هو إبراهيم بن العباس الصولي الشاعر النائر ، وهو ابن أخت العباس بن الأحنف . توفي سنة ٢٤٣ . وفيات الأعيان ١ : ٩ .

(٣) في أخبار أبي تمام : « شريعتك » .

(٤) الأب : القصد ، والمراد يرعى منه ماشاء .

(٥) كذا في الأصل ، ولعله « من أرباب الكلام » .

قَسِيمٍ سُرٍّ مِنْ رَأَى كَاتِبٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ عَمْرٍو . وَكَانَ قَرِيباً لِعَبْدِكَانَ الْمِصْرِيِّ . فَجَعَلَ يَلْقَى
كُتَّابَ سُرٍّ مِنْ رَأَى فَلَا يَرْضَاهُمْ . وَكَانَ أَدِيباً بَلِيغاً .

قَالَ عَوْنٌ : فَحَدَّثْتُ أَبِي بِحَدِيثِهِ فَقَالَ لِي : يَا بَنِي
وَاللَّهِ لِأُضْعِفَنَّهُ . فَمُضِيَ بِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ . فَلَمَّا
رَجَعَ قَالَ لِي : هَذَا مَنْ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ مِثْلَهُ . سَمِعْتُهُ يُمَلِّى
شَيْئاً كَأَنَّهُ فِيهِ نَذِيرٌ مُبِينٌ ، وَإِذَا أَبِي قَدْ نَسَخَ مَا كَانَ
يُمَلِّيه ، وَهُوَ مِنْ رِسَالَةٍ فِي قَتْلِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ ^(١) :

وَقَسَمَ اللَّهُ عَدُوَّهُ أَقْسَاماً ثَلَاثَةً : رُوحاً مُعْجَلَةً إِلَى عَذَابِ اللَّهِ .
وَجِيفَةً مَنْصُوبَةً لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، وَرَأْساً مَنْقُولاً إِلَى دَارِ (١٠٣ ب)
خِلَافَةِ اللَّهِ . اسْتَنْزَلُوهُ ^(٢) مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عِقَالٍ ، وَبَدِّلُوهُ آجَلاً مِنْ
آمَالٍ . وَقَدِيماً غَذَّتِ الْمَعْصِيَةَ أَبْنَاءَهَا فَحَلَبَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
دَرِّهَا مُرْضِعَةً ، وَرَكِبَتْ بِهِمْ مَخَاطِرَهَا مُوَضِّعَةً ، حَتَّى إِذَا

(١) هُوَ إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، ثَرَى عَلَى الْمُتَوَكِّلِ بِتَغْلِيصِ سَنَةِ ٣٢٨ ، فَزُيِّنَ إِلَيْهِ
الْمُتَوَكِّلُ مَوْلَاهُ بَغْدَاذِ التُّرْكِيِّ ، فَأَخَذَهُ أُسَيْراً وَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا . الْفُجَرِيُّ ١١ : ٤٧ .
وَلَمَّا دَخَلَ الرَّسُولُ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ بِرَأْسِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ قَامَ عَلَى بَنِي أَخِيهِمْ يَخْطُرُ بَيْنَ يَدَيْ
الْمُتَوَكِّلِ وَيَقُولُ :

أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ مِنْ رَسُولٍ حَثَّ بِمَآثِيهِ مِنَ الْغُلَّيْلِ
بِرَأْسِ إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ : « قَوْمُوا التَّقَطُّوا هَذَا الْخَوْهَرُ لِتَلَايِضِهِ » . الْعَقْدُ ٢ : ١٣١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « اسْتَنْزَلْهُ » ، وَسَيَأْتِي عَلَى الصَّوَابِ قَرِيباً .

وَتَقُوا فَأَمِنُوا : وَرَكَنُوا فَاطْمَانُوا . وَامْتَدَّ رَضَاعٌ وَآنَ
 فِطَامٍ : فَجَرَّتْ مَكَانَ لَبْنِهَا دَمَا . وَأَعْقَبَتْهُمْ مِنْ حُلُوِّ غَدَائِهَا
 مُرًّا : وَنَقَلَتْهُمْ مِنْ عِزٍّ إِلَى ذُلٍّ . وَمِنْ فَرَحَةٍ إِلَى تَرَحَةٍ . وَمِنْ
 مَسْرَةٍ إِلَى حَسْرَةٍ . قَتْلًا وَأَسْرًا . وَغَلَبَةً وَقَسْرًا . فَقَتَلَ مَنْ
 أَوْضَعَ فِي الْفِتْنَةِ مُرْهَجًا . وَاقْتَحَمَ لَهْبَهَا مُؤَجَّجًا . إِلَّا
 اسْتَلْحَمَتْهُ آخِذَةً بِمُخَنَّقِهِ . وَمُوَهِنَةً بِالْحَقِّ كَيْدَهُ . حَتَّى
 تَجْعَلَهُ لِعَاجِلِهِ جَزْرًا ، وَلَآجِلِهِ حَطْبًا . وَلِلْحَقِّ مَوْعِظَةً . وَمِنْ
 الْبَاطِلِ مَزْجَرَةٍ ، ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا : وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ
 أَشَقُّ ، وَمَا لِلَّهِ بِظُلَامٍ لِلْعَبِيدِ .

وهذه الرسالة التي قال إبراهيم بن العباس : إِنِّي مَا أَتَكَلَّمْتُ
 (١٠٤ ب) قَطُّ فِي مَكَاتِبِي إِلَّا عَلَى مَا يُجِيلُهُ خَاطِرِي ^(١) .
 وَيُجِيشُ بِهِ صَدْرِي ؛ إِلَّا قَوْلِي : « وَصَارَ مَا كَانَ يُحَرِّزُهُمْ
 يُبْرِزُهُمْ ، وَمَا كَانَ يَعْقِلُهُمْ يَعْتَقِلُهُمْ » ، وَقَوْلِي : « اسْتَنْزَلُوهُ
 مِنْ مَعْقِلٍ إِلَى عِقَالٍ . وَبَدَّلُوهُ آجَالًا مِنْ آمَالٍ » فَإِنِّي أَلَمْتُ
 بِقَوْلِ مُسْلِمٍ :

* كَأَنَّهُ أَجَلٌ يَسْعَى إِلَى أَمَلٍ ^(٢) *

(١) فِي الْأَصْلِ : « يُجِيلُهُ خَاطِرِي » مَعَ ضَبِّ الْيَاءِ الْأَوَّلِ بِالضَّمِّ . وَصَوَابُهُ مِنْ أَخْبَرِ أَبِي تَمِيمٍ
 لِلصَّوْفِيِّ ١٠٢ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِنْ أَجَلَ » صَوَابُهُ فِي دِيْوَانِ مُسْنَمٍ ٩ وَدِيْوَانِ الْمُعَذِّ ١ : ١١٦ وَخَبَرِ
 أَبِي تَمِيمٍ ١٠٢ وَزَهْرِ الْأَدَابِ ٩٩٧ وَالشُّعْرَاءِ ٨١٠ وَالْأَشْرَافِ لِأَبْنِ قَتَيْبَةَ ٥٥ .

وبقول ابن تمام :

فإن يسن حيطاناً عليه فإنمــــا

أولئك عُمَّالاتُه لا معاقلُه (١)

● - ومن كلام إبراهيم بن العباس : « إذا كان
للمُحسِن من الثَّواب ما يُقْنِعه . وللمُسيء من العذاب ما
يَقْمِعه . ازداد المُحسِن من الثَّواب في الإحسان رغبة . وانقباد
المُسيء للحق رهبة . »



تم الكتاب المصنوع . والحمد لله رب العالمين .
وصلّى الله على سيّدنا محمد النّبي وآله وسلّم كثيراً .

(١) صواب إنشده كما في الديوان ٢٣١ : « وإن بن » . وقبله :
فإن باشر الإصحاح فالبيض والقنا قراد وأحواض المنايا مناهله

الفهارس

١ - فهرس الأبواب والفصول

ص .

٣ باب في نقد الشعر

٢٥ من أحسن ما قيل في الأوصاف والتشبيه

٣٩ ومما قيل في الليلة القمرية والليالي المظلمة

٤٢ ومما يستحسن في وصف الشمس

٤٤ ومما يستحسن من تشبيهات ابن المعتز

٥٢ ومن مליح التشبيه للمحدثين

٥٧ أنواع التشبيه عند العرب

٦١ ومن عجيب التشبيه

١١٥ ومن كلام يحيى بن خالد

١١٨ تاريخ العربية

١٢٢ من أخبار النحاة والعلماء

١٢٦ مختارات من الشعر والخبر

٢١٤ مختار من كلام البلغاء

٢ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف

أبو آمنة جد النبي (ص) ١٨٩

إبراهيم بن الزغل العشقي ١٧٥

إبراهيم بن السري ١١٨

إبراهيم بن العباس ١٥٤ . ٢٢٥ - ٢٢٨

إبراهيم بن عبدالله ١٦٢

إبراهيم بن القاسم بن إسماعيل الحسني ٥٥

إبراهيم بن محمد بن عرفة . أبو عبدالله نفطويه ١١ . ١٨ . ٦٩ . ٧٤ . ٨٠

١١٠ . ١١٥ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٣٠ . ١٣٦ . ١٤٢ : ١٨٨

إبراهيم بن المنذر ٢٠٠

إبراهيم بن المهدي ٣٦

إبراهيم النخعي ١٨٠

أبو أحمد = عبدالعزيز بن يحيى

أبو أحمد = يحيى بن علي

أحمد بن الحارث ١٣٩

أحمد بن الحسن التميمي ١٣٨

أحمد بن زيد المهلب ٢٢٤

أحمد بن سعيد بن سالم ١٩٣

أحمد بن أبي طاهر ١٣٩ . ٢١٨ . ٢٢١ . ٢٢٢ . ٢٢٣

أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١١٨ . ١٣٧ . ١٤٢ . ١٨٢ . ١٨٣ . ١٩٦ .
١٩٨ . ١٩٩ : ٢٠٠ . ٢٠٨ . ٢٠٩ . ٢١٠ .

أحمد بن عبيد ٢٦ . ١٣٨ . ١٨٤

أحمد بن محمد بن الفضل النحوي الأهوازي ١٣٧ : ١٧٢ . ٢١٩

أحمد بن محمد البهزاني ١٨٦ . ٢٠٦

أحمد بن هشام الشاعر . أبو الحسن ٦٥

أحمد بن يحيى البلاذري ١٠

أحمد بن يحيى ثعلب . أبو العباس الشيباني ٣ . ٤ . ١١ . ١٨ . ٦٩ . ٧١ .
٧٤ . ٩٠ . ١١٠ . ١٢١ . ١٢٧ . ١٢٨ . ١٣٠ . ١٣٦ . ١٤٢ .

١٥٢ . ١٨٨ . ١٩٣

أحمد بن يوسف ٦٥ . ٢١٠ . ٢١١

ابن أحمر ٨٣ . ١٧٣

الأحنف بن قيس ١١٣ . ١١٤ . ١٨٢ . ١٨٣ . ٢٠٩

الأخثي (؟) ١٦٠

الأخطل ٦٣ . ٦٤ : ٦٩ . ٩٩ . ١٩٧ . ١٩٨

الأخفش ١٢٠

إدريس بن سليمان بن أبي حفصة ١٣

أبو إسحاق ١٢٢

إسحاق بن إبراهيم ١٧٢

أبو إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٢٢

إسحاق بن إسماعيل ٢٢٦

إسحاق بن خلف ٧٦

أبو إسحاق الشيباني ١٧٧

إسحاق الموصلي ١٣ : ١٨٠ : ٢١٦ . ٢١٩ . ٢٢٤

أسماء ٣٠ . ٤١

إسماعيل بن صبيح ٦٥

أبو الأسود الدؤلي ١١٨ : ١١٩ . ١٣٧

أشجع السلمي ١٦٧

الأشناداني ١٦٥

الأصمعي ٣ ، ٥ : ١٤ ، ١٦ . ١٨ : ٢٤ : ٦١ . ٧٣ : ٧٤ : ٨٢ . ٨٤ ،
٨٨ ، ٩٩ : ١٢٠ ، ١٣٥ . ١٣٧ . ١٦٤ . ١٧٣ . ١٧٩ ، ١٨٥ :

١٩٢ - ١٩٥ : ٢٠٩ : ٢١٠

ابن أخي الأصمعي = عبد الرحمن

ابن الأعرابي ٩ . ١٠ : ٢٢ : ١٢٧ : ١٢٨ ، ١٣٦

الأعشى ٣ ، ٩ : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣ : ٨٣ . ١٩١

أعشى بن ربيعة ٨٩

أبو الأغر ١٣٨

أكثم بن صيفي ١١٥ ، ١١٦

امروء القيس ١٨ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ١٩٢

أميم (أميمة) ٤

أمية بن الأسكر ١٠٣

أنس بن مالك ١٤٧ ، ١٥٠

أنس بن مدركة ١٧٤

الأنصار ٤٧

أنف الناقة ٦١

أوس بن حجر ١٩ . ١٢٧ . ١٥٣ . ١٩٢

أوس بن مغراء ٢٢

أيمن بن خريم بن فاثك ٦٢

أبو أيوب المورياني ١٠٤

ب

باهلة بن أعصر ٢٠

بشنة ١٧٥

بجير بن زهير ٢٠٠

البحري ٣ . ٤ . ٤٦ . ٦٨ . ٧٥ . ٧٩ . ١٠٠ . ١٣٢ . ١٥٨

بنو بدر ١٤٤

البرامكة ٢١١

بزر جمهر ١٤٩

بشار بن برد ٦٥ . ١٦٢ . ١٦٤ . ١٦٥

بشر بن أبي خازم ١٥ . ٧٨

البصير = أبو علي

أبو بكر = محمد الحسن بن دريد

أبو بكر = محمد بن القاسم الأنباري

أبو بكر = محمد بن يحيى الصولي

أبو بكر البصري ٦٣

بكر بن حبيب السهمي ١٩٦

أبو بكر الصديق ٢٠١

أبو بكر الطالقاني ١٨٢

أبو بكر بن عبدان القاضي ١٧٧

أبو بكر بن عياش ١١٧

أبو بكر المبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

أبو بكر النديم ٢١٤٠١٢

البكراوي = محمد بن زياد

بلجاء ٢٠٦

البعلي ٨٨٠٨٤

البندنجي ١٣٣

ت

تأبط شرا ٩٨

أبو تمام الطائي ١٢ ، ٧٥ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٨

التوجي ١٦٨٠١٦٧

تيم ٢٠

ث

ثابت ١٥٠

ثعلب = أحمد بن يحيى

أبو ثور الأسدي ١٧٧

ج

جابر بن عبد الله ١٤٧

الجاحظ ٦، ١١٥، ١٨١

جديلة ١٧٠

جرثومة ٦٤

جرير ٢٠ . ٢١ . ٢٥ . ١٥٧ . ١٦٤

أبو جعفر = محمد بن القاسم بن مهروية

جعفر بن سليمان ١٦٦

جعفر بن يحيى ٢١٣ . ٢١٧

آل جفنة ١٥٤ . ١٦٧

الجفنى ١٤٣

الجمحى = محمد بن سلام

جميل ١١١

الجعيد بن عبدالرحمن المرى ٩٦

الجوهري = أحمد بن عبد العزيز

أبو الجويرية العبدى = عيسى بن أوس

ح

أبو حاتم ٧٣ . ٧٤ . ٧٩ . ٨٤ . ٨٨ . ١٢٣ . ١٢٤

الحارث بن أبى أسامة ١٠٩

الحارث الأصغر ١٩٧

الحارث الأكبر ١٩٧

الحارث بن حلزة ٩٥

الحارث بن خالد المخزومى ١٧٤

الحارث بن نوفل ١٣٦

الحارث بن وعلة الشيبانى ٤

أبو حازم القاضى ١٨١

الحجاج بن ذى الرقية ٢٠٠

حرثان = ذوالأصبع
 حسان بن ثابت ٢٤٠٣
 الحسن بن أحمد بن بسطام ١٤٧
 الحسن البصري ١٢٤
 الحسن بن الحسين الأزدي ١٩٠
 الحسن بن خضر ١٤٨٠١٣٩
 الحسن بن سهل ١٣٩٠٧٦
 الحسن الطوسي ١٩٠
 الحسن بن عبد الله ٢٢٥
 الحسن بن علي بن إسحاق ١٢٣
 الحسن بن عليل ٢٢٠
 الحسن محمد بن شعيب القاضي ١٨٧
 الحسن بن يحيى ٢١٦
 الحسن بن يزيد ، أبو علي ١٧٥
 الحسين بن الضحاك ٧٧
 الحسين بن فهم ٢٢٠٠٢١٩
 الحسين بن يحيى الكاتب ٢٢٠
 حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ١٤٢
 الخطيئة ٢٣
 حفص بن سليمان ١٠٢ ، ١٠٣
 حفص بن غياث ١٤٥
 الحكمي = أبو نواس
 حماد بن إسحاق ٢٢٤
 حماد الراوية ٦

حماد بن سلمة ١٥٠
حماد بن أبي سليمان ١٨٠ . ١٨١
حمان ٩٥
حمد بن مهران ٦٥
حمزة بن بيض ١٣٤
حميد ١٤٧ . ١٥٠
حميد بن ثور الهلالى ٧٤ . ١٥٠ . ١٧٣
حميد الطوسي ٦٨
ابن حنش الفزارى ٧٤
أبو حنيفة ١٢٣ . ١٨٠ . ١٨١
حنين صاحب الخفين ٢٠٠
حيان بن بشر ١١٨

خ

خالد بن صفوان ١٣١
خالد بن يزيد بن معاوية ١١٠
الخريمى ١٥
خفاف بن ندبة ١٧٤
خلف الأحمر ٦ . ١٧ . ١٢٢ . ١٩١ . ١٩٢
الخليل بن أحمد ٦ ، ١١٩ . ١٢١
الخنساء . أخت بنى الشريد ١٦ . ٦٣ . ١٧٧
خنيس صاحب الشعبي ١٨٣

داود عليه السلام ١٣٨ . ٢٠٤

أبو داود الوراق ١٩٦

ابن دريد = محمد بن الحسن

دريد بن الصخرة ١٧٤

دعبل ١٢ . ١٠٠ . ١٣١

أبو دلف ١٤١

أبو دواد الإيادي ٢٣

ديك البجن ٨٠ . ١٥٨ . ١٥٩

ذ

ابن ذكوان = عسل

أبو ذكوان ١٥٤ . ١٥٦ . ١٦٧

ذو الإصبع . واسمه حرثان ١٧٠ . ١٧١

ذو الحالم (عامر بن الظرب) ٨٤

ذو الرمة ٢٧ . ٨٥ . ٩٠ . ٩١ . ١٧٣

ر

الراعى ١٧٣

الرباب ٢٠

الربيع الحاجب ١١٣ . ١٨١

أبو ربيعة ١٤٠

ابن أبي ربيعة = عمر

ربيعة بن دؤاب الأسدي ٥

الرشيد = هارون

رميم ٨

رهم بن ناج ١٧٠

رؤبة بن العجاج ١٢٨ : ١٣٥ - ١٧٣

أبو روق الهزاني ١١ - ١٣٨ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٨٤ ، ٢٠٥

ابن الرومي ٩ : ٢٨ : ٤٢ - ٥٦ - ٧٨ : ٨١ ، ١٢٧ : ١٥١ ، ٢٠٧ ، ٢١٨

الرياشي ٣ - ١١ : ١٨ - ١٢٠ ، ١٢٣ - ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ ، ١٤٦ -

١٤٨ - ١٥٠ : ١٦٤ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٧ - ١٧٩ ، ١٨٥ -

١٩٦ ، ٢٠٥

ز

الزبرقان بن بدر ١٧٤

الزبير بن بكار ١١٠ : ١٧٥

أبو الزعيرة ١١٤

زهير بن أبي سلمى ٢١ : ٢٢ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٢٠٠

زياد بن أبيه ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٨٧

زياد الأعجم ١٦٧

زياد بن منقذ أخو المزار ٧١

الزيادي ١٢٠

أبو زيد ١٢٠ ، ١٢٢

زيد الخيل ٢٠

٢٤٢

سالم ١٠٤

سالم مولى مسلمة بن عبد الملك ١٨٤

ابن السخى ٢٢٥

سرجون ١١٤

سعاد ٢٠٢

ابن أبى سعد ١٨٢ . ٢٠٠

ابن أبى سعيد ١٤٢

سعيد بن حميد ٦٥

سعيد بن سلم ٢١٠

سعيد بن العاص ٢٢

سعيد بن عبد العزيز التنوخى ١٨٤

سعيد بن المسيب ١٣٨

السفاح ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

سفيان الثورى ١٣٨

سفيان بن عيينة ١٧٢

السكرى ٧٩

ابن السكيت = يعقوب

سلم الخاسر ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٩

أبو سلمة ١٠٣ : ١٠٤

سلمة بن عاصم ١٢١ ، ١٩٤

سلمة بن عياش العامري ١٦٦ . ١٦٧
سلمة بن غيلان الثقفي ١٩٨
سلمى ٥٣ . ١١١
ابن أبي سلمى - كعب بن زهير
السليك بن السلكة ١٧٤
سليمان بن أبي جعفر ٢١٦ . ٢١٧
سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ١٦٦
سامي زوجة صخر ١٧٨
أبو السمراء ١٩٤
سهل بن هارون ٢١٢ . ٢١٣
سوار بن عبد الله القاضي ١٨٢
ابن أبي سوية ١٣١ . ١٨٢
سيبويه ١١٩ . ١٢٠ : ١٢٣
السيد الحميري ١٨٢

ش

ابن الشاذكوني ١٢٤
الشافعي ١٢٣ . ١٨٢
ابن شبرمة ٢٣ . ١٤٥
شبيب بن شيبه ١١٣ . ١١٤ . ١٩٦
أخت بني الشريد = الخنساء
شريك القاضي ١٨١

الشعبي = عامر بن شراحيل

الشماع ٧٠ . ١٨٥

الشنفرى ٤

ابن أبى الشوارب ١٤٧

الشيعة ١٥٨

ص

ابنا صاعد ١٣٢

صالح بن حسان ٢٦

صحار العبدى ١٣٩

أم صخر ١٧٨

صخر بن عمرو أخو الخنساء ٦٣ . ١٧٤ . ١٧٧ . ١٧٨

صفية الباهلية ١٥٧

الصنوبرى ٨١

ط

ابن أبى طاهر ١٧٧

ابن طباطبا القاسم بن إبراهيم ٣١ . ٣٣ . ٣٤ . ٣٧ . ٤٠ : ٤٢ . ٤٣ . ٥٤

الطرماح ٨٩

طفيل الغنوى ٨٣

طلحة بن عبيدالله بن عبدالله بن طاهر ١٥٦

أبو الطمحان القينى ٢٢

الطوال . أبو عبدالله ١٢١

الضبيب بن محمد الباهلي ١٤٨

ضبي ١٥٨

ع

أبو عاصم ١٨٣

عامر بن شراحيل الشعبي . أبو عمرو ١٧٢ . ١٨٣ . ١٩٦ . ١٩٧

بنو عامر بن لؤي ١٦٦ . ١٩٩

ابن عائشة ٦٢ . ٦٤ . ١٤٩ . ١٨٧ . ١٨٨ . ١٩٨ . ١٩٩ . ٢٠٠

أبو العباس = أحمد بن يحيى ثعلب

أبو العباس = الوليد بن يزيد

بنو العباس ٢٠٤

العباس بن الأحنف ٥٦

العباس بن بكار ١١٣

العباس بن الحسن العلوي ٢١٨ - ٢٢٤

العباس بن الفضل بن الربيع ١١٣

العباس المشوق ٨٠

العباسي الخطيب ٢١٨

عبد الأول بن مرثد ٦٢ . ١٣١

عبد الحميد الكاتب ٢٢٥

عبد الرحمن . ابن أخى الأصمعي ٨٢ . ١٤٧ . ١٧٣ . ١٨٥ . ١٨٦

عبد الرحمن بن عائشة ١٩٩

عبد الرحمن بن مهدي ١٢٣ : ١٣٨

عبد الصمد بن المعذل ٥٢
عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر ٣٢
عبد العزيز بن محمد الشافعي ١٧٢
عبد العزيز بن مروان ١٦٨
عبد العزيز بن يحيى ، أبو أحمد ١٦٩
أبو عبد الله = إبراهيم بن محمد بن عرفة
عبد الله بن أبي إسحاق ١١٩
عبد الله بن الحارث بن نوفل ١٣٦
عبد الله بن الزبير الأسدي ٢٦
عبد الله بن شبيب ١٨٤ ، ٢٠٦
عبد الله بن عباس ١٧٩
عبد الله بن العباس الطالبي ١٧٧
عبد الله بن العباس بن الفضل ١١٣ ، ٢١٤
عبد الله بن علوان ١٨٠
عبد الله بن عمرو الكاتب ٢٢٦
عبد الله بن الفضل السدوسي ١٤١
عبد الله بن المعتز ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ - ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،
٤٦ ، ٧٣ ، ٨١ ، ١٣٣ ، ١٨٩ ، ٢١٨
عبد الله بن المقفع ٦ ، ١٤١
عبد الله بن يس ١٩١
عبد الملك بن صالح ٢١٤ - ٢١٧
عبد الملك بن مروان ٢١ ، ٦٢ - ٦٤ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٠ ،
١٥٧ ، ١٦٨ - ١٧١ ، ١٩٧

عبدكان المصرى ٢٢٦

عبدة بن الطبيب ١٦

بنوعبس ٨٩

أبو عبيد الله وزير المهدي ١٠٤ . ١٠٧ . ١٠٩

أبو عبيدة ١٢٠ . ١٣٧ . ١٦٤ . ١٩٥

العتابي ٦٥

أبو العتاهية ١٤٩

عتبة بن أبي سفيان ١٣١

العتبي ١٣٦ . ١٤٦

عتيبة بن الحارث بن شهاب ٥

أبو عثمان المازني = المازني

العجاج ١٧٣

بنو عدوان ١٧١

عدى بن الرقاع ١٥

عدى بن زيد ٦٩ . ١٠٨

بنو عذرة ١٧٣

عرابة بن أوس ١٨٥

عرقوب ٢٠٢

عروة بن الورد ١٧٤

عسل بن ذكوان ٧٦ ، ٩٩ ، ١٤٠ . ١٧٣ . ١٧٧ . ١٩٢ . ١٩٥ ، ١٩٦

العطوي ٧٨ . ١٢٢ . ١٢٣ . ١٤٩

العقيلي ٦٤

العكوك = على بن جبلة
العلاء بن أسلم ١٣٥
العلاء بن جرير ١٣١ . ٢٠٩
العلاء بن الفضل ١٨٣
علقمة بن عبدة ٦٩
أبر على ١٤٥
أبو على الآجرى ١٠٠ . ١٣١
أبو على البصير ٧٦ . ٧٧
على بن جبلة العكوك ٦٧ : ١٠٠
على بن الجهم ١٨٤
على بن الحسين بن إسماعيل ١٧٩
على بن زيد ١٣٨
على بن الصباح ٤١ . ٩٦ . ٩٧ . ١٩٨
على بن أبي طالب أمير المؤمنين ٢٩ . ٦٥ . ١١٨ . ١٤٨
على بن العباس ٤
على بن عبدة ٢٢٠
على الاحياني : أبو الحسن ١٩٠ . ١٩١
على بن محمد الحماني ١٨٩
أبو على المنقري ١٨٣
عمران بن حطان ٥٨
أبو عمر الجرمي ١٢٠
عمر بن خالد ١٤٢

أبو عمر بن خلاد ١٣٨
عمر بن الخطاب ١١٤
عمر بن أبي ربيعة ١٤ . ٩٧ . ١٧٣ - ١٧٤
عمر بن شبة ١١٨ . ١٢٢ : ١٣٧ . ١٨٣ . ١٩٦ . ٢٠٨ : ٢٠٩
عمر بن عبد العزيز ١١٣
عمرو بن الإطنابة ١٣٦
أبو عمرو الجرجاني الكاتب ١٧٢
عمرو بن سعيد الأشدق ١٠٩ ، ١١٠
عمرو بن سعيد بن سلم ١٤٨
عمرو بن شأس ١٢٧
أبو عمرو الشيباني ١٩٣ - ١٩٥
عمرو بن العاص ١٤٠
أبو عمرو بن العلاء ٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١١٩
أبو عمرو بن عمرو ٨٤
عمرو بن مرة ١٧٠
عمرو بن معديكرب ٥٤
عمرو بن هند ١٥٦
عمير غلام الأحنف ١١٤
عمرو بن هند ١٥٦
عمير غلام الأحنف ١١٤
عنيسة الفيال ١١٩

عنبرة ١٧٤

العنزي ١٦٩

بنو العنقاء ٣

ابن عون ١٢٤

عون بن محمد ٢١٤ : ٢٢٥ . ٢٢٦

عيسى بن إسماعيل ١٤٠

عيسى بن أوس : أبو الجويرية العبدى ٩٦

عيسى بن جعفر ٢١٧

عيسى بن دلف ١٤٠

عيسى بن عمر ١١٩ - ١٢١

عيسى بن موسى ١٤٦ . ١٨١ . ١٨٢

أبو العيناء ١٤ : ١١١ : ١٨١ : ١٨٦ . ١٨٨ . ٢١٩

عيننة بن حصن ١٤٣ ، ١٤٤

غ

بنو غطيف ١٦١

الغلابي ١٤٩ ، ١٦٢

غنى ٢٠

ابن غياث ١٧٢

ف

فارس (الفرس) ١٥٨

فاطم (فاطمة) ١٦٣

الفاطميون ١٦٣

الفراء ١٢١

الفرزدق ١٣ . ٦٨ . ٧٤ . ٩٩ . ١٦٤

الفسوى ٦

الفضل بن الربيع ١١٣ . ٢١٦ . ٢٢٤

الفضل بن يحيى ١١١

فكيهة الفزارى ٨٦

ق

أبو قابوس ٥٧

ابن قادم ١٢١

القحذمى ٢٠٨

قريش ١٦٦ . ٢٠٣ . ٢١٦

قس بن ساعدة ١٧٩

القطامي ٦٩

نوقيس ١٧٤

أبو قيس بن الأسات ٢٨

قيس بن الخطيم ٣٦

ابن قيس الرقيات ١٩٩

قيس بن زهير ١٤٢ . ١٧٤

قيس بن عاصم ١٥

ك

كثير غرة ٨٩ . ١٦٨

الكسائي ١٢٠ . ١٢١ . ١٢٥

كسرى ١٦٢ . ١٩٨

كعب ٢٠

كعب بن زهير بن أبي سلمى ٢٠٠ . ٢٠١ . ٢٠٣

كلاب ٢٠

ابن الكلبي ١٢٤

كندة ١٥٦

ل

الحياني = على اللحياني

لؤي بن غالب ١٠٣

آل ليلى ٨٥

م

المازني . أبو عثمان ٩٩ . ١٢٠ ، ١٢٣ . ١٢٤ . ١٦٠ . ١٦٤ . ١٧٩ ،

١٩٢ . ١٩٥

مالك بن زغبة ١٩٥

مالك بن نويرة ١٧٤

المأمون ٢٢٠ : ٢٢٢

المبرد = محمد بن يزيد

المبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل

المتنخل الهذلي ١٥٣

مجزأة بن ثور ٥٨

ابنا محرق ٣

أبو محلم ١٩٨

أبو محلم السعدي الشاعر ٤٢ . ٩٦ . ٩٧ : ١٧٦

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٠١ : ٢١٠

محمد بن أحمد الخزنبلي ١٩١

محمد بن أحمد العاوي ٣٥ : ٥٦

محمد بن الحسن بن دريد . أبو بكر ٣ : ١٠ : ١١ : ٥٥ : ٦٢ : ٧٣ . ٨٢ :

٩٨ : ١٣٠ . ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٩ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ ، ١٥٠ :

١٦٤ : ١٦٥ : ١٨٥ : ١٨٦ .

محمد بن زكريا بن دينار ١٧٩ ، ١٩٨ ، ١٩٩

محمد بن زياد البكر اوى ١٨٧

محمد بن زياد الزبادي ١٦٥

محمد بن سفيان ١٦٥

محمد بن سلام الجمحي ١٦٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٤

محمد بن سليمان بن علي ١٦٦ ، ١٦٧

محمد بن عباد بن حبيب المهلي ٢٠٩

محمد بن عبد الرحمن التميمي ١٦٢

محمد بن عبد الله بن طاهر ١٢٨

محمد بن علي ١٨١

محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان ١١٨ ، ١٦٠

محمد بن علي بن عمران ١٨٠

محمد بن علي بن مرة ٢٢١

محمد بن الفضل ١٢٢

محمد بن القاسم الأنباري . أبو بكر ٢٦ . ٧١ . ١٢٢ . ١٥٢ : ١٦٩ .
١٨٤ . ١٩٣ . ١٩٤

محمد بن القاسم بن مهورية أبو جعفر ١٢

محمد بن القاسم بن يوسف ١٤١

محمد بن مسلم الكوفي ١٢٣

محمد بن الوليد العقيلي ٦٣

محمد بن وهيب ١٢٦ . ١٦٨

محمد بن يحيى الصولي . أبو بكر ٤ . ٥ . ٩ . ١٤ . ١٥ . ٤٢ . ٥٥ . ٧٢ .
٧٤ . ٧٩ . ٨٤ . ٨٨ : ٩٦ . ٩٧ . ١٠٩ . ١١١ . ١١٣ . ١٢٢ .
١٢٨ . ١٢٩ . ١٤٨ . ١٤٩ . ١٥٤ . ١٥٨ . ١٦٢ . ١٦٤ . ١٦٥ .
١٦٧ . ١٨١ . ١٨٢ . ١٨٨ . ١٨٩ - ١٩١ . ١٩٨ . ٢١٧ : ٢١٩ .
٢٢١ : ٢٢٤ . ٢٢٥

محمد بن يزيد المبرد الأزدي ١٤ . ٨٠ . ١٢٠ . ١٣٧ : ١٦٨ : ١٧٥ ، ١٨٨ :
٢١٩ : ٢٢١

محمد بن يعقوب ١٧٦

محمود بن مروان بن أبي حفصة ٧٢

المخبل السعدي ١٩٢

ابن مخلد ١٣٢

المدائني ١٠٩ : ١٣٩ : ١٦٩

المديني ١٤٠

مراد ٢١٤

المرار الفقعسي ١٤ ، ٥٢

مروان بن الحكم ٨٩ ، ١٦٣ : ٢٢٥

مروان بن أبي حفصة ١٣ . ١٦٩

مزاحم العقيلي ٢٥ . ١٧٣

مزاحم قهرمان عمر ١١٤

مسافر بن أبي عمرو ١٠٩

مسبج بن حاتم ٢١٧

أبو مسلم ١٠٢ . ١٢٨ . ١٦٢

مسلم بن الوليد ٥٣ . ٧١ . ٢٢٧

مسلمة بن عبد الملك ١٨٤

أبو مسهر ١٨٤

المسيب بن علس ٢٠٦

المشوق = العباس

معاوية بن أبي سفيان ١١٣ . ١١٤ . ١٣٦ . ١٣٩ . ١٤٠ . ١٧٢ . ٢٠٨

معبد بن خالد الجديلي ١٦٩ . ١٧٠

المعتر ١٣٣

معقل بن عيسى ١٤٠

المغيرة ١٢٩

المغيرة بن محمد ١٦٩

المفضل الضبي ١٩١ — ١٩٣

ابن مقبل ١٧٣

المقنع = عبد الله

المنصور ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٦٢ ، ١٨١

منصور النمرى ٦٥

المنقري = أبو يعلى

المهالبة ١٩٦

المهلى ١٠٤ . ١٠٩ . ١٨١

مهلى بن سابق ١٧٩

المهلب ١٨٧

مهلهل بن يموت بن المزرع . أبو نضلة ٣٠ . ٣٩ . ٤١ . ٧٣

أبو مرسى الباهلى ١٥٨

ابن ميادة ٦٩ . ٩٧ . ٢٠٧

ميمون الأقرن ١١٩

ن

النابعة الجعدى ٢٤

النابعة الذبياني ٣ . ٤ . ٩ . ٢٢ . ٦٧ . ٨٦ . ٩٩ . ١١٧ . ١٥٤ . ١٥٧ .

١٦٧ . ١٩٨

بنونا ج ١٧٠

الناجم ١٥١

بنو نبهان ١٥٨

النسابة البكرى ١٣٥

نصر ١٣١

نصيب ١٥٧

أبو نضلة = مهلهل بن يموت

النعمان ١٥٤ . ١٦٧

نفطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة

النمر بن تولب ١٥٠

النمر بن قاسط ١٤٢

نمير ٢٠

أبو نواس الحكمي ٣٥ ، ٥٤ . ٧٧ . ٧٩ . ٩٨ . ١١٣ . ١٧٦ . ١٩٠ :

٢٢٢ . ٢٢١

النوشجان ١٤٥

هـ

هارون الرشيد ١٤٨ : ٢١٤ — ٢١٧

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ١٧٥

بنو هاشم ٦٢ . ١٦٦ : ١٩٨

هذيل ١٧٣

هـرم بن سنان ٧٧

ابن هرمة ١١٠

الجزاني = أبو روق

هشام بن معاوية الضرير ١٢١

هشام الكرنباني ١٨٢

هشيم ١٣٨

أبو هفان ١٢٩

هلال الرأي ١٢٣ . ١٢٤

الهول ٦١

أم الهيثم ١٧٥
الهيثم بن عدي ٢٦ - ٦٣ ، ١٧٢

و

وكيع ٥٥
وردان ٢٠٨
أبو الوليد ١٣٣
الوليد بن أبي دواد ١٨٦
الوليد بن يزيد ، أبو العباس ١٦٢
وهب بن جرير بن حازم ١٢٢
وهب بن منبه ١٣٨

ي

يحيى بن أكثم ١٢٢
يحيى بن خالد البرمكي ٢٥ ، ١١١ - ١١٣ ، ١١٥ - ١١٧ ، ١٣٨ ، ١٧٧ ،
٢١٦

أبو يحيى الزهري ١٩٦
يحيى بن سعيد ١٢٣
يحيى بن علي ، أبو أحمد ١٢ : ١٣ ، ١٢٩
يزيد بن سنان بن أبي حارثة ١٧٤
يزيد بن الصعق ١٧٤
يزيد بن ضبة ٥٣
يزيد بن الطرية ٢٧
يزيد بن المهلب ١٣٤
أبو يعلى بن أبي زرعة ١٢٠
أبو يعلى المنقري ١٨٢ - ٢٠٩ ، ٢١٠
يعقوب بن جعفر ٢١٧
يعقوب بن السكيت ١٩٠ ، ١٩١
يموت بن المزرع ٦

٣ - فهرس البلدان والمواضع

خ	ا
الخورنق ٢٢٢	آمد ٤٦
د	أبان ١٦٦
دار المنصور ١٨١	أبرق العزاف ٢٠٠
دجلة ٤٠	أحجار الكناس ٨
ذ	أشئ ٧١
ذو سلم ١١١	الأهواز ١٥٤
ر	ب
راكس ٥٨	البصرة ١١٨ . ١٢٠ . ١٢٣ .
س	١٢٤ . ١٦٠
ساق ٨٥	بغداد ١٦١ . ١٩٥ . ١٩٩
سر من رأى ٣٣ . ١٩٩ . ٢٢٦	البيت ١٠٣
سلمى ٢٠٦	ج
ش	جاسم ١٥
الشام ١٤٣ . ١٦٧ . ٢٢٦	ح
شعوب ٧١	حرة ليلي ١٠٧
شمصير ١٢٠	

ص

صفيين ١٣٦

صنعاء ٧١

ض

الضواجع ٥٧

ع

عالج ٢٠٥

العجائز ٨٥

عجلز ٨٥

العراق ١٩٧

عكاظ ٣

ق

القصيم ٨٥

ك

الكناس ٧

الكوفة ١٢٥ ، ١٦٩ ،

١٨٠

م

المدينة ١٩٦ ، ٢٠٤

مسجد المدينة ٢٠٤

مكة ١٧٥ ، ٢٠٣

منبج ٢١٧

منعج ٢٠٦

ن

نحلة ٧٢

نقم ٧١

و

وادي القصر ٢٢٣

ي

ينع ٢٢٢

٤ - فهرس الأشعار

أ

١٥١	ابن الرومي	طويل	غطاؤها
٦٢	أيمن بن خريم	وافر	واقتراء
١٥١	—	كامل	والإمساء
٩٥	الحارث بن حنزة	خفيف	الإمساء
١٩٣	» » »	»	الظباء
٤٤	ابن المعتز	طويل	دماء
٤٣	ابن طباطبا	سريع	عمشاء

ب

١٧٧	عبدالله بن العباس	طويل	ركب
٤٨	ابن المعتز	رجز	وثب
٤٤	» »	سريع	التراب
٨٥	—	بسيط	وأصلابا
٢٠	جرير	وافر	كلابا
٣٩	أبو نضلة	كامل	مذهبا
٣٠	(غنخلد الموصلي)	مجزوء الكامل	العصابه
٧٦	—	مقارب	ذنوبا
٩	النابعة	طويل	المهذب
٢١	»	»	كوكب

١٥٤	النايعة	طويل	يتذبذب
١٦٧	»	»	وأقرب
٧٢	محمود بن مروان	»	عقرب
٢٠٩	--	»	قلب
١٥٦	---	»	عاتب
١٥٧	نصيب	»	الكواكب
٣٤	ابن المعتر	»	رقيب
١٧٥	أم الميثم	»	فقريب
٥٨ . ٢٢	أبو الطمحان	»	ثاقب
٦٦	بشار	»	كواكب
١٥٣	المرار	»	صاحبه
٢٠٦	—	»	جناها
٩٩ . ٦٧	سلم الخاسر	بسيط	هرب
٦٨	البحترى	كامل	يسلبوا
١٠٠	»	»	مهرب
٤١	أبو فضلة	»	مغرب
٣٤	ابن طباطبا	سريع	تسحب
١٣٤	حمزة بن بيض	منسرح	القتب
١٤	يحيى بن على	»	سبيه
١٠٠	دعبل	مقارب	يغضب
١٣٤	(حمزة بن بيض)	»	الأشيب
١٢٨	محمد بن يحيى	طويل	صعب
١٩٢	امروء القيس	»	مضهب
٨٣	طفيل	»	ومعقب

١٠٣	أمية بن الأسكر	طويل	غالب
١٢٩	بعض اللصوص	»	بالكواكب
١٢٩	أبو تمام	»	المناكب
٨١	ابن الرومي	»	الخواضب
٣٦	قيس بن الخطيم	»	بحاجب
١٩٥	مالك بن زغبة	»	الضوارب
١٧٥	الزبير بن بكار	»	بسيب
١٥١	ابن الرومي	وافر	أو الشراب
٢٠	زيد الخيل	»	والرباب
١٧٤	—	»	الهضاب
٧٤	ابن حنش	»	بالمغيب
٥٤	ابن طباطبا	كامل	القضب
٥	ربيعه بن دؤاب	»	شهاب
٣٠	مهلهل بن يموت	مجزوء الرمل	ومغيب
٥١	ابن المعتز	منسرح	مرتقب
٥٥	—	»	تركيب
١٤	عمر بن أبي ربيعة	خفيف	الشباب
١٢٧	ابن الرومي	»	المغيب
ت			
٥٦	محمد بن أحمد العلوي	منسرح	سررنا
٥٣	يزيد بن ضبة	طويل	البعث
١٣	إدريس بن سليمان	وافر	نفيت
١٥٩ . ٨٦	(عمرو بن قعاس)	»	بنيت
١٦٠	—	»	أتيت

٤٠	ابن طباطبا	بسيط	والياقوت
٧٣	ابن المعتز	كامل	وجنته
ج			
٩٧	ابن ميادة	طويل	أفلجا
٣٥	ابن المعتز	متقارب	الدجي
٣٧	ابن المعتز	كامل	عجيج
٤٠	ابن المعتز	»	بسراج
ح			
٧٩	البحترى	سريع	أقاخ
١٩٠	أبو نواس	كامل	الأرواحا
٨٠	ديك الجن	سريع	البارحة
١١٠	ابن هرمة	متقارب	شحاها
٦١	—	طويل	مروح
١٢٦	محمد بن وهيب	كامل	تضح
٣٤	ابن المعتز	منسرح	رامح
٤٠	ابن المعتز	طويل	بصباح
١٩	أوس بن حجر	بسيط	بالراح
٢١	جرير	وافر	راح
١٣٧	عمرو بن الإطنابة	»	الرييح
١٧	(زياد الأعجم)	كامل	القارح
٥٤	أبو نواس	»	الواح
٧٨	العطوى	خفيف	التفاح
٤٥	ابن المعتز	»	بريح

٣٩	إبراهيم بن المهدي	مقارب	البلد
٢٧	يزيد بن الطثرية	طويل	فتبدا
٢٣	الأعشى	»	المقالدا
١٠٤	أبو عبيد الله وزير المهدي	بسيط	عادا
١٦٧	زياد الأعجم	وافر	وزادا
٢٣	الحطيئة	طويل	شدوا
٤٧	ابن المعتز	»	أحمد
١٠٩	مسافر بن أبي عمرو	»	مجدد
١٢٨	محمد بن عبد الله بن طاهر	»	يتفق
٨١	ابن المعتز	»	شهيد
٧	(الأجرد الثقفي)	بسيط	عضد
١٨٦	—	»	يقد
١٤٦	(الافوه الأودي)	»	تنقاد
٢١٠	—	»	بادوا
١٨٩	الحمامي	»	مفقود
١٨٩	»	»	عيد
٢٠	جرير	وافر	العبيد
٧٩	أبو نواس	»	المزيد
١٦٨	—	كامل	فتعود
٢٠٨	ابن الرومي	»	جديد
١٨٨	والد ابن عائشة	طويل	عمد
٦٤	الأخطل	»	مصرد

١٠٨	عدى بن زيد	طويل	يقتدى
٦٩	علقمة	»	المتفقد
٤٨	ابن المعتز	»	مورد
٧٧	أبو نواس	»	وجراد
٢٠٥	—	»	السعود
٣٩	ابن المعتز	بسيط	البلد
١١٧	النابعة	»	ضمد
٢٢٣	—	»	باد
٢١٤	—	وافر	مراد
١٣٢	البحترى	كامل	مخلد
٧١	مسلم بن الوليد	»	المحصد
٣٠	ابن المعتز	»	بفدقد
٨٦	النابعة	»	بالإئمد
١٨٩	والد آمنة	»	تقعد
٤٦	البحترى	»	آمد
٨٣	الأعشى	»	والأبراد
١٣٣	البنديجى	»	إصلاذ
٢٩	ابن المعتز	»	باد
٣٧	ابن المعتز	سريع	بالعيد
٧٩	(بشار)	خفيف	البرود
٢٤	أبو دواد	متقارب	كالبرد
ر			
١٨	امروء القيس	طويل	كدر
١١٢	—	رمل	الخبر

٥٩	—	سريع	حمار
٣١	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	مؤتزر
٩٠	ذو الرمة	طويل	حمرا
١٠٧	—	»	الشكرا
٧٠	الشماخ	»	أزورا
٢٨	أبو قيس بن الأسلت	»	نورا
٣١	ابن طباطبا	»	نهارها
٤٢	» »	»	نحمارها
٤٥	ابن المعتز	بسيط	نخبرها
٩٥	(زياد الأعجم)	»	القمرها
٢٠	جرير	وافر	عارها
٢٥	أبو دواد	»	نارا
٥٣	—	مجزوء الكامل	وعطرا
٩٩ . ٦٩	الأخطل	طويل	الدهر
٧٥	أبو تمام	»	العذر
١٥٨	أبو تمام	»	البدر
٢٠٥	—	»	القطر
٤٢	—	»	فتظهر
٩٩ . ٦٨	الفرزدق	»	مقادره
٩٥	(كثير عزة)	»	نورها
١٩٥	مالك بن زغبة	»	تبورها
٧٥	البحترى	بسيط	أعتذر
١٥٧	جرير	»	زور
١٥٧	صفية الباهلية	»	يذر

١٧	الخنساء	بسيط	نار
٤٨	ابن المعتز	»	الدنانير
٦٦	العتابي	»	المبائير
١٥ ، ٧٨	بشر بن أبي خازم	وافر	قطار
٢١٨	أبو تمام	كامل	أسحار
١٧	—	»	ونهار
١٧	—	طويل	التمبير
٥٧	—	»	الدهر
١٢٩	—	»	نحر
٢٠٥	—	»	الفجر
١١	(مروان بن أبي حفصة)	»	الأباعر
٣٢	ابن طباطبا	»	جار
٣٢ ، ٣٧	» »	»	أشفار
٤٠	» »	»	بمقدار
٢١	جرير	بسيط	النار
٢١٨	ابن الرومي	»	كالبكر
٥٥	القاسم بن إسماعيل	»	الماخير
٣٦	ابن المعتز	»	حذر
٨٦	فكيهة الفزاري	وافر	عمرو
٤٣	ابن المعتز	»	ستر
٢٠٦	المسيب بن علس	كامل	البدر
٢١	—	»	المخير
٣٥	(ابن المعتز)	»	وبكر
١٣١	دعبل	»	المهجور

العطر	سريع	(عبدالله بن المعتز)	٣٦
كالبكر	منسرح	ابن الرومي	٢١٨
		س	
فارس	طويل	البحري	١٥٨
لابس	»	عمر بن أبي ربيعة	٩٧
الخميس	خفيف	—	١٥٩
النفس	كامل	ابن الرومي	٩
		ص	
الحريص	سريع	عدي بن زيد	٦٩
خمائصا	طويل	الأعشى	١٩
ومنغصى	كامل	ابن المعتز	٣٨
		ض	
تمرض	طويل	ابن الرومي	٤٢
تركض	»	ابن المعتز	٢٨
مريض	»	ابن عائشة	١٨٨
الأرض	هزج	ذو الإصبع	١٧١
خفضه	مقارب	محمد بن وهيب	١٦٨
		ط	
سقطا	بسيط	ابن المعتز	٣٣
قرط	خفيف	ابن الرومي	٢٨
			٢٧١

المتحفظ	طويل	ظ	٨
بلقعا	طويل	ع	٦٤
مذدعا	»	ابن الرومي	٤٣
متمتعا	»	—	١٨
مرقعا	»	(ابن جذل الطعان)	١١٠
وقعا	منسرح	(أوس بن حجر)	١٦
سمعا	»	أوس بن حجر	١٢٧
جذعا	»	» »	١٩٢
سابعا	متقارب	أعشى بني ربيعة	٨٩
أُنخِشَعُ	طويل	الخريمي	١٦
هاجع	»	حميد بن ثور	٧٤
الرواجع	»	ذو الرمة	٨٥
المطالع	»	علي بن جبلة	٦٨ ، ١٠٠
فالضواجع	»	(النابغة)	٥٨
واسع	»	النابعة	٦٧ ، ٩٩
صانع	»	—	٧٠
خشوع	»	—	١٥٢
قطع	بسيط	جميل	١١١
الشرع	»	منصور النمري	٦٦
شفيع	وافر	عمرو بن معد يكرب	٥٤

٩٤	أبو ذؤيب	كامل	يفزع
٨٥	» »	»	تدمع
١١٣	أبو نواس	»	قريع
٢٢١	العباس بن الحسن	طويل	والتقاطع
	ق		
٧٧	زهير	بسيط	طرقا
٢٧	ذو الرمة	طويل	محلّق
٥٩	—	»	المطلق
٨٨	—	»	المتريق
٢٩	ابن المعتز	»	الساق
١٥٢	ابن الرومي	وافر	الحلوق
٨٠	العباس المشوق	»	الفتيق
٦٧	أحمد بن هشام	كامل	مطيق
٧٦	أبو علي البصير	»	الأسواق
١٣٠	—	خفيف	الأنوق

ك

٢٠٠	كعب بن زهير	طويل	دلّكا
٢٠١	» » »	»	وعلكا
١٧٠	ذو الإصبع	»	هالكا
٢٠٧	ابن الرومي	»	مالكا
٧٨	» »	سريع	ثنائكا
٤٦	ابن المعتز	كامل	نداك

ل

٢١٥	(لبید)	رمل	وجدل
١٥٣	أوس بن حجر	طویل	التنقلا
٨٣	ابن أحمر	وافر	نالا
١٨٠	—	منسرح	محتملا
٢٣	زهیر	طویل	والبدال
٦٣	أخت بنی الشرید	»	أطول
٢٢	أوس بن مغراء	»	أطول
٩٨	تأبط شرا	»	تتریل
٨٩	کثیر	»	یتقلقل
٢٥	مزاحم العقیل	»	أفعل
١٥٠	النمر بن تولب	»	یفعل
٢٨	(أبو الأشهب الأسدی)	»	مسلسل
٩٦	أبو الجویریة العبدی	»	المتطاوول
١٠٩	—	»	ومسیل
٢٢٨	أبو تمام	»	معافله
٢١	زهیر	»	سائله
٩٠	ذو الرمة	»	زویلها
٦٩	القطامي	بسیط	الزلزل
٤٦	ابن المعتز	»	بلل
٢٥	—	»	دول
٢٠٢	کعب بن زهیر	»	مکبول
٩٤	—	متقارب	الأشعل

٢٠٧	ابن ميادة	طويل	أهلى
١٨٨	—	»	العقل
٢٦	امروء القيس	»	المفصل
٣١	ابن طباطبا	»	عاطل
٣٣	»	»	مائل
٧٠	ابن ميادة	»	المكاحل
٦٦	امروء القيس	»	البالى
١٤٩	العطوى	»	المال
١٢٧	عمرو بن شأس	»	مفضال
٤١	ابن المعتز	»	دلال
٦١	—	بسيط	الحول
٢٢٧	مسلم بن الوليد	»	أمن
٢١٢	أبو تمام	وافر	ملول
١١	(معقر بن حمار)	كامل	النبيل
٢٤	حسان	»	المقبل
٤٦	ابن المعتز	»	قسفان
١٦٧	أشجع السلمى	»	بالأموال
١٣٣	البحترى	»	الآمل
١٨٠	—	سريع	بالمقبل
٥٦	ابن الرومى	»	نيله
١٠	الأعشى	خفيف	كلال
٤١	ابن طباطبا	»	دلال
١٩٩	ابن قيس الرقيات	»	النعال
٨	أبو على البصير	»	ذهول

٧٧	أبو على البصير	سريع	الزحام
١٩٧	النابعة	»	التمام
٢١٨	ابن المعتز	»	النسيم
١٣١	دعبل	مقارب	الديم
١٤٩	—	»	تم
٣	حسان	طويل	دما
١٥٠	حميد بن ثور	»	وتسلما
١٦	عبدة بن الطيب	»	تهدما
٨٤	المثلث	»	ليعلما
٣٩	ابن المعتز	»	معلما
٨٢	—	»	وأظلما
٤٠	ابن المعتز	بسيط	الفحما
٥٣	مسلم بن الوليد	»	وضرغاما
٢١٢	أبو تمام	كامل	أنعما
٥٨	عمران بن حطان	كامل مجزوء	أسامه
١٩١	الأعشى	خفيف	إعتاما
١٠٤	(أبو الأسود)	طويل	سالم
٨	(أبو حية النميري)	»	رميم
٢٧	—	»	نظامها
٧١	زياد بن منقذ	بسيط	نقم
٨٥	زهير	وافر	فالقصيم
١٩٢	المخبل	كامل	سجيم
٥٣	—	منسرح	يوم

٢٥	أبو دواد	طويل	يرمى
١٦٢	بشار	»	بسالم
١٦٥	»	»	حازم
٢٠٦	—	»	التمائم
١٤٣	حصن بن حذيفة	بسيط	حامى
٤	الحارث بن ولة	كامل	سهامى
٨٤	(» » »)	»	الحلم
١٥	عدى بن الرقاع	»	جاسم
٧٧	الحسين بن الضحاك	منسرح	بهمى
١٦٨	كثير	»	كرمى
١٢	يحيى بن على	خفيف	الحكام
	ن		
٣٥	أبو نواس	سريع	بقين
١٥١	الناجم	بسيط	فينا
٥٥	ابن دريد	متقارب	حزينا
٢٦	عبدالله بن الزبير	طويل	للطعن
١٦٦	سلمة بن عياش	»	يمان
١٧٨	صخر أخو الخنساء	»	ومكانى
٧٤	الفرزدق	»	ودعانى
٨٤	(ابن أحمر)	»	رمانى
١٦٥	—	»	تريان
٧٦	إسحاق بن خلف	بسيط	الذقن
٢١	(ذو الإصبع)	»	دين

٨١	الصنوبرى	وافر	ببين
٩٠	---	"	كنانى
١٨٥	الشماع	"	القرين
١٥٩	ديك الجن	كامل	باللحظين
٢٢٢	---	مجزو الكامل	ورشانها
١٥٨	ديك الجن	هزج	بيومين
١٩٩	ولد ابن عاتشة	مجزو الرمل	درهمين
٢٢٢	العباس بن الحسن	خفيف	لسانى
هـ			
١٥٣	(المتنخل المذلى)	مقارب	غناه
٨٢	---	طويل	تميهها
٧٤	---	كامل	نسجاها
٧٣	أبو نضلة مهلهل	بسيط	تحكيه
و			
١٧٦	أبو نواس	خفيف	فغضوا
ى			
٢٤	النايفة الجعدى	طويل	الأعادي
١٠٣	---		المخازيا

جزء بيت

٩٨	وسيارة جارت عن القصد
----	----------------------

٥ - فهرس الأرجاز

ب

٤٤	ابن المعتز	اللهب
٣٥	محمد بن أحمد العلوي	المغرب
٣٣	ابن المعتز	الكواكب

ت

١٦٩	مروان بن أبي حفصة	بقيت
٣٨	ابن المعتز	كرته

د

١٩٥	—	وقادا
-----	---	-------

ر

٣٢	عبد العزيز بن عبد الله	الذكرى
٧٣	—	غبارُه
١٢٨	روبة بن العجاج	أقطاره

ع

٥٢	عبد الصمد بن المعذل	تطلعه
----	---------------------	-------

	ف	
٤٦	ابن المعتز	أطريف
	ك	
١٤٨	—	معلّ
	م	
١٤٩	أبو العتاهية	تمامه
	هـ	
٢٩	علي بن أبي طالب	فيه

٦ - مراجع الشرح والتحقيق

- أخبار أبي تمام ، لأبي بكر الصولي .، التأليف ١٣٥٦ .
أخبار أبي نواس ، لأبي هفان المهزبي . دار مصر ١٣٧٣ .
الأزمة والأمكنة ، للمرزوقي . حيدر آباد ١٣٣٢ .
أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجاني . الترقى ١٣٢٠ .
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة السنة ١٣٧٨ .
الأشربة ، لابن قتيبة ، تحقيق كرد علي . دمشق ١٣٦٦ .
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣ .
الأصمعيات ، للأصمعي ، تحقيق الشيخ أحمد شاكر وعبد السلام هارون .
المعارف ١٣٦٨ .
الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . طبع التقدم ١٣٢٣ .
الأمالى ، لأبي علي القالي . دار الكتب ١٣٤٤ .
أمالى السيد المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . طبع الحلبي ١٣٧٣ .
أمثال الميداني . البهية ١٣٤٢ .
إنباه الرواة ، للقفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٧٤ .
الإنباه على قبائل الرواة ، لابن عبد البر . السعادة ١٣٥٠ .
الأنساب للسمعاني . لندن ١٩١٢ م .
بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦ .
البيان والتبيين للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . التأليف ١٣٦٨ .
تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩ .
تاريخ الطبري . الحسينية ١٣٢٦ .

- تذكرة داود الأنطاكي . القاهرة بدون تاريخ .
- التصحيح والتحرير . لأبي أحمد العسكري . الظاهر ١٣٢٦ .
- تفسير أبي حيان . السعادة ١٣٢٨
- التنبية والإشراف . للمسعودي . الصاوي ١٣٥٧ .
- تهذيب التهذيب . لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥ .
- ثمار القلوب . للشعالبي . الظاهر ١٣٢٦ .
- الجامع الصغير . للسيوطي . حجازي ١٣٥٢ .
- حماسة البحتري . الرحمانية ١٩٢٩ .
- حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥ .
- الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦ .
- خزانة الأدب للبغدادى . بولاق ١٢٩٩ .
- ديوان الأعشى . فينسا ١٩٢٧ م .
- » الأفره الأودى . مخطوطة الشنقيطى بدار الكتب .
- » امرئ القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٣٧٧ .
- » أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م .
- » البحتري . هندية ١٣٢٩ .
- » بشار . التأليف ١٣٧٣ .
- » أبي تمام . بيروت ١٣٢٣ .
- » جرير . الصاوي ١٣٤٥ .
- » حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧ .
- » الخطيئة . التقدم بالقاهرة .
- » حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٧١ .
- » ذى الرمة . كمبردج ١٩١٩ م .
- » زهير بن أبي سلمى . دار الكتب ١٣٦٣ .

- ديوان الشماخ . السعادة ١٣٢٧ .
- » عمر بن أبي ربيعة . السعادة ١٣٧١ .
- » علقمة الفحل . من مجموع خمسة دواوين .
- » الفرزدق . الصاوي ١٣٥٤ .
- » القطامي . برلين ١٩٠٢ م .
- » قيس بن الخطيم . ليسا ١٩١٤ م .
- » ابن قيس الرقيات . تحقيق الدكتور نجم . بيروت ١٣٧٨ . .
- » المتلمس . مخطوطة الشنقيطي بدار الكتب المصرية .
- » مسلم بن الوليد . تحقيق الدكتور سامي الدهان . دار المعارف .
- » المعاني . لأبي هلال العسكري . القدس ١٣٥٢
- » ابن المعتز . المحروسة ١٨٩١ م .
- » النابغة الذبياني . من مجموع خمسة دواوين .
- » أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م .
- » الهذليين . دار الكتب ١٣٦٩ .
- » زهر الآداب . للحصري : تحقيق على البجاوي . الحلبي ١٣٧٢ .
- سمط اللآلئ لاراجكوتي . لجنة التأليف ١٣٥٤ .
- شرح ديوان الحماسة . للمرزوقي . تحقيق عباد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٣ .
- الشعر والشعراء . لابن قتيبة . تحقيق الشيخ أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠ .
- الصناعتين . لأبي هلال العسكري . الحلبي ١٣٧١ .
- طبقات الشعراء . لابن المعتز . تحقيق عبد الستار فراج . دار المعارف ١٣٧٥ .
- طبقات النحويين واللغويين . لازيدى . تحقيق محمد أبو الفضل . السعادة ١٣٧٣ .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠ .
- العمدة . لابن رشيق . هندية ١٣٤٤ .

- عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣ .
- الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة .
- القواعد الأساسية ، للدكتور إبراهيم الشواربي . السعادة ١٩٤٨ م .
- الكامل للمبرد . ليسك ١٨٦٨ م .
- لباب الآداب ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق الشيخ . أحمد شاكر . الرحمانية ١٣٥٤ .
- لسان الميزان ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٣٠ .
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦٩ .
- مجموعة المعاني . طبع الجوائب ١٣٠١ .
- محاضرات الأدباء ، للراغب الأصفهاني . الشرفية ١٣٢٦ .
- المختار من شعر بشار ، للمخالدين . الاعتماد ١٣٥٣ .
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨ .
- معاهد التنصيص ، للعباسي . السعادة ١٣٦٧ .
- معجم الأدباء ، لياقوت . نشرة فريد رفاعي . دار المأمون ١٣٢٣ .
- معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣ .
- معجم الشعراء ، للمرزباني . القدس ١٣٥٤ .
- المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣ .
- المفضليات ، للمفضل الضبي ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . دار المعارف ١٣٦١ .
- المؤتلف والمختلف ، للآمدي . القدس ١٣٥٤ .
- الموشح ، للمرزباني . السلفية ١٣٤٣ .
- نكت الهميان ، للصفدي . القاهرة ١٩١٠ م .
- نهاية الأرب ، للقلقشندي . تحقيق إبراهيم الأبياري . الشركة العربية ١٩٥٩ م .
- نوادير المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤ .
- الوساطة ، للقاضي الجرجاني . العرفان ١٣٣١ .
- وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٥ .
- يتيمة الدهر للثعالبي . دمشق ١٣٠٣ .

طبع في

مطبعة حكومة الكويت

THE ARAB HERITAGE

A SERIES ISSUED BY THE MINISTRY OF INFORMATION
STATE OF KUWAIT

No. 3

AL-MAṢŪN Fi-l Adab

By

HASAN B. 'ABDALLAH
AL-'ASKARI

Edited by

'ABD AL-SALĀM MUḤAMMAD HĀRŪN

Illustrated Second Edition

Kuwait

1984

الثمان دينار واحد